

Tuesday (No. 1177) 28/11 - 4/12/1995 (Year 26)
العدد (١١٧٧) ٦ ـ ١٢ رجب ١٤١٦ هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ـ ٤ ديسمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
حكمة العسكرية تغلق مقر «الإخوان المسلمون» بالقاهرة وتقضي بسجن ٥٤ من قادتهم
برعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.. وزير الشؤون الاجتماعية يفتتح المبنى الجديد لجمعية الإصلاح
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
«المجتمع» في حوار ساخن مع النحناح وجاب الله ورابح كبير حول:
مستقبل الجزائر
بعد الانتخابات الرئاسية
Ensemble
Construisons l'Algérie
Liamine Zeroual
OUI
٥٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

رقم الترخيص ت/هـ/٣٨٨/٩٥

أسرع

بازار سوني عاد مجددا!

عند شرائك أيّ من منتجات سوني التالية: تلفزيون، ڤيديو، كاميرا ڤيديو، أو هاي فاي ستيريو من معارض سوني أو موزعيهم المعتمدين*، تحصل على فرصة لسحب كوبون واحد من الصندوق لكي تربح هدية مجانية فورية من آلاف الهدايا الرائعة والمميزة من منتجات سوني.
فترة العرض من ١ نوڤمبر ولغاية ٣١ ديسمبر ٩٥.

أسرع ... فترة العرض محدودة والجوائز مغرية!

* عند شرائك من موزعي سوني المعتمدين أحضر فاتورة الشراء وكرت الضمان إلى أي من معارض سوني لتحصل على فرصة لسحب هديتك المجانية الفورية.



شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معارض سوني: المعرض الرئيسي ٢٤٣٣٤٠٩ - معرض المثنى ٢٤٣٥٨٤٢ - معرض السالمية ٥٧١٦٠٨٥ - معرض الفحيحيل ٣٩٢٢٧٧١ - معرض الفروانية ٠٢٨٧

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائى ...الى مابعد الجامعة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

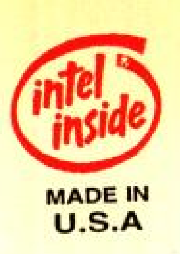
486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD , SVGA

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

مع امكانية طباعة اوراق ستنسل للإمتحانات والتمارين



MADE IN U.S.A



فقط 650 دينار



مجانا : ثلاثون برنامج كمبيوتر ... كفالة لمدة عام ... دورة كمبيوتر ... 4 هدايا

اضافات

+ 150 دك لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت

+ 100 دك لتغيير الطابعة الى HP600

+ 150 دك لتغيير الطابعة الى HP660

+ 60 دك لإضافة 4 رام

+ 50 دك لإضافة منظم كهرباء

+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر

+ 35 دك لإضافة كرسي كمبيوتر

2 66 88 00

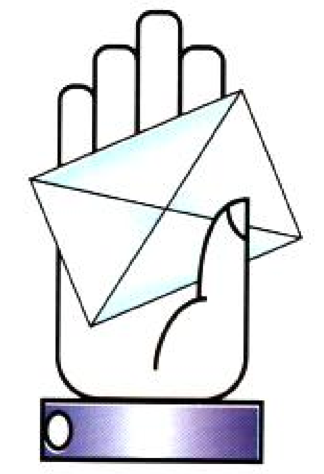
شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

معهد الرائد للتدريب الاهلى

دورات كمبيوتر ...فقط 30 دينار



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: صفوت حسن خفر - المجمعة - السعودية**
عنوان د. القرضاوي: ص.ب: ٢٧١٣ الدوحة - قطر

● **الأخ: مطر المنصور U.S.A**
يرجى الاتصال بالدكتور سمير بافقيه على عنوان مستشفى الحمادي ص.ب ٥٥٠٠٤ الرياض ١١٥٣٤ السعودية تليفون ٤٦٢٢٠٠٠ مع تمنياتنا لذويك بالشفاء العاجل.

● **الأخ: خالد محمد خليل - الرياض - السعودية**
إرسال مقالتك إلى المجلة التي تريد الرد على ما جاء فيها أولى، لأن الذين قرءوا ما نشرته تلك الصحيفة يجب أن يطلعوا على الرأي الآخر.. أما نحن فنعتذر لأننا لا ننشر ردوداً على موضوعات تنشر في صحف أخرى.

● **الأخ: علي نار - اسطنبول - تركيا**
رأيك بالمجلة وخصوصاً الصفحة الثقافية شهادة نعتز بها .. وصلتنا الكتب التي تود التعريف بها وعلى أمل أن يدوم التواصل فيما بيننا نتمنى لك التوفيق والسداد.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

رؤيتان مختلفتان لموضوع «مستقبل أفغانستان»:

رؤية نقدية لما نشرته «المجتمع»

رسالتي هذه اكتبها لكم عطفاً على مقال الأستاذ أحمد منصور عن القضية الأفغانية في العدد «١١٦٨»، وعلى التعقيبات التي وردت عليه، ولاسيما منها تعقيب الأستاذ الدكتور توفيق الشاوي.

وإذا كان مقال «مستقبل أفغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان» قد نال الكثير من التقدير والإعجاب والثناء - وهو جدير بذلك - فأنا أعلق عليه بدافع مختلف سيظهر في ثنايا الأسطر القادمة.

لقد أثار انتباهي وحفيظتي كون المقال سار من أوله إلى آخره على طريقتين اثنتين:

الأولى: تأييد مطلق للبروفيسور الرئيس برهان الدين رباني وقائده وحزبه وحكومته وسياسته.

الثانية: تشويه مطلق لقلب الدين حكمتيار في «تهوره، وغروره، وعمالته، وديكتاتوريته، ودمويته، وأنانيته....».

وأنا لا أمانع في أن يكون رباني من أحسن القادة الأفغانيين بلاءً، وصلاحاً، وأن يكون حكمتيار من أكثرهم تعنتاً وأنانية، ولكن الذي يؤسفني ويؤلمني هو التعامل مع الرجلين - ومع غيرهما - بعقلية الملاك والشيطان.

إن التحيز المطلق إلى فئة وإبراز محاسنها وحسناتها وجلائل أعمالها، وتضخيم ذلك والاقتصار عليه حتى يغطي مثالبها ومساوئها، لن يزيد الطين إلا بلة، ولن يزيد الكارثة إلا تعميقاً.

وكذلك التحيز المطلق ضد فئة أو شخص.

تمنيت لو جاء المقال بريئاً من التحيز والتحزب والتأثر بالروابط والعلاقات، وإذاً لكان أدعى إلى التقدير والتفاؤل.

حدثنا المقال عن العلاقات «المُريبة» لحكمتيار مع الاستخبارات الباكستانية، ومع الأمريكان، ومع الروس، ولكن الذين سبقوه - من خصومه - إلى مثل هذه العلاقات لا تثريب عليهم ولا تشكيك في سلامة تصرفهم، بل ذلك معدود من تعقلهم وحسن تدبيرهم!!.

وحدثنا المقال عن تحالف حكمتيار مع قدماء الشيوعيين، أثناء فترة الحكم الشيوعي وبعدها، ولكنه تغافل - أو أوّل تأويلاً حسناً - ما فعله مسعود الذي يرجع إليه «الفضل» في «حقن دماء» فلول الشيوعيين ومجرمي النظام الشيوعي، حتى أصبحوا اليوم طرفاً أساسياً في حرب «المجاهدين»!!.

وحدثنا المقال عن تعطش حكمتيار للسلطة والحكم، وسعيه إليها بأي ثمن، ولكنه غض الطرف عن الذين سبقوه إليها، ويعضون عليها بالنواجذ بأي ثمن.

وحدثنا المقال عن هرولة حكمتيار إلى كابول وتهديده بدخول قواته إليها قبل أن تتفاهم الفصائل على توزيع السلطة، ولكن الذي نفذ ذلك بالفعل، وفرض الأمر الواقع، وقنع - لأجل ذلك - بنصف انتصار مع التنازل عن النصف الآخر للشيوعيين، الذي فعل هذا اعتُبر حاقناً للدماء، وفاتحاً لكابول، وبئس الفتح كان.

لقد أصيب الطرفان معاً بما أصيب به أصحاب الجبل يوم أُحد، مع فوارق بين المشبه والمشبه به لا تخفى.

وإذا كان حكمتيار هو المسؤول الأول عن إجهاض انتصار المجاهدين وتخريب مشروعهم، بحرصه على أن يكون له موقعه «اللائق» ونصيبه الوافر من السلطة والحكم، فهل قدّم لنا - قولاً أو فعلاً - رباني ومسعود حلولاً عملية عادلة، يتنازلان فيها عن إمارتهما وسلطتهما؟ أم أن الطرفين معاً في هوى اللقب والمنصب سواء؟.

لماذا تأخرتم في الحديث

من حقكم عليَّ - كقارئ - أن أهنئكم على موضوع «مستقبل أفغانستان» الذي نشر في العدد ١١٦٨ من «المجتمع» هذا التحقيق القوي الدقيق، الذي كان ومازال - بموضوعه وطريقة معالجته - مجالاً لطروحات نقاشية في جلساتنا الخاصة والعامة بين الأساتذة والعلماء والطلاب والمثقفين.

وبلا مجاملة أشهد أنه من أدق وأوعى المباحث السياسية الصحفية التي قرأتها في السنوات العشر الأخيرة: فقد شد الأنظار والإعجاب والتعجب - في وقت واحد - بكثير من مضامينه التي مثّلت عند كثير من القراء «مفاجآت معلوماتية» إن صح هذا التعبير، وخصوصاً بالنسبة لحكمتيار وأبعاده النفسية والفكرية، وأدواره العلنية والخفية.

وعالج الكاتب موضوعه «بتوثيق علمي» واف متبعاً الطريقتين الاستقرائية والقياسية: فهو يقدم الأخبار والمعلومات ويخلص منها إلى النتائج المنشورة في مجال الشخصية والمجالات السياسية والعسكرية، وأحياناً يقدم «الحكم» الذي قد يمثل «رؤية» خاصة، ثم يدعمها ويوثقها بالأخبار والأقوال والإحصائيات،


■ د. جابر قميحة

والانتقال بين الوجهين يمثل تنويعاً وتلويناً يدفع السأمة، ويبعث في الموضوع حيوية تحقق الهادفية المنشودة دون افتعال أو تعمّل.

وفي الموضوع غزارة من المعلومات والإحصاءات السياسية والعسكرية والشخصية، ويتمتع بعمق الاستقصاء، كما يُبين عن قدرة فائقة على الربط بين الجزئيات في ماض وحاضر واستشراف مستقبلي بصير، والقارئ لا يحس لكل أولئك بوطأة أو ثقل لأن الكاتب استخدم - بطريقة عفوية جذابة - الأسلوب القصصي بدرامية موفقة: تعانق فيها المنطق الواقعي الصادق، والأسلوب الروائي البارع في العرض والسرد - مما لا يتسع المقام لشرحه.

وقد كان انطباعي هذا هو نفس انطباع كثير من زملائي حتى وصف أحدهم الموضوع بأنه «يحقق المتعة والإفادة، وإن أثار في أعماقنا مزيداً من الحزن

«مســـتـقـبل أفـغـانـســتـان»



مستقبل أفغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان

إن طبيعة الأمور وما آلت إليه على أيدي الفريقين
معا، تفرض علينا قناعة صعبة المنال، ولكنها تمثل ممراً
لا محيد عن سلوكه إن أردنا أن نشرع شروعاً حقيقيا
في حل المشكلة، ألا وهي إزاحة جميع الذين اشتركوا ـ
من داخل كابول أو من خارجها ـ في تقتيل الشعب
الأفغاني المقهور، وفي تقتيل آماله ومصالحه، جميع
الذين كانت لهم أدوار قيادية في حرب الفصائل، أو
حرب القبائل، هذه هي المقدمة الأولى لأي حل حقيقي،
جميع أولئك استولت عليهم الأهواء والعصبيات،
حكّموها وحكموا البلاد والعباد بها، وجميعهم أثبتوا
ما لا يدع مجالاً للشك عدم أهليتهم وعدم صلاحيتهم
للحكم، فمن كان في قلبه بقية إخلاص لدينه ولأمته
نعم.. فليتنح بنفسه وليمض إلى حال سبيله، وليبك
على ما اقترفت يداه، وعلى ما وصل إليه شعبه وأمته.

لابد أن يكون الحل والبحث عن الحل مع الأيدي
النظيفة، الأيدي التي لم تقتل الأبرياء، ولا أمرت بقتلهم،
الأيدي التي لم تقاتل المسلمين، ولم تأمر بقتالهم، لا
ابتداء ولا رداً، لا هجوماً ولا دفاعا.

أما حكاية «الحكومة الإسلامية» و«الدولة الإسلامية» التي يرأسها رباني، فهي أشبه ما تكون بدولة غزة وأريحا التي أقامتها منظمة التحرير الفلسطينية «الممثل الشرعي والوحيد» للشعب الفلسطيني برئاسة عرفات.

ليس هناك لا حكومة إسلامية، ولا دولة إسلامية، ولا ممثل شرعي، ولا وحيد للشعب الأفغاني، وإنما ـ يجب أن نعترف وننصف ـ هناك تكتلات حزبية، وزعامات شخصية، وعصبيات عرقية، وأياد أجنبية، وهذه الأوصاف تصدق على جميع المتقاتلين، وأنا لا أنكر على أي واحد إسلامه ولا جهاده، ولا سابق فضله، ولا أماله إلى الآن من محامد وفضائل، ولكن الذي يتحكم في الأمور هو ما ذكرته من أوصاف.

ولا يخفى على أحد أن تولية رباني كانت اضطرارية مؤقتة، وقد انتهى زمنها وانفرط عقدها، وتلاشت مصداقيتها، ومجرد سيطرة أصحابه على العاصمة كابول لا يعطيه شرعية أكثر من غيره، فالشرعية لا تستمد لا من التاريخ، ولا من الجغرافية، وإنما تُستمد من تولية كافة ـ أو أغلبية ـ أهل الحل والعقد في البلد، تولية حرة نزيهة اختيارية، أو من التولية الانتخابية المباشرة من جمهور الأمة «الشعب الأفغاني في حالتنا»، كما أن الشرعية تستمر بالتزام شروط التولية وتنفيذ التزاماتها ومقتضياتها، وتنخرم بانخرامها.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.■

الدكتور أحمد الريسوني
الأستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
الرباط ـ المغرب

مستقبل أفغانستان» إلى هذا الوقت؟

الباكي لما أصاب أفغانستان الوطن المسلم الذبيح».

وأراني ـ اعتماداً على قراءتي للموضوع ومتابعاتي
المتواضعة للقضية الأفغانية، وما أعرفه ـ من بعيد ـ عن
بعض أشخاصها ـ أقدر أنه من الظلم الفادح محاسبة
برهان الدين رباني وتقييمه بمعيار ما يقيّم به الرؤساء
من إنجازات اقتصادية وتعليمية واجتماعية .. إلخ،
فالرجل لم يعرف للنوم طعماً من أول يوم في حكمه ..
بل عاش ليدفع عن «كابول» وما حولها ضراوة إرهاب
مدمر فُرض عليه من جهات متعددة منها الظاهر، ومنها
الخفي، وقد دلت الأحداث على أن الرجل ـ وقد عاش
مدة حكمه بين فكي الموت ـ لا يمكن أن يكون من طلاب
حكم ودنيا.

كما أن الحقائق عرّت «حكمتيار» فشخصيته هي
شخصية الديكتاتور السيكوباتي، الذي لا يرى إلا
نفسه، ولا يؤمن إلا ذاته، ولو حكمت أفغانستان بحكومة
إسلامية تعيد إلى الأذهان صورة حكم الخلفاء
الراشدين لحاربها حكمتيار بكل ما أوتي من قوة إن لم
تكن على رأسها.

واستيفاء لملاحظاتي حول الموضوع أقول: إن

إحساساً لازمني من أول الموضوع إلى آخره، وهو شعوري الحاد بغياب «صوت الفارس الشهيد عبد الله عزام»، فالرجل ـ رحمه الله ـ عايش الجهاد الأفغاني في منشطه ومكرهه، وسبر غور القادة الأفغان جميعاً، ولو شهادات «شفوية» ترسم ملامحهم، وصاحب المقال ـ إن لم يعرفها ـ يعرف من يعرفها من أساتذة كبار مشهود لهم بالعلم والمصداقية، كما كنت أتمنى ـ زيادة في التوثيق ـ إن تتسع دائرة الشهادات من شخصيات أخرى، غير عبد الله عزام ـ رحمه الله.

وأخيراً أعتب على أخي الأستاذ أحمد منصور الذي يعلم أن «زمن النشر» يكون أحيانا جزءاً مهماً جداً من جوهر الموضوع ـ أعتب عليه أنه تثاقل إلى درجة «التأخر الطويل» في نشر هذا الموضوع بمعالجته الحية الرائعة، ومع تقديري وإعجابي أقول وفقكم الله ونفع بكم الإسلام والمسلمين.■

دكتور جابر قميحة
أستاذ الأدب العربي ـ جامعة الملك فهد ـ
الظهران ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ٦ رجب ١٤١٦هـ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥م ـ العدد ١١٧٧ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار الأحكام الجائرة التى صدرت بحق الإخوان في مص

الأحكام التعسفية الجائرة التى أصدرتها المحكمة العسكرية في مصر يوم الخميس الماضى ضد أربعة وخمسين من خيرة أبناء مصر المنتمين إلى جماعة الإخوان. تلك الأحكا التى تلقتها «المجتمع» قبيل مثولها للطبع. تدخل النظام في مواجهة مع شعب مصر كا وليس مع فئة لأن «الإخوان المسلمون» الآن بشهادة كل المراقبين المحليين والدوليين يُعَبِّرون ع قلب الأمة النابض وحسها الواعي.. يشهد على ذلك مستوى المنتمين إليهم المهني والعلم ونجاحاتهم التى حققوها على كافة الأصعدة سواء في النقابات المهنية أم الجامعات أم نواد أعضاء هيئة التدريس أم عشرات من الهيئات والمؤسسات التى لا يتسع المقام لذكرها هنا.

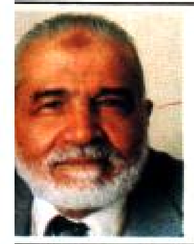
فما الذى يريده النظام من أناس مسالمين عقلاء وصلوا لأعلى المناصب العلمية والإدار حتى يقمعهم ويلقى بهم في غياهب السجون وما ذلك إلا لحرمانهم من المشاركة ف الانتخابات البرلمانية، لقد أدانت كافة منظمات حقوق الإنسان ونقابات المحامين الدولية إقدا النظام المصري على تقديم خيرة أبناء مصر للمحاكمات العسكرية وإصدار هذه الأحكا الجائرة ضدهم، لقد تعرض «الإخوان المسلمون» طوال تاريخهم المديد لمحاكمات جائرة كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا بل زادهم ذلك قوة وتماس وانتشاراً وإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإن الله ليمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون».■



ألقت الانتخابات الرئاسية في الجزائر بظلال جديدة على الساحة هناك، وقد أصبح الجميع يتحدث ع مستقبل البلاد وبدأ كل فريق يطرح رؤيته وكيفية مشاركته لصناعة هذا المستقبل .. «المجتمع» حاورت ا الأطراف الفاعلة هناك.. التفاصيل ص(٢٢- ٣١).



في الندوة التى نظمتها مجلة «المجتمع» في واشنطن بالتعاون م المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث دار حوار عميق بين لفيف م الباحثين والأكاديميين عن مفاهيم الأمريكيين الخاطئة عن الإسلا والحركات الإسلامية وذلك من خلال ما طرح من تساؤلات ع حتمية المواجهة العنيفة بين الإسلاميين والحكومات العلمانية. التفاصيل ص(٣٤ - ٣٨).



اليوم .. تصل المنافسة في انتخابات البرلمان المصري إلى نهايتها وتبدأ عملية الاقتراع غداً ، وقد اكتنف العملية الانتخابية منذ بدايتها وحتى اليوم أحداث مثيرة طال معظمها «الإخوان المسلمون».. فما هي رؤيتهم لسير العملية الانتخابية وإمكانية انفراج العلاقة مع الحكومة بعدها .. نائب المرشد العام للإخوان يتحدث.. التفاصيل ص (٤٢ - ٤٣).

في هذا العدد

صفحة

الإفتتاحية :
- الظلم الواقع على مسلمي البوسنة في الحرب والسلم ٩

المجتمع المحلي:
- برعاية سمو ولي العهد وزير الشئون يفتتح المبنى الجديد لجمعية الإصلاح ١٢

المجتمع الإسلامي :
- ردود فعل غاضبة في الكويت ودول العالم ضد حادث تفجير السفارة المصرية ٣٢
- الخليج مركز تجمع للقوات الأمريكية في فترة ما بعد الحرب الباردة ٣٩
- اليوم القضاء الإداري يقرر مدى دستورية المحاكم العسكرية في مصر ٤١
- وثيقة سرية عن اتفاق أوروبي لتقليص تواجد الإسلاميين ٥٢

حوار:
- الشيخ عبد اللطيف مشتهري الرئيس العام للجمعيات الشرعية ٥٤

* * *

طبع بمطابع الوطن بالك

المهاجرون الطاجيك على شفا كارثة ..!!



- المرض والجوع .. والشتاء قادم !!
- ١٢٠٠٠ أسرة مهاجرة بلا مساعدات منذ ١٠٠ يوم
- أسر لا تمتلك قوت يومها .. تفترش الأرض وتلتحف السماء
- التيفود وأمراض أخرى بدأت تنتشر في المخيمات

المسألة ليست على التراخي

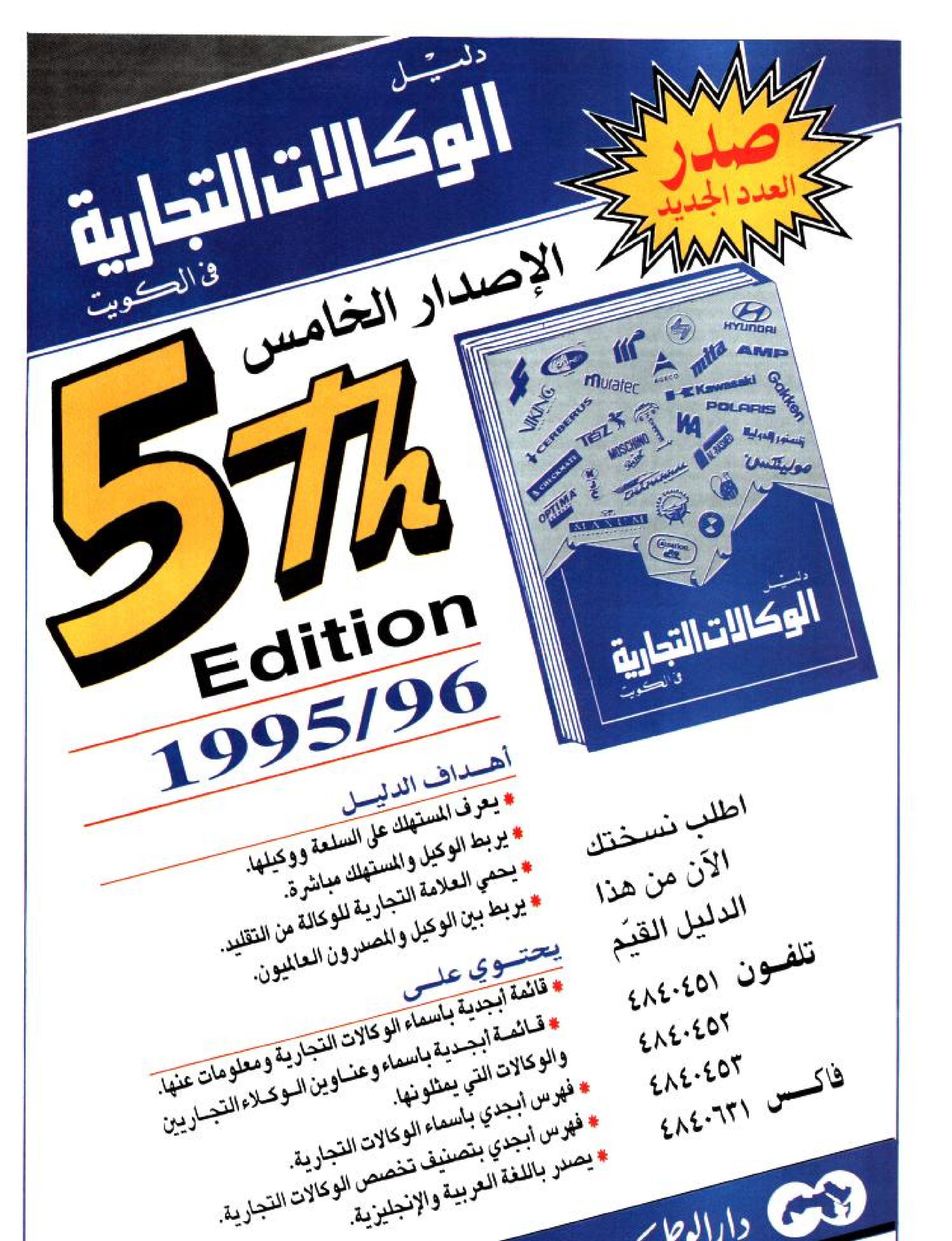
رقم حساب : جاري صدقات في بيت التمويل - الفيحاء

١٧٥٧/٣

هاتف :
٢٥٧٣٧٧٥
فاكس :
٢٥٧٢٤٩٧
اللجنة النسائية :
٥٧٥٢٤٣٨
٥٧٥٢٤٥١
مجمع الأوقاف :
٢٤٣٥٧٤٠
٢٤٣٥٦٠٤
إدارة الفروع :
٣٦١٣٠٧١
ص.ب : ٦٦٧٢٣
بيان 43758 الكويت



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي



دليل
الوكالات التجارية
في الكويت
صدر
العدد الجديد
الإصدار الخامس
5th
Edition
1995/96
أهداف الدليل
* يعرف المستهلك على السلعة
* يربط الوكيل والمستهلك على السلعة ووكيلها.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتوي على
* قائمة أبجدية بأسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قائمة أبجدية بأسماء وعناوين الوكلاء التجاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي بأسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر

الظلم الواقع على مسلمي البوسنة في الحرب والسلم

بعد اربعة واربعين شهراً من المذابح والمجازر، وحملات الإبادة العرقية، والمجازر الجماعية، واغتصاب النساء المسلمات الطاهرات، وزج الرجال في معسكرات التعذيب والأهوال وتدمير مدن المسلمين وقراهم، ومحاصرتهم عدة سنوات داخل بعض المدن الأخرى وعلى رأسها العاصمة البوسنية سراييفو لتصبح أول عاصمة في التاريخ تتجاوز حاجز الألف يوم من الحصار، كل هذا حدث من خلال جرائم مُنَظَّمة لم يشارك فيها الصرب وحدهم، وإنما شارك فيها الغرب عموما بتواطئه المكشوف مع الصرب ضد المسلمين، وصمته إزاء ما حدث لهم، والذي كانت الدنيا كلها تشاهده عبر شاشات التلفزة العالمية، بعد كل هذا الظلم الذي وقع على المسلمين في الحرب مارست الولايات المتحدة ظلمها على المسلمين في السلم بإجبارهم على توقيع اتفاق غير منصف في قاعدة «دايتون الجوية» في الولايات المتحدة في الأسبوع الماضي، وكان كل حرص الرئيس كلينتون هو أن يظهر أمام الشعب الأمريكي بانه قد استطاع ان يحقق نجاحاً في سياسته الخارجية التي تلقى انتقاداً واسعاً لدى الأمريكيين ولدى كافة المراقبين، والعجيب ان الانتصارين اللذين يعتبر كلينتون نفسه قد حققهما في السياسة الخارجية وهما اتفاقات التسوية التي حدثت بين بعض العرب و«إسرائيل» في الشرق الأوسط، واتفاق دايتون المتعلق ببداية التسوية في البلقان.. كلاهما ضد المسلمين ومصالحهم، فالأول بكامله لصالح اليهود، والثاني بكامله لصالح الصرب والكروات، ومهما حاول الأمريكيون أن يظهروا بأن كل الأطراف قد خسرت في اتفاق دايتون، فالطرف الرئيسي الخاسر في نظر كل المراقبين هم المسلمون الذين يشكلون ما يزيد على ٤٥٪ من عدد سكان البوسنة، ومع ذلك فقد منحهم الاتفاق مع الكروات الذين يشكلون ١٧٪ من عدد السكان ٥٠٪ فقط من مساحة البوسنة، وهذا الوضع يجعل المسلمين مهددين بالكروات الذين لا أمان لهم، والذين يسعى زعيمهم توجمان إلى ضم إقليم الهرسك، وبعض أقاليم البوسنة إلى كرواتيا، ليقيم كرواتيا الكبرى، فيما يسعى رئيس الصرب ميلوسوفيتش أن يضم نصف البوسنة، وهي المساحة التي حصل عليها بالفعل إلى صربيا، ليقيم حلم صربيا الكبرى من خلال اتفاق السلام الأمريكي غير المنصف، وقد عبر الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش عن حجم الغبن الذي تعرض له المسلمون في الاتفاق الذي فرضته الولايات المتحدة قائلا: «إن أي حل قليل الإنصاف يظل أحسن وأقل كلفة من استمرار الحرب»، فالمسلمون مظلومون على كل وجه، وهذا حسب تعبير الرئيس بيجوفيتش يُعتبر أخف الضررين.

أما أبرز مظاهر الظلم التي وقعت على المسلمين من جَرَّاء هذا الاتفاق فإنها تتمثل فيما يلي:

أولاً: منح الصرب ٥٠٪ من مساحة أراضي البوسنة، فيم لا تزيد نسبتهم عن ٣٠٪ من السكان ومنحهم ممرات واسعة داخل أراضي المسلمين لربط مناطقهم ببعضها، ومن ثم ربطها بصربيا ذاتها.

ثانيا: الشكل المعلن لدولة البوسنة على اعتبار أنها دولة واحدة من قسمين هما: الاتحاد الفيدرالي البوسني الكرواتي، وجمهورية صرب البوسنة، مع برلمانين ومحكمة دستورية، لا يعني سوى تقسيم أولي للبوسنة منح الصرب فيه نصفها، فيم يتم بعد ذلك منح المسلمين الفُتات وإنهاء كيانهم حال اختلافهم مع الكروات، وهو أمر وارد في أي وقت، فيم يبقى وضع العاصمة سراييفو مقلقا من حيث عدم تبعيتها الخالصة للحكومة البوسنية، ورهان وضعها بالوصاية الدولية.

ثالثا: قبل أن يجف مداد الاتفاق الظالم للمسلمين كان مجلس الأمن يجتمع لرفع العقوبات الصورية التي كانت مفروضة على صربيا، فيم لم يتم منح المسلمين أي منفذ بحري، وإبقاء منفذهم الجوي الرئيسي، وهو مطار سراييفو تحت المراقبة الدولية.

رابعاً: إن الشق العسكري للاتفاق انصف الصرب ايضاً، ولم يقدم للمسلمين شيئا سوى ما سوف يُرْهن بقوات حلف الأطلسي التي ظلمت المسلمين من قبل، وتخاذلت عن تقديم أية مساعدة لهم طوال ما يقرب من أربع سنوات.

خامساً: إن هذا الاتفاق مرهون بحملة كلينتون الانتخابية، لأنه أكد أن القوات الأمريكية ستبقى في البوسنة عاماً واحداً سواء قام سلام في البوسنة أم لم يقم.

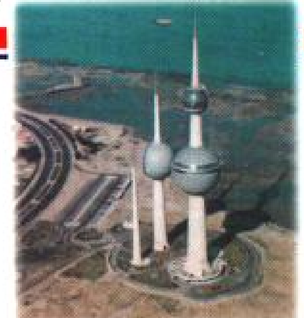
سادسا: إن الاتفاق تغاضى عن محاسبة وعقاب مجرمي الصرب وعلى رأسهم رادوفان كارادتيش، ورادتكو ميلاديتش على جرائمهم البشعة ضد المسلمين، واكتفى بمطالبة الرئيس الصربي بإبعادهم عن تولي مهام حكومية أو في القوات المسلحة، وهذا يعتبر إقراراً ضمنيا من قبل الولايات المتحدة بما ارتكبه هؤلاء من جرائم ضد المسلمين، بل إن ميلوسوفيتش نفسه يُعتبر من أكبر مجرمي الحرب في البوسنة، وهذه مساواة ظالمة للجاني مع الضحية.

إن هذه المعطيات تؤكد على حجم الظلم الذي وقع على مسلمي البوسنة سواء في الحرب أم في السلم، وأن هذا الاتفاق ليس سوى هدنة طويلة الأجل، وعلى المسلمين الايطمئنوا إلى ما ورد فيه، خاصة وانه يكَرِّس مطامع الصرب في البوسنة، ويفتح لهم المجال لمواصلة جرائمهم ضد من بقيَ من المسلمين في البلقان، خاصة في كوسوفو ومقدونيا.

لقد كرست الولايات المتحدة في هذا الاتفاق مدى تحاملها على المسلمين وأن غاية كلينتون في تقديم ورقة انتخابية لناخبيه هي الهم الأول والأخير، وليس حل مشكلة البوسنة أو وضع حد لنزيف الدماء في البلقان كما زعم، وإلا فأين كان طوال أربعة وأربعين شهرا؟ ولماذا ظهر الآن فقط بمشروعه حينما بدأ المسلمون يحققون انتصاراتهم على الصرب؟ إن أي حل قائم على الظلم لن يستمر.. وإن جولة الباطل ساعة، وجولة الحق إلى قيام الساعة «والله ولي الصابرين».■

اعتذار عن خطأ

نعتذر عن الخطأ الفني الذي وقع في افتتاحية العدد الماضي، والذي سقطت بسببه العبارة الأخيرة من الافتتاحية وهي: «حفظ الله بلد الحرمين الشريفين من كل مكروه ورد كيد الأعداء في نحورهم».





القضاء يعيد لاتحاد الجمعيات المنتخب شرعيته

بقلم: خالد بورسلي

الحكم الصادر عن المحكمة الإدارية والقاضي بإلغاء قرار وزير الشئون الخاص بحل اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية المنتخب برئاسة طلق الهيم، وتعيين طارق الرومي رئيسًا للاتحاد لمدة سنة يعيد للمؤسسات المنتخبة مكانتها ويوضح انه لا يصح إلا الصحيح، وقد تضمن ايضًا إلغاء ما ترتب على القرار الوزاري من آثار، وهذا الحكم يعكس عدالة القضاء الكويتي حيث علق رئيس الاتحاد المنتخب طلق الهيم على الحكم بقوله: «كنا واثقين من عدالة القضاء» وإلغاء القرار، ونحن في اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية المنتخب لم نرتكب خطأ نحاسب عليه، وأضاف الهيم: «إن الاتحاد المنتخب امتثل لقرار الوزير حفاظًا على سلامة ووحدة الحركة التعاونية برغم صدور قرار حل الاتحاد دون مبرر واضح، وتجدر الإشارة إلى أن اتحاد الجمعيات التعاونية المنتخب قد اتخذ قرارًا في جلسته رقم ٧ لسنة ١٩٩٤م بتاريخ ١٩٩٤/٧/١١م، يقضي بامتناع الجمعيات بعد ١٩٩٤/٩/١م عن تسلم أية كميات من الطيور والدواجن المجمدة المستوردة من أى من الدول التي تم اعتماد المراكز الإسلامية بها إلا إذا كانت شهادات الذبح الحلال الخاصة بها صادرة من احد تلك المراكز التى تشترط إتمام الذبح وفقًا لأحكام وشروط فتوى وزارة الأوقاف رقم ٤٧٥ سنة ١٩٩٣م الصادرة في ١٩٩٣/١١/١٨م، ثم أعقب ذلك أن اتخذ وزير الشئون قرارًا رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٩٤م بإلغاء قرار الاتحاد المذكور والذى ترتب عليه منع الجمعيات شراء ١٨ نوعًا من الدجاج المجمد لعدم استيفاءه شروط الذبح الإسلامي، وتلا ذلك أن علق الاتحاد في جلسة صمت كافة أعضائه قراره الصادر بشأن المنع إلا أن وزاره الشئون استصدرت قرارها رقم ٢٥٦ لسنة ١٩٩٤ بشأن حل اتحاد الجمعيات، وهو القرار موضوع الحكم القضائي، وتجدر الإشارة انه سبق لوكيل وزارة الشئون المساعدة لشئون التعاون السيد: محمد الكندري قد صرح أن وضع التعيين في الجمعيات التعاونية واتحادها لن يطول، والانتخابات ستدعوا إليها الوزارة في وقت قريب بقناعتها بأهمية سير الانتخابات في الحركة التعاونية، فهل تفي الوزارة بوعدها؟!.■

■ طلق الهيم

المجلس في أسبوع

● قال فهد الميع أن مبايعات الشويخ الصناعية تتم على مرأى من الحكومة ولا تحرك ساكنًا بينما أصحاب الجواخير لم يتمكنوا من الحصول على حقوقهم المهضومة.



■ عدنان عبد الصمد

● كشف النائب عدنان عبد الصمد وجود قوى تعطل المسيرة الرياضية جمعت حولها مجموعة من الشلل وعدم وجود آلية ديمقراطية من القوانين تسمح للكفاءات للوصول للمناصب القيادية.

● قال النائب محمد ضيف الله شرار وإن الحكومة تصرف مليارين على المديونيات بينما تحرم فئة أخذت أموالها ودمرت مبانيها.. فأين المساواة؟!.



■ خالد العدوة

● قال خالد العدوة إننا لا نريد القوانين الوضعية المستوردة من فرنسا أو سويسرا أو بريطانيا بل نريد شريعة الإسلام.

● أكد النائب شارع العجمي بأن الدورة الحالية لمجلس الأمة ستشهد إعادة التصويت على مشروع تعديل المادة الثانية من الدستور.. لتكون الشريعة الإسلامية هي «المصدر الرئيسي للتشريع».■

مجلس الأمة يواصل أعماله

اقتراح برلماني بإنشاء لجنة للقيم تختص بالنظر فيما ينسب للأعضاء من مخالفات

النواب ينتقدون تعطيل بعض الشكاوي التى ترد من المواطنين

تقدم عدد من أعضاء مجلس الأمة باقتراح بقانون لإنشاء لجنة للقيم تختص بالنظر في ما ينسب إلى أعضاء المجلس من مخالفات تعد خروجًا على القيم الدينية أو الأخلاقية أو الاجتماعية. كما حدد الاقتراح اختصاص اللجنة المذكورة بالنظر في أى عمل أو تصرف ينسب للنواب ويتضمن استغلالا للمنصب أو يمثل ازدراء أو تعريضًا غير مبرر بالأفراد أو بالمجلس أو أى من سلطات الدولة، وتتشكل اللجنة طبقًا للاقتراح من نائب رئيس المجلس وإذا تعذر وجوده حل محله أكبر الأعضاء سنًا وتضم في عضويتها رؤساء لجان الشئون التشريعية والقانونية والعرائض والشكاوي والشئون الداخلية والدفاع وشئون التعليم والثقافة والإرشاد ورئيس لجنة حقوق الإنسان بالإضافة إلى ثلاثة من أعضاء المجلس يتم انتخابهم في أول كل دور انعقاد وتصدر قرارات اللجنة بأغلبية آراء أعضائها الحاضرين.

ومن جانب آخر فقد واصل المجلس جلسته الأسبوعية العادية حيث تركز النقاش على المشاكل التى يعاني منها أصحاب زرائب الماشية «الجواخير» وطالب النواب الذين تناولوا هذه المشاكل بضرورة إزالة جميع المعوقات التى تعترض سبل تنمية الثروة الحيوانية في البلاد.

وخلال الجلسة وفي بند الشكاوي والعرائض التى تصل المجلس انتقد بعض النواب تعطيل بعض الشكاوي التى ترد من المواطنين وتطالب المجلس بمساعدتهم في حلها، وأشاروا إلى أن بعض تلك المشاكل تظل لفترة طويلة في اللجان المختصة قبل أن يتم بحثها من قبل المجلس، فالمواطنون الذين يلجئون بتقديم شكواهم لمجلس الأمة لم يصلوا إلى هذه المرحلة إلا بعد أن تقطعت بهم السبل فوجدوا في مجلس الأمة الذى يعد «بيت الشعب» هو الملاذ الأخير لحل المشاكل التى تعقدت بفعل الإجراءات الروتينية والمحسوبية والظلم البيِّن الذى يمارسه بعض المسئولين والقياديين.■



في الصميم

الجنرال «زروال»!!

انتهت الانتخابات الجزائرية وفاز الرئيس الجنرال «زروال» بنتيجة ٦١٪ من أصوات الناخبين..

وبغض النظر عن تلك النتيجة والطريقة التى أجريت بها الانتخابات إلا أن لدينا بعض الملاحظات التى يمكن الإشارة إليها للتأكيد على أمور مهمة في عملية الاقتراع والمستقبل المرسوم للجزائر..

إن السلطة الحالية والتى ألغت نتائج خصومها من أبناء الحركة الإسلامية في سنة ١٩٩٢م وبعد أن فاز الإسلاميون بتلك الانتخابات واكتسحوا خصومهم.. جاءت هذه السلطة وألغت ـ وبدعم غريب ـ نتائج هذه الانتخابات فورًا!!!.

والأغرب هو فحيح ونعيق بعض كُتاب الصحف لدينا هنا في الكويت الذين وصفوا ونعتوا الإسلاميين وحتى قبل أن يستلموا السلطة بأنهم سيقضون على الديمقراطية في الجزائر ويحكمون بالحديد والنار للأبد!! ولم يذكروا أو يشيروا للديمقراطية التى اغتصبت آنذاك!! بينما اليوم يهللون ويطربون وكأنهم مشاركون في التزوير!!.

ونسوا أو تناسوا تاريخ العسكر في الوطن العربي حيث أثبت فشله الذريع والذى لم يخل من البطش والإرهاب والتنكيل!! والأدلة والشواهد كثيرة ولا تحتاج للإشارة إليها..

إن إلغاء نتائج انتخابات ١٩٩٢م خلّفَ وراءه دمارًا رهيبًا وأشلاء ودماء حيث بلغ عدد القتلى والضحايا هناك أكثر من ٥٠ ألف قتيل وكل الاتهامات الغربية والعربية والمحلية لدينا تصب على جهة واحدة «الإسلاميين» فقط!!

وتعفى خصومهم من الجريمة والعنف وكأنهم لا دخل لهم بكل ما يجرى هناك!! بينما هم الذين كانوا أصل المشكلة ولبّها!!.

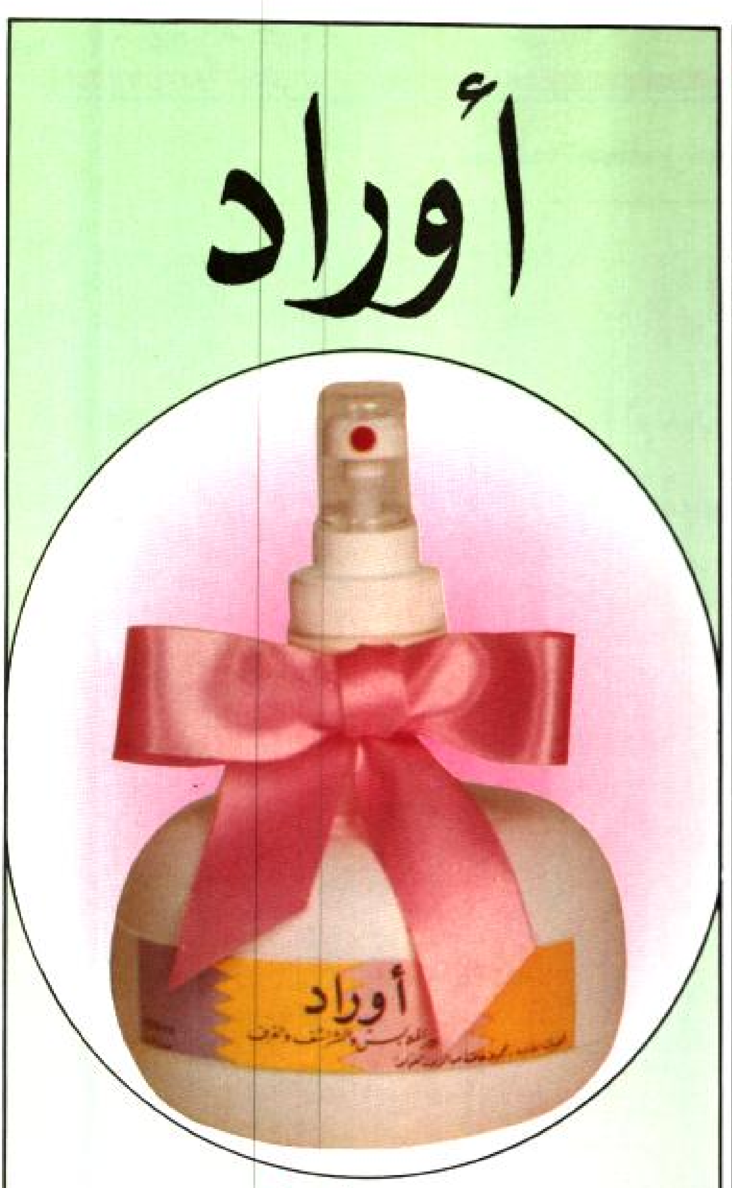
إن الذين يصفقون اليوم «لزروال» ليسوا سوى الناظرين بعين واحدة!! ومن يرد أن يحكم على هذا الرئيس فعلى الأقل عليه الانتظار ٥ سنوات ليرى ماذا سيقدم للشعب المطحون المكتوي بنار الحرب الأهلية المدمرة؟!!!

وحسنًا فعلت جبهة الإنقاذ بإعلانها فتح باب الحوار مع «زروال» لوضع نهاية للمأساة هناك.. وكذلك إشادة الشيخ «محفوظ النحناح» بالانتخابات وبضرورة الإسراع بعملية الانتخابات التشريعية لما يحفظ ذلك الاستقرار والأمن في الجزائر..

وكلمة نوجهها لهؤلاء الكتاب... قليل من الموضوعية وذكر الحقائق..وكفى تلونًا وتقلبًا على الشعوب!!.

والله الموفق.

عبد الرزاق شمس الدين



احدى منتجات الشايع التي حازت على النجاح الكبير بفضل تركيبتها الخالية من الكحول لتعطير الملابس، الشراشف والغرف



أكثر من خمسين عاما خبرة في مجال العطور

معارض الشايع للعطور	النقرة	الفروانية	السالمية	الفحيحيل	الشويخ	جمعية
	مجمع النقرة الشمالي الميزانين	مجمع مناور الأرضي	ليلى جاليري السرداب	مجمع العنود السرداب	تروقاليو	الروضة التعاونية الميزانين

الكويت - سوق المسيل - قسم الجملة - هاتف 2405566 فاكس 2404466

وسط حشد رسمي وشعبي وبرلماني وديبلوماسي

برعاية سمو ولي العهد.. وزير الشؤون الاجتماعية يفتتح المبنى

■ وزير الشؤون: إنجازات جمعية الإصلاح علامات بارزة في ميدان الخدمات الاجتماعية و

■ عبدالله علي المطوع: ميلاد الجمعية بعد الحرب العالمية الثانية جاء تصديا لمخططات الأعد



■ سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح



■ وزير الشؤون احمد الكليب



■ رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح: عبدالله المطوع

كتب: المحرر المحلي

برعاية سمو الشيخ سعد العبد الله الصباح افتتح السيد احمد الكليب - وزير الشؤون الاجتماعية والعمل - المبنى الجديد لجمعية الإصلاح الاجتماعي يوم الثلاثاء الماضي ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٢١/ ١١/ ١٩٩٥م، وحضر الافتتاح السيد أحمد السعدون - رئيس مجلس الأمة - وعدد من الوزراء السابقين وأعضاء مجلس الأمة، ولفيف من سفراء الدول العربية والإسلامية.

وقد افتتح الحفل مجموعة من فتيان الجمعية بايات من القرآن الكريم، كما قدم شباب الجمعية انشودة حازت قبول الحاضرين.

والقى السيد أحمد الكليب كلمة اعرب فيها عن سعادته لينوب عن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح - حفظه الله - في افتتاح المبنى الجديد لجمعية الإصلاح الاجتماعي والذي يعتبر خطوة كبيرة نحو مزيد من العمل التطوعي لخدمة الوطن والمواطنين.

وقال وزير الشؤون الاجتماعية: [لقد جسّد دستور دولة الكويت سجايا شعب الكويت وتضامنه منذ القدّم ومسارعته لتقديم العون لجيرانه وأهله، فنص على مبادئ الحرية والعدل والمساواة، وكفالة المواطنين في حالات العجز والشيخوخة، ودعم الأسرة، ورعاية النشء، وقامت الحكومة بتوفير الخدمات التعليمية والصحية بالمجان، ورعت الفئات الخاصة من مسنين، ومعاقين، وأحداث، وقدمت المساعدات للمستحقين، وغطت التامينات الاجتماعية كافة العاملين، وأبرزت الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنوات الخمس القادمة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠م، تحقيق الأمن للمواطنين ودعم الترابط الأسري، وبناء الإنسان، والمحافظة على كرامته وتلبية احتياجاته المادية والروحية.

تواصل العطاء

وفي هذا المجال فإن العطاء يتواصل عن طريق العمل الشعبي التطوعي والذي يتكامل في اهدافه وغاياته مع العمل الحكومي لخير الكويت وتقدمها، وتعتبر أهداف وإنجازات جمعية الإصلاح الاجتماعي علامات بارزة في تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية والدينية لأبناء الكويت وغيرهم من الشعوب الإسلامية في تضحية وعطاء مستمر يشهد له الجميع بالإخلاص والتفاني، وإنكار الذات رائدهم في هذا رضاء الله سبحانه وتعالى ورد الجميل لوطننا الغالي مستنيرين في ذلك بقوله تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»].

ثم القى السيد عبدالله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح - كلمة رحّب فيها بالحضور على تشريفهم لحفل الافتتاح سائلاً المولى عز وجل ان يبارك في هذا الطرح الجديد، وأن يجعله دار خير، ومحضن لشباب الكويت في انطلاقته الخيّرة في الدعوة إلى الله، وتجميع القلوب على

د لجمعية الإصلاح

ية والدينية لأبناء الكويت
غزو المجتمع بالعقائد الدخيلة



■ وزير الشؤون واحمد السعدون وعبدالله المطوع عند الافتتاح



■ ضيوف الافتتاح يتقدمهم وزير الشؤون واحمد السعدون وعبدالله المطوع

محبته، والعمل على مرضاته، وترسيخ عقيدة الإسلام وقيمه وأخلاقه.

وقدم المطوع نبذة سريعة عن تاريخ الجمعية في حقل الدعوة إلى الله وأعمال الخير، وقال:

[إنه في غرة رمضان سنة ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥٠م، وبعد مضي ٥ سنوات على حرب عالمية ضروس خطط بعدها أعداء الإسلام على غزو المجتمع الإسلامي بمبادئ ونظم وعقائد دخيلة يُراد منها تحطيم الأخلاق والقيم، وإبعاد الناس عن منهل عقيدتهم الإسلامية السليم، وبث روح الفرقة في المجتمع الواحد لكي يتمكنوا من تحطيم البنية الإسلامية المتينة فجاءتنا تلك النظم والمعتقدات، وعندما شعر بالخطر تنادى مجموعة من رجال الكويت وشبابها لتأسيس جمعية إسلامية تدعو إلى الله على بصيرة، فأسست حينذاك وبالتاريخ المشار إليه «جمعية الإرشاد الإسلامي»، وكانت منطلقا إسلاميا تجمع الرجال والشباب من حولها لتعزيز مسيرتها الإسلامية الخيرة، فبدأت بالدعوة وتحصين الشباب، ونشر الوعي الإسلامي، وكانت تعتمد آنذاك على ما تطبعه من نشرات وكتيبات، ومجلة إسلامية، سميت مجلة «الإرشاد الإسلامي» وأخذت تدعو آنذاك المحاضرين، ورجالات من العالم الإسلامي للمحاضرات والندوات، هدفها نشر الفكر الإسلامي ودحض ما سواه من أفكار ومعتقدات دخيلة، واستمر نشاطها حتى جاء الاستقلال، وفي سنة ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م دعت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في ذلك الحين الراغبين في تأسيس جمعيات ونوادي التقدم بطلب جديد لتلك الوزارة، فتنادى رجالات الكويت من جديد لاستئناف مسيرة الخير، فكان الاجتماع الأول في ديوان الأخ فهد الحمد الخالد - رحمه الله - وضم الاجتماع عدداً كبيراً من رجالات الكويت، واتفق الجميع على التقدم لوزارة الشؤون بتأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي التي هي امتداد لجمعية الإرشاد الإسلامي، فأخذ العمل يسير بخطى سريعة في الدعوة إلى الله عز وجل، ونشر الوعي، وإشاعة الخير، وعمل البر، وقد حققت الجمعية منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا إنجازات كبيرة، وأصبح امتدادها على الساحة الكويتية امتداداً كبيرا، فشمل قطاع الطالب، والمدرس، والتاجر، والموظف، والعامل، وكافة فئات المجتمع الأخرى.

لجان الجمعية.. إنجازات بارزة

وأشار المطوع إلى أن الجمعية شكلت عدة لجان تخصص كل واحدة منها بجانب من جوانب العمل، وبفضل الله وتوفيقه تسير تلك اللجان نحو تحقيق أهدافها الخيرة:

١. مركز تحفيظ القرآن الكريم:

فخدمة لكتاب الله عز وجل حفظا وتلاوة وتفسيرا، ولتقوية صلة الشباب والطلاب بكتاب الله الكريم قامت الجمعية وللعام الثالث والعشرين على التوالي في العطل الصيفية بفتح مراكز لتحفيظ القرآن الكريم ينتظم فيها آلاف الطلاب والطالبات يتدارسون القرآن الكريم، ويتعلمون الحديث والفقه والسيرة والعقيدة.

٢. لجان الزكاة والخيرات:

إحياءً للركن الثالث من أركان الإسلام وهو إيتاء الزكاة، فقد أنشأت الجمعية أربعة عشر لجنة للزكاة، وُزِّعت على مناطق الكويت تجمع الزكاة من أهل الخير، وتنفق ما تجمعه في داخل الكويت على المحتاج، واليتيم، والأرملة، ويبلغ ما تنفقه شهريا في الكويت خمسين ألف دينار.

٣. مركز الشباب ولجنة النشء الإسلامي:

قامت الجمعية بإنشاء مركز للشباب والنشء الإسلامي بهدف تربية الشباب تربية إسلامية، وترسيخ عقيدة الإسلام وقيمه وأخلاقه، وتنمية القدرات والمهارات المهنية، وأنشطة إسلامية متعددة أخرى.

٤. معرض الكتاب الإسلامي:

نشرًا للوعي الإسلامي، وتصديا للأفكار

الهدامة قامت الجمعية بنشر الكتاب الإسلامي من خلال إقامة المعارض للكتاب الإسلامي التي بدأتها الجمعية سنة ١٩٧٤م ومنذ ما يقارب واحد وعشرون سنة متتالية يسّرت تواجد الكتاب وبأرخص الأسعار، وفتح المعرض لاشتراك المكتبات التي تهتم بالكتاب الإسلامي والأشرطة الإسلامية وتوزيعها، وقد اشتركت مكتبات من الأقطار العربية الشقيقة كالمملكة العربية السعودية، ومصر، ولبنان، والجمعية مستمرة بإذن الله في توسعة المعرض في مبناها الجديد، كما قامت الجمعية بنشر وطباعة أعداد كبيرة من الكتيبات الدينية والثقافية، وتوزيعها باللجان.

٥.لجان العمل الاجتماعي:

أسست الجمعية سبعة عشر لجنة موزعة في محافظات الكويت الخمس، وتقوم تلك اللجان بدراسة المشاكل الاجتماعية في منطقتها، وتعمل على حلها، وتعالج الظواهر الاجتماعية المنحرفة، وذلك من خلال المحاضرات والندوات، وتجميع الشباب، وبث روح الأخوّة والتعاون فيما بينهم عن طريق تيسير وسائل الرياضة والثقافة، وتقوم تلك اللجان بإقامة الأسواق الخيرية التي يُرصد ريعها لصالح المواطنين في تلك المناطق.

٦.مجلة «المجتمع»:

هذه المجلة التي - ولله الحمد - منذ صدورها عام ١٣٩٠م الموافق ١٩٧٠م، وهي تغطي أخبار العالم الإسلامي والدفاع عن قضايا المسلمين، والمجلة واسعة الانتشار بالداخل والخارج، وتكاد تكون المجلة الأولى في العالم الإسلامي، لما تقوم به من تغطية لأخبار المسلمين والدفاع عن قضاياهم، ونشر مخططات أعداء الإسلام ومكائدهم ضد المسلمين، وتغطي ذلك عبر شبكة من المراسلين المنتشرين في أنحاء كثيرة من العالم، و«المجتمع» تعطي الصور الصحيحة والصريحة عن معاناة العالم الإسلامي.

٧.اللجان الخيرية:

من منطلق التوجيه الرباني الكريم «إنما المؤمنون إخوة»، وقوله جل وعلا: «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، واتباعاً للهدي النبوي الشريف، حيث قال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا»، «ومثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»، وشعوراً بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا تجاه إخوة لنا يواجهون الفقر، والمرض، والكوارث، والغزو الفكري، وحرب الإبادة، قامت الجمعية بتشكيل اللجان الخيرية، ووزّعت المسؤوليات بينها، ونسّقت العمل، وشكّلت لها أمانة عامة يرأسها الأخ الدكتور الشيخ/ جاسم محمد مهلهل الياسين، وتلك اللجان هي:

١ - لجنة العالم الإسلامي.
٢ - لجنة الدعوة الإسلامية.
٣ - لجنة المناصرة الخيرية.
٤ - لجنة التوعية الاجتماعية.
٥ - لجنة مشروع وقف السنابل.
٦ - لجنة مصابيح الهدى.

وقامت هذه اللجان بفتح مكاتب لها في أقطار إسلامية عدة ليسهل التواصل، ونقل المعونات، والإشراف على عمل الخير والبر، كما هو مذكور في دليل لجان جمعية الإصلاح الاجتماعي].



■ عبد الله المطوع والسعدون أثناء زيارة معهد الإصلاح الصحي

■ نعمل لمرضاة الله وتحقيق الخير للكويت وأبنائها

■ فعالية الجمعية امتدت إلى الساحة الكويتية كلها فشملت الطالب والمدرس والتاجر والموظف

■ الجمعية أنشأت أكثر من ١٦٠٠ مشروع على مستوى العالم وعالجت ٢٠ مليون مريض ووزعت إغاثة عاجلة بـ٧ ملايين دولار

الإغاثة في العالم

وعرض المطوع أهم إنجازات اللجان السالفة الذكر والتي تركزت في:

- توزيع ٧ مليون دولار إغاثة عاجلة للأيتام والفقراء والأرامل والمتضررين من الكوارث والأحداث.
- إنشاء ٩٣٧ بيتا للفقراء.
- بناء مجمع الرحمة للأيتام في باكستان.
- بناء ١٥ دارا للأيتام في عدة مناطق.
- كفالة ٩٨٧٥ يتيما في عدة مناطق بالعالم.
- كفالة ٢٦٤ أسرة.
- بناء ٢٠ مركزًا للدعوة الإسلامية.
- بناء ٣٧٨ مسجدا.
- كفالة ٥٠٠٠ طالب علم.
- بناء ٢٠ مدرسة.
- إنشاء ٤ قرى خيرية.
- إنشاء ١١٨ مركزًا لتحفيظ القرآن.
- بناء ١٠ مستشفيات مركزية.
- بناء ٩٠ عيادة صحية.
- بناء ٥ صيدليات.
- علاج ما يقارب ٢٠ مليون مريض ومراجع في العيادات والمستشفيات.
- شراء أجهزة طبية بقيمة ما يقارب مليون دينار كويتي.
- توزيع مبالغ كبيرة للإغاثة.
- توزيع ٥,٢٠٠,٠٠٠ مليون وجبة إفطار صائم في رمضان.
- توزيع ٥١,٠٠٠ أضحية.
- حفر ٨٧٩ بئر ماء سطحي وارتوازي.
- إقامة ١٥ مشروعا إنتاجيا ومهنياً بتدريب الفقراء.
- توزيع ٤٦ الف رغيف خبز يوميا.

أنشطة ثقافية واجتماعية

ولفت المطوع الانتباه إلى أن اللجان العاملة في الكويت لها أنشطتها الدينية والثقافية، والاجتماعية، والأسرية، والمساعدات، ومن اللجان العاملة في الداخل بجانب لجان الزكاة، لجنة التوعية الاجتماعية، ولجنة مصابيح الهدى،

وصندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى، واللجنة النسائية، وعلى سبيل المثال:

لجنة مصابيح الهدى التي ترعى ٢٠٠٠ أسرة في مشروع «الفرحة»، والتي تعني بإصلاح ذات البين بين العائلات ولم شملهم، ولقد حققت نجاحا كبيرا في هذا المضمار، ولا يفوتني أن أذكر نشاط اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي التي تهتم بالمرأة اهتماماً كبيرا من ناحية التربية الدينية، والتوجيه الإسلامي، كما تقوم بعدة دورات دينية وثقافية، وتحفيظ القرآن الكريم للنساء وكبيرات السن، وانشأت حضانة، وهي تقوم بعملها الدعوي التربوي خير قيام.

٨.لجنة التوعية الاجتماعية:

كان لها دور بارز في نشر الفضيلة ومكافحة الآفات الاجتماعية والمحرمات.

٩.صندوق التكافل:

قام صندوق التكافل بالاهتمام برعاية أسر الشهداء والأسرى، والمساهمة في احتياجات أبناء الشهداء، وتخفيف الآثار النفسية على ذويهم.

دور الجمعية خلال الغزو العراقي

ونوّه المطوع إلى الدور الذي قامت به جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاؤها إبان الغزو العراقي الغاشم، فأكد أن:

[الجمعية قامت بإنشاء الهيئة العامة للتضامن مع الكويت، والتي قامت بنشاطات كبيرة خارج الكويت في أماكن تواجد الكويتيين والمشاركة الفعالة في المؤتمر الشعبي في جدة والمشاركة في تأسيس لجنة الإخاء الإماراتية الكويتية، والمشاركة في اللجنة الكويتية العليا في بريطانيا، وأصدرت صحيفة سميت بـ«المرابطون»، كانت تطبع وتوزع سراً في الكويت في بداية الغزو الغاشم، ثم أخذت تطبع في بريطانيا وتوزع لفضح أعمال العدو العراقي الغاشم.

وكذلك المشاركة في المؤتمر الإسلامي العالمي لرابطة العالم الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة، والاشتراك في مؤتمرات كثيرة في الخليج، وفي خارج البلاد العربية دعماً للكويت ضد الغاصب العراقي الآثم.

شهداء من الجمعية

وقد استشهد عدد من أعضاء الجمعية أثناء الغزو العراقي الغاشم منهم: الأخ المهندس نايف مقبول العجمي، والأخ يعقوب يوسف أحمد علي، والأخ يوسف خاطر حسن الصوري، نرجو الله عز وجل لهم الرحمة والجنان مع إخوانهم الآخرين الذين استشهدوا في الكويت ودافعوا عنها.

وقد شكلت الجمعية إبان الاحتلال لجان التكافل الاجتماعي في جميع المحافظات، وقد قامت تلك اللجان بدور طيب خلال الأزمة، وبعد التحرير فقد شاركت في إدارة بعض الجمعيات التعاونية، وتوزيع الأموال، والأطعمة، وتثبيت الناس، والمناشدة بعدم الخروج من الكويت، والاستمرار في العصيان المدني.

وكان للجمعية دور بارز مشهود إبان الاحتلال بالعمل والتعاون مع الجمعيات الأخرى، وأهل الكويت عموما الذين وقفوا وقفة رجل واحد ضد الاحتلال العراقي الغاشم، إن ما ذكرتُه آنفاً من جهود لجمعية الإصلاح الاجتماعي هذه الجهود التي نرجو الله سبحانه وتعالى أن تكون خالصة لوجهه، والغايةُ السامية من جميع هذه الأعمال هي مرضاة الله الواحد الأحد.



■ أثناء زيارة مكتبة جمعية الإصلاح

خير سلف...

ولا يفوتني أن أشيد بالجهود التي قام بها الإخوان الكرام في جمعية الإرشاد سابقا وهم: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - الرئيس الفخري، والشيخ عبدالرزاق صالح المطوع - رحمهما الله، والأخ عبدالعزيز علي المطوع، وأعضاء ومسؤولي جمعية الإرشاد سابقا.

وكذلك الرؤساء الذين سبقوني في جمعية الإصلاح العم الفاضل يوسف عبدالله النفيسي - رحمه الله - والأخ يوسف جاسم الحجي، الذين ساهموا في إرساء هذه الأعمال والمنجزات الكثيرة، ولا يفوتني أيضا أن أشيد بإخواني جميع أعضاء مجلس الإدارة السابقين الذين تعاونوا على إدارة هذه الجمعية، وجميع أعضاء اللجان الذين عملوا ولا زالوا يعملون لتحقيق أهداف الجمعية، فشكراً للجميع على جهودهم الخيِّرة، وأرجو الله جل جلاله أن تكون هذه المنشأة الجديدة التي نحتفل اليوم بافتتاحها حافزاً لمزيد من العطاء والعمل فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، ويحقق الخير للكويت وأبنائه.

وأحب أن أنوه هنا بالدعم الرسمي لجمعية الإصلاح على كل المستويات ماديا ومعنويا، ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح - ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء - على رعايته الكريمة لافتتاح المبنى الجديد للجمعية، كما يسرني أن أشكر أخي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد خالد الكليب، وأشكركم جميعا على تكرمكم بالحضور، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين].

وكان الشيخ أحمد القطان قد قدم للحفل، وقال فضيلته خلال فقرات التقديم:

[إن جمعية الإصلاح قامت ولازالت على شعار «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، وشعار: «لا يكون الرفق في شيء إلا زانه، ولا نُزع منه إلا شانه»، وقد خرجت رجالاً معتدلين في فكرهم لا يعرفون العنف والإرهاب].

وأكد أن جمعية الإصلاح تعمل في ميدان العمل الإسلامي متعاونة على البر والتقوى في تناسق وانسجام مع أخواتها من الجمعيات الأخرى، مشيراً إلى أن الكل يعمل في بحبوحة وحرية في الدعوة، وبتناسق وتعاون مع حكومة الكويت.

وقال: إن اللجان الكويتية الخيرية التي تنشر الخير في ربوع العالم يدفع الله بها دائما مصارع السوء عن أهل الكويت ■

٧ روافد للجمعية تهتم بتحفيظ القرآن الكريم والزكاة ورعاية النشء والعمل الاجتماعي والإعلامي والثقافي وأعمال الخير

صيد وتعليق

أوقفوا مصائد الشيطان

الصيد

[أوردت صحيفة الأنباء في عددها رقم ٨٠٠٢ لسنة ٢٤ وبتاريخ ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/١١/١٤م تحت عنوان (هنا الآن يختلف، لصلاح الساير) الآتي: (احتفلت أحد المدارس الأجنبية.. بمناسبة (الهلوين) وهي مناسبة غريبة (وغريبة على مجتمعنا) - حيث تطلب فيه المدرسة من طلبتها الذكور ارتداء ملابس الإناث - وتحضر الطالبات إلى المدرسة بثياب الذكور.. إن (أمر التبديل) هذا يجافي منطق المجتمع ويحمل في طياته أسئلة كثيرة.. نتمنى أن تجيبنا عنها وزارة التربية] انتهى.

كما اتصلت بنا أحد الغيورات قائلة أن هذا العيد هو عيد عبادة الشيطان الرجيم وقد احتفل به في مطعم (قدريكر) حيث لوّن الحضور أشكال وجوههم متشبهين بالشيطان الرجيم وكان الجو مختلطًا وقد رصدت سيارة جائزة لأقبح وجه يمثل الشيطان لعنه الله تعالى.

التعليق

١ - لقد كثرة شكاوي الناس ذوي الغيرة من قيام بعض المدارس الخاصة والمطاعم والصالونات بأعمال تخالف شرع الله وتخالف ترخيصها بقيامها باحتفالات مخالفة للإسلام ومختلطة وأعياد غريبة يتنكر فيها الأولاد والبنات بأشكال قبيحة يتشبهون فيها بشكل الشيطان الرجيم بل وتقوم المدرسات في هذه المدرسة الخاصة كما ذكر في الصيد بأمر الطالبات بارتداء لبس الطلاب والطلاب بارتداء لبس الطالبات، وهذا من أسباب هلاك القرى وغضب رب العالمين فهل نعي ذلك ونمنعه.

٢ - إن الأعياد في دولة الكويت وبلاد المسلمين عيدان (عيد الفطر وعيد الأضحى) فما بالنا نسمح ونحتفل بأعياد ليست بأعيادنا بل مخالفة لديننا الإسلامي وسنة رسولنا ﷺ مثل عيد الهلوين هذا، وعيد الشكر، وعيد رأس السنة الميلادية، وعيد الأم، وغيره خاصة وهي تقام طاعة لأوامر الشيطان الرجيم ولإباحة الفساد والاختلاط والتفسخ والبعد عن الله تعالى وتشجيع الشباب على الرذيلة والفحش أعاذنا الله وإياكم منهما.

٣ - يجب على إدارة التعليم الخاص في وزارة التربية معاقبة المسئول عن هذا العمل الشائن في هذه المدرسة الأجنبية الخاصة وعلى بلدية الكويت إغلاق هذا المطعم المسمى قدريكر لاحتفاله بعيد الشيطان وعلى وزارة الداخلية إصدار تعميمها لهؤلاء، وللفنادق بعدم القيام بالاحتفالات المماثلة مثل رأس السنة الميلادية القادمة والتقيد بالقانون وأخلاق البلد.

٤ - لقد انتخب الشعب الكويتي المسلم أعضاء مجلس الأمة ليقوموا بواجبهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتطهير المجتمع الكويتي من الفساد فلماذا هذا السكوت عن هذه المنكرات؟! لماذا لا تثار الأسئلة للوزراء مباشرة بعد معرفة وقوع أي منكر؟! لماذا لا تتكاتف الجهود لسن مشاريع قوانين تحد الفنادق والمجمعات والمطاعم من قيام عروض الأزياء الفاضحة وأعياد غير المسلمين الإباحية وعبادة الشيطان الرجيم علانية؟!.

٥ - يستخدم اليهود كل الوسائل لإمتلاك السيطرة على العالم ومنها الدس والمكر وشراء الذمم والإغراء بالمال والزنا والسيطرة على الاقتصاد والغزو الفكري الذي ينخر في الشعوب الإسلامية وغيرها حتى تسقط ويحول مجتمعنا عن طابع الإسلام والأخلاق إلى طابع التحلل والإباحية والجنس الثالث والعري والأغاني ومسرح الردح والرقص وها هم يقومون بذلك في الكويت وبلاد العرب والمسلمين بواسطة أناس من جلدتنا فهل نقوم بواجب إيقافهم وإرشادهم إلى طريق الحق.

٦ - إن وسائل الشيطان لاحتناك بني آدم قوية، وعداوته للإنسان متمكنة فيه، وحسده له لا زال يغلي في قلبه لعنه - الله تعالى - ومن وسائله وحبائله الأمر بالفحشاء، وتزيين المعاصي للعاصين من رقص وفحش وغناء، مجنداً كل جنوده، قال تعالى: «واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك..» (الإسراء:٦٤) حتى يستجيب له بعض الناس خاوي العقيدة وقد نهانى الله عن ذلك بقوله «ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين. وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم» (يس: ٦٠ ، ٦١) فعلى كل مسلم في بلدنا وبلاد المسلمين الدعوة الخالصة لوجه الله لإنقاذ الناس من هذا العدو اللعين، والانتباه إلى حبائله ومكره والاستعانة بالله وتلاوة القرآن على طرده ودحره والانتصار عليه.■

عبدالله سليمان العتيقي

الكويتية تدشن خطها الجديد إلى ترافندروم



افتتحت الخطوط الجوية الكويتية خطها الجديد إلى «ترافندروم» التي تقع في ولاية كيرلا الهندية، وقد أقيم في هذه المناسبة احتفال بمناسبة تدشين الخط الجديد الذي يدخل ضمن ٣ خطوط جديدة تفتتحها الكويتية تتضمن كلا من: شيكاغو، وكوبنهاجن.■

فتوى من إدارة الإفتاء تضع الضوابط لعروض الأزياء

أعلنت الإدارة العامة للإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف الكويتية عدداً من الضوابط الشرعية التي يجب أن تلتزم بها عروض الأزياء التي تروّج للملابس النسائية، وتركزت هذه الضوابط في:

١ - أن تقام هذه المعارض في أماكن مغلقة لا يحضرها ولا يطلع عليها إلا النساء.

٢ - أن تكون الملابس التي ترتديها العارضات سائرة لما لا يجوز أن تراه المرأة من المرأة وهو ما بين السرة إلى الركبة ولا تشف ولا تصف الصورة.

٣ - أن تكون الملابس المعروضة من الملابس التي يجوز للمرأة لبسها شرعاً.

وأكدت اللجنة في فتواها الصادرة صباح السبت ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/١١/١١م بناء على سؤال لأحد المواطنين الكويتيين أن هذه المعارض تحرم إذا انتفت هذه الضوابط أو بعضها، وقالت الفتوي إنه يجوز للمرأة العمل في هذه المعارض إذا التزمت بالضوابط السابقة.

وشددت الفتوى على أنه لا يجوز نشر صور هذه المعارض في وسائل الإعلام أو لما فيه من الفتنة.

المجتمع: تناشد الدوائر الرسمية في الدولة الكف عن إعطاء تصاريح لإقامة عروض من هذا النوع بعد هذه الفتوى الصريحة حفاظًا على أخلاق الوطن وقيمه من الغزو الغربي المنكر.■

رسالة إلى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حفظه الله

بقلم: محمد الراشد

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
حفظه الله ورعاه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد كانت دولتكم الإمارات الشقيقة - حماها الله دائمًا وأبدًا - ملاذًا أمنا للمضطهدين السياسيين، والمفكرين المشردين من بلدانهم، وكان بلدكم دائمًا كريمًا ومعطاءً، وإننا لنتذكر وقفتكم الشجاعة والخيِّرة التى لا ننساها في محنة الكويت وشعبها.

إننى أناشدكم يا صاحب السمو ويناشدكم كل مسلم في العالم لإطلاق سراح الشيخ العالم الجليل «الأستاذ عبد المنعم صالح العلي» والذى تم اعتقاله مساء الإثنين ١٦/١/١٩٩٥م.

والشيخ الجليل قد أوى إلى بلدكم الكريم عام (١٩٨٠م) ملاحقًا من أجهزة طاغوت العراق ونظامه، وعمل «مجتهدًا» كخبير للبحوث والدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف في بلدكم العامر.

وهو شيخ عالم جليل فقيه، محدث، أصدر العديد من المؤلفات مثل: «تهذيب العقيدة الطحاوية»، و«تهذيب مدارج السالكين»، و«الدفاع عن أبي هريرة»، و«أقباس في مناقب أبي هريرة» وله العديد من البحوث المنشورة في الصحف والمجلات الفكرية الإسلامية، ويبلغ من العمر ٥٦ عامًا، وله ثلاثة أولاد وبنتان يقيمون خارج الإمارات، ولم يُعهد على الشيخ الجليل أى خطأ استُدعِي بسببه للتحقيق طيلة مدة إقامته في الإمارات الشقيقة، ولم تجر للشيخ أى محاكمة عادلة إلى الآن.

ولقد أمضى الشيخ الجليل خمسة عشر عامًا في دولتكم لا يحمل إلا الحب والتقدير والولاء لهذا البلد ولإخوانه ومحبيه.

صاحب السمو ..

يعاني الشيخ الجليل من أمراض خطيرة كمرض السكر وارتفاع ضغط الدم، وقد أجُريت له عملية جراحية دقيقة جرّاء انزلاق غضروفي شديد في الظهر، وهو يعاني حاليًا نتائج مضاعفات هذه الأمراض.

صاحب السمو..

إن للشيخ «عبد المنعم العلي» سمعة عالمية، ونشاط واسع في حقل الدعوة الإسلامية، مما أوجد له قبولا لدى طبقة وشريحة واسعة في العالم الإسلامي، لمَا يتمتع به هذا الشيخ من منهجية وسطية في الفكر الإسلامي تؤصل الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

إننا نامل يا صاحب السمو ونناشدكم التكرم بإطلاق سراح الشيخ الجليل «عبد المنعم صالح العلي» ولتبقى دولة الإمارات الشقيقة ملاذا أمنًا لجميع المفكرين والمضطهدين السياسيين والوافدين.

وفقكم الله للخير وسدد خطاكم.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

حركة الإصلاح الصومالية تنفي بشدة اشتراكها في أي نزاع مسلح



■ د. إبراهيم الدسوقي

مقديشيو : المجتمع : نفت الحركة الإسلامية في الصومال «الإصلاح» على لسان ناطقها الرسمي الدكتور إبراهيم الدسوقي أنها كانت طرفاً في معارك دارت رحاها في العاصمة الصومالية مقديشيو.

وأكدت الحركة في بيان لها يوم ١٩/ ١١/ ١٩٩٥م أن ما بثته هيئة الإذاعة البريطانية في نشرتها يوم ١٨/ ١١/ ١٩٩٥م الساعة الثالثة غير صحيح بالمرة، مؤكدة أنه ليس لها جناحاً مسلحاً، وأنها كانت دوماً تندد بجميع أشكال العنف وإشهار السلاح، كما تشجب استخدام القوة وإثارة الحروب الأهلية بين الأشقاء.

وأضاف الناطق أن الشعب الصومالي يشهد بدور حركة الإصلاح الرائد والفعال في إيقاف سفك الدماء، وإخماد نيران الفتن، ونزع فتيل الحرب، والمصالحة بين الفئات الصومالية المتناحرة، وذلك عن طريق المجلس الصومالي للمصالحة الذي يعتبر الجهاز الشعبي الوحيد لتنسيق عمليات المصالحة بين الفرقاء في الصومال، والذي يعمل فيه جميع القوى الخيِّرة في المجتمع من العلماء، والوجهاء، والأعيان، والمثقفين، والمرأة الصومالية، ورجال الأعمال، والشباب.

وجدد الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية في الصومال «الإصلاح» تأكيده أن الحركة محايدة تماماً وغير منحازة على الإطلاق في الصراع الدائر بين الفصائل المتناحرة في الصومال.■

مجلس النواب اليمني يتبنى قضية الجزائريين المحتجزين

صنعاء : المجتمع : ما يزال وجود خمسة عشر جزائرياً محتجزين في اليمن يثير استنكاراً شعبياً وسياسياً بين اليمنيين، بعد أن عجزت أجهزة الأمن عن إدانتهم أو الإفراج عنهم.

وقد وصل الأمر إلى البرلمان اليمني نفسه الذي شكل لجنة خاصة لمتابعة موضوع الاحتجاز باعتباره يسيء لأشقاء عرب يملكون إقامات قانونية لكنهم يدفعون أخطاء الآخرين.

وكان الجزائريون المحتجزون قد تم ترحيلهم إلى «سوريا» بناء على طلب عدد منهم، لكن السلطات السورية رفضت إدخالهم وأعادتهم إلى «صنعاء»!

ويقول مراقبون محليون: إن السلطات اليمنية ارتكبت أخطاء فادحة في معالجتها لقضية الجزائريين الموجودين في اليمن، وتركت للإعلام الخارجي حرية في نشر أخبار غير صحيحة عن ترحيل الجزائريين.. الأمر الذي عزز الاتهامات بأن اليمن مأوى للإرهابيين والمتطرفين، لكن تعليقات صحفية يمنية أشارت إلى أن هذا الموقف يجيئ في إطار الحملة ضد التيار الإسلامي في اليمن وتحميله مسؤولية ما يزعمونه: دعم الإرهاب، وإيواء المتطرفين العرب!!■

بيع الخمور في عدن لأول مرة منذ هزيمة الحزب الاشتراكي

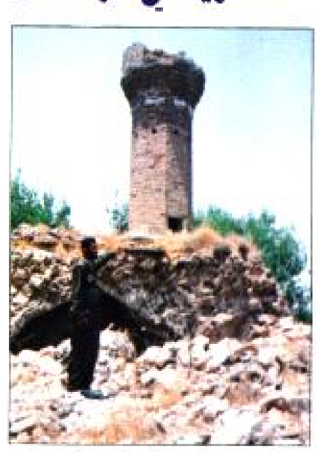
عدن : المجتمع : تشهد «عدن» العاصمة اليمنية الثانية إحياء معركة قديمة خاصة ببيع «الخمور» في المدينة بحجة ضرورة ذلك لتنشيط المنطقة الحرة فيها!.

وكانت المدينة قد شهدت تحطيم مصنع الخمر الذي يعد الوحيد في منطقة الجزيرة العربية ومحلات بيع الخمور عندما نجحت القوات الحكومية في دخول المدينة وهزيمة عملية الانفصال التي قادها الاشتراكيون في يوليو ١٩٩٤م، ومنذ ذلك الوقت اختفت المظاهر المألوفة لمحلات بيع الخمور في الميادين الرئيسية والنوادي الساحلية، وهو ما يعده العلمانيون انتصاراً للتيار الإسلامي.

ومع اقتراب موعد إعلان «عدن» منطقة حرة.. تزايدت الضغوط(!) للتخفيف من الرقابة الصارمة على تعاطي المسكرات بحجة أن ذلك يزعج المستثمرين والأجانب العاملين في الشركات الخارجية التي ترغب في العمل في المنطقة الحرة، وعلى الرغم من أن السلطات المحلية ما تزال تعلن استمرار منع بيع الخمور... إلا أن النوادي الساحلية في المدينة بدأت تخترق المنع الرسمي، فيما وصفه المواطنون بأنه جاء بناء على إشارة خضراء من جهات مسؤولة.

هذا ومن المتوقع أن يتحول هذا الأمر إلى مادة جديدة للإثارة الإعلامية والسياسية في اليمن، حيث تحاول جهات أن تستغل القضية لإشعال نيران الخلاف بين الدولة والإسلاميين، ويعتبر الاشتراكيون مصنع بيع الخمور واحداً من أهم منجزاتهم التي ظلوا يدافعون عنها حتى هزيمتهم في الحرب!.■

النظام العراقي دمر ٤٥٠٠ قرية في كردستان



■ مسجد خورمال - أحد المساجد التي دمرها النظام العراقي

السليمانية : المجتمع : بلغ عدد القرى التي دمرها النظام العراقي في كردستان العراق أكثر من ٤٥٠٠ قرية وتسعة آلاف مسجد.

وذكرت مصادر عليمة لـ«المجتمع» بناء على شهود عيان أن النظام العراقي لم ينشئ مسجداً واحداً من مدينة حلبجة الجديدة التي أنشأها بديلاً عن مدينة حلبجة القديمة التي كانت تلقب بمدينة العلم والمساجد، ودمرها النظام العراقي بالأسلحة الكيماوية وشتى أنواع الأسلحة الأخرى.

وتؤكد المصادر أن رغم ذلك فقد صارت المدينة الجديدة مليئة بالمساجد وتكتظ بالمصلين.

وقالت المصادر إن حكام الإقليم التقليديين جلال الطالباني ومسعود البارزاني لا يختلفان في عدائهما للإسلام والمسلمين عن

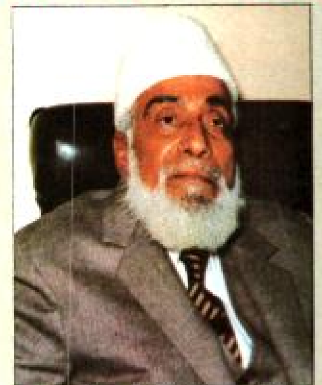
صدام حسين، فرغم عدائهما لبعضهما البعض إلا أنهما يتفقان على محاربة الإسلام باسم مقاومة الأصولية والتطرف، وأن الدليل على ذلك عمليات التضييق المستمرة التي يتم شنها ضد المساجد وروادها حاليا في السليمانية وأربيل ودهوك.

وأشارت المصادر إلى حملة التضليل العقائدي التي يشنها حزبا البارزاني والطالباني ضد المسلمين هناك بإصدار سلاسل من الكتب والنشرات التي تقدم الإسلام بصورة مغلوطة وأبرزها كتاب «كلمات الله» الذي يدعي مؤلفه أنه صاحب الزمان، وأن كلماته التي خطها في هذا الكتاب أنزلها الله عليه!■

بعد ١٥ عاما من الحادث....

«الإخوان المسلمون» يُعْرِبُون عن دهشتهم لاتهام مبارك لهم باغتيال السادات

القاهرة: المجتمع: أعربت جماعة «الإخوان المسلمون» عن دهشتها البالغة للتصريحات التي صدرت مؤخراً عن الرئيس حسني مبارك لصحيفة «لوموند» الفرنسية ويتهم فيها الجماعة بالمسؤولية عن اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات.



■ المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»

وقالت الجماعة في بيان رسمي صدر في القاهرة في ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ، الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٩٥م:

لقد تضمن التصريح أن «الإخوان المسلمون» مسؤولون عن اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات عام ١٩٨١م، أما كيف ذلك، فلم يوضحه السيد الرئيس.

وأكد البيان أن قضية اغتيال السادات مضى عليها نحو خمسة عشر عاما أفرغت خلالها أجهزة المخابرات والمباحث، والنيابة العامة، والنيابة العسكرية، والمحاكم العادية، والمحاكم العسكرية كل جهودها في بحثها وتحقيقها، وانتهت إلى إدانة من حكم بإدانته وتوجيه الشبهات إلى من حامت حوله أية شبهة، ولم يشمل ذلك أي شخص من «الإخوان المسلمون» أياً كان موقعه بينهم، فكيف يقال بعد ذلك ما يخالف هذا الواقع ويتنافى مع هذه الحقائق.

أضاف البيان أن السيد الرئيس سبق أن قرر في حديث له مع جريدتي «نيويورك تايمز»، و«وول ستريت» في ٢٠/ ١٠/ ١٩٨١م أن الملازم الذي قاد عملية اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات ليس من جماعة «الإخوان المسلمون» وهو من المتطرفين الذين اكتشفنا أنهم متصلون بجماعة التكفير والهجرة.

كما أن السيد رئيس الجمهورية محمد حسني مبارك سبق أن أجرى حديثا مع ذات الجريدة الفرنسية «لوموند» أثناء زيارة سابقة لسيادته لفرنسا سنة ١٩٩٣م نشرته الصحف المصرية، وفي مقدمتها جريدة الأهرام بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٩٣م، قال فيه: «إن هناك حركة إسلامية في مصر تفضل النضال السياسي على العنف، وقد دخلت هذه الحركة بعض المؤسسات الاجتماعية واستطاعوا النجاح في انتخابات النقابات المهنية مثل الأطباء، والمهندسين، والمحامين»، وهذا الكلام الواضح الصريح بشأن «الإخوان المسلمون» والذي قرره السيد الرئيس بعد نحو ثلاثة عشر سنة من توليه السلطة لا يقبل نقضه من أساسه دون أسباب جوهرية تعلن على الملأ لأن الأمر يتعلق بتوجيه اتهام جرمي خطير لحركة من أكبر قوى المجتمع المصري - ولم يكن السيد رئيس الجمهورية هو الوحيد من رجال السلطة الذي أكد انقطاع أية صلة للإخوان بالعنف أو الإرهاب، بل إن وزير الداخلية الحالي السيد اللواء حسن الألفي في مؤتمره الصحفي الذي عُقد ونشرت وقائعه بتاريخ ١٤ من إبريل سنة ١٩٩٤م، سُئل عن علاقة الإخوان بتنظيم الجهاد أو الجماعة، فكان رده: «الإخوان جماعة لا يرتكب أفرادها أعمال عنف بعكس تلك التنظيمات الإرهابية» (جريدة الجمهورية، وجريدة الأهرام عدد ١٤/ ٤/ ١٩٩٤).

فكيف يتأتى بعد ذلك خلط الأوراق والادعاء بدون أي دليل على أن الإخوان والجهاد والجماعة شيء واحد؟!.

إننا نبرأ إلى الله تعالى من هذه الاتهامات الظالمة التي لا أساس لها ولا مبرر لها، والتي تصدر في وقت لافت للنظر، فقد شارفت الحملة الانتخابية على نهايتها واقترب موعد الاقتراع وظهور النتائج الحاسمة، كما تنظر المحاكم العسكرية الخاضعة لنفوذ ورئاسة السيد رئيس الجمهورية في قضايا متهم فيها أكثر من ثلاث وثمانين شخصا بادعاء أنهم كونوا تنظيما إخوانيا، فكيف يكون تأثير هذه التصريحات على مجريات تلك المحاكمات وعلى ما قد يصدر فيها من أحكام؟!.

وواصل بيان الجماعة أنه من المحزن المبكي أن يدّعي السيد رئيس الجمهورية مسؤولية الإخوان عن قتل وزير المالية الأسبق أمين عثمان، بينما حقائق التاريخ التي لا شبهة في صحتها تؤكد أن الذين اتهموا بذلك كان على رأسهم الرئيس الراحل محمد أنور السادات الذي ورث سيادته رئاسة الجمهورية من بعده، وقد سجن وظل مسجوناً إلى أن حكم بعدم إدانته، ولم يكن الرئيس الراحل أنور السادات، ولا أحد من المتهمين غيره في تلك القضية من الإخوان، فكيف تختلط وقائع التاريخ إلى هذا الحد في تصريحات أكبر مسؤول بالدولة للصحافة العالمية؟!.■

برعاية جمعية قطر الخيرية.. مشاريع لإمداد سراييفو بالغاز

الدوحة: المجتمع: افتتح في سراييفو مؤخراً مشروع الغاز الثاني والذي يخدم مايزيد على أربعة آلاف مواطن يقطنون ٦٠٠ منزل في منطقة «شيب» غربي سراييفو.

وقامت بتنفيذ المشروع جمعية قطر الخيرية التي بدأت في تنفيذ مشروع داخل سراييفو لخدمة ٥١٨٠ شخصا في ١٢٠٠ منزل تقريبا.

وصرح الشيخ محمد عبدالله الدباغ - الأمين العام لجمعية قطر - الذي عاد من سراييفو للمشاركة في افتتاح المشروع أن هيئة بالتعاون مع هيئات أخرى تقوم بإمداد ما يزيد على ألفي من المهاجرين البوسنيين في زينتسا بالمواد الغذائية اللازمة ومواد التدفئة، إضافة إلى توفير الخبز اللازم لـ٢١٪ من سكان مدينة دوبرينا.

الجدير بالذكر أن جمعية قطر أقامت مشاريع خيرية خلال هذا العام في عدد من الدول الإسلامية بلغت قيمتها مايزيد على مليوني دولار■

عُمان احتفلت بعيدها الوطني وسط عفو عام عن السجناء السياسين

احتفلت سلطنة عُمان بعيدها الوطني الخامس والعشرين، وقد جاءت احتفالاتها هذا العام متزامنة مع قرار صادر من السلطان قابوس ابن سعيد بالعفو العام عن جميع السجناء السياسيين في داخل السلطنة وخارجها، وذلك رغبة من السلطان قابوس - طبقاً للبيان الرسمي - أن تحتفل عُمان بيومها الوطني وفرحة الشعب العُماني عامة داخل كل أسرة عُمانية.

وقد لقي قرار الإفراج عن السجناء السياسيين ترحيبا عالميا من المنظمات المهتمة بحقوق الإنسان كان آخرها ترحيب منظمة التضامن الدولي لحقوق الإنسان بهذه الخطوة.

وقد أعربت المنظمة في بيان لها أصدرته في ١٦/ ١١/ ١٩٩٥م عن أملها في أن تقوم الحكومة العُمانية بتعويض جميع السجناء والمعتقلين المفرج عنهم عن الأضرار التي لحقت بهم خلال فترة احتجازهم، كما أعربت عن تطلعها لاستئناف كافة المجموعات والمؤسسات الخيرية لأعمالها وأنشطتها التي كانت تمارسها.■

خوفا من اغتيال عرفات.. حملة اعتقالات في صفوف المجلس الثوري

أعلنت حركة «فتح» المجلس الثوري المعارضة لاتفاقات أوسلو بين منظمة التحرير والعدو الصهيوني، أنها تتعرض لحملة ملاحقة منظمة في فلسطين وشرق الأردن من قِبَل أجهزة الأمن الصهيونية، والأردنية، والأجهزة الأمنية التابعة لسلطة الحكم الذاتي.

وقالت الحركة في بيان لها إن اتهامات وجهت للعديد من أعضائها بعد اعتقالهم والزج بهم في سجون سلطة الحكم الذاتي بالإعداد لاغتيال ياسر عرفات، وأضافت الحركة في بيانها الصادر ١٩/ ١١/ ١٩٩٥م، أن حملة المداهمات ازدادت اتساعاً بعد حادث مقتل رابين، وعزت ذلك أيضاً إلى الإعداد للانتخابات البلدية وإلغاء نصوص الميثاق الوطني الفلسطيني.■

محاولات تفجير العلاقة بين «الإصلاح» و«المؤتمر» مستمرة...

تصريحات منسوبة للرئيس اليمني يتهم فيها «الإصلاح» بتبني الإرهاب!

صنعاء - المجتمع: يبدو أن العلاقة بين حزبي الائتلاف الحاكم في اليمن قد صارت هدفا سهلاً ومغريا يرشحها للدخول في طور متوتر جديد، وفي تطور جديد للعلاقة بين حزب المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، قاطع الوزراء الإسلاميون الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء اليمني احتجاجاً على سلبية قيادة المؤتمر الشعبي تجاه عدد من الآراء الخطيرة التي نشرتها صحيفة «الجمهورية» المصرية منسوبة إلى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح تمس «الإصلاح» شريكه في الحكم.

وقد تضمن المقال الطويل الذي كتبه رئيس تحرير «الجمهورية» ما وصفه بأنه مصارحة خصه بها الرئيس علي صالح بخصوص «الإصلاح»، وجاء فيها اتهام صريح بتبني «الإصلاح» للإرهاب والتطرف، إضافة إلى محاولة الإساءة للعلاقات اليمنية السعودية، وتحميل «الإصلاح» مسؤولية ذلك، واتهامه بدعم بعض الشخصيات ضد الحكومة السعودية.

وعلى الرغم من أن «مصدراً» في المؤتمر الشعبي أصدر نفياً لعلاقة حزبه بما جاء في المقال.. إلا أن الإسلاميين قرروا الإعراب عن استيائهم بقوة مالم يصدر تكذيب واضح وقوي من قيادة المؤتمر نفسه، وخاصة أن النفي المنشور جاء مقتضباً جداً ونشرته الصحف الرسمية في مكان غير بارز.

ويرى الإسلاميون في اليمن أن المقال المصري تضمن - كذلك - إساءة لليمن بشكل عام، عندما ذكر أن نائب رئيس الجمهورية اليمني حمل رسالة من الإدارة الأمريكية إلى الرئيس اليمني حملت مضامين ضد «الإصلاح» وتوجهاته، وتوحي بضرورة التخلص منه.

والحق أن المقال المشار إليه يأتي في ذروة حملة إعلامية مركزة بدأت منذ سبتمبر الماضي واستهدفت تفجير العلاقة بين حزبي الائتلاف الحاكم.. وخاصة أن قيادتي الحزبين أعلنتا نيتهما في الاستمرار في «الائتلاف» القائم حتى موعد الانتخابات القادمة في إبريل ١٩٩٧م، وهو الإعلان الذي أشعل الحملة الإعلامية ضد «الإصلاح»، وشاركت فيها وسائل إعلام يمنية وعربية، جعلت كل همها إلصاق كل ما يجري في اليمن من أحداث غير صحيحة إلى التجمع اليمني للإصلاح في محاولة واضحة لدمغه بصورة الإرهاب والتطرف.. وبالتالي تهيئة الأجواء لفض الائتلاف القائم.



■ علي عبدالله صالح ■ عبدالله الأحمر

وقد كشفت تداعيات الحملة أن أطرافاً داخل السلطة نفسها تدعم اتجاه الحملة.. وهي الأطراف التي يسوؤها وجود تفاهم بين الرئيس علي صالح - بالذات - وشريكه الإصلاح.

بالإضافة إلى ذلك .. تبدو الحملة الإعلامية الخارجية ضد التيار الإسلامي في اليمن على تنسيق تام مع تلك التي في الداخل، ولاسيما في ترديد اتهامات التطرف والإرهاب ونشر الأنباء الكاذبة حول الإسلاميين، والإيماء بأن اليمن في طريقها لتكون «جزائر» ثانية، أو «أسيوط» أخرى، بتشجيع من الإصلاح وقياداته.

على صعيد العلاقات بين الإصلاح والمؤتمر.. حرص الطرفان على عدم تصعيد المسألة إعلاميا.. وسرِّبا مبررات عن عدم انعقاد مجلس الوزراء، بحجة أنه انعقد في اليوم السابق لموعده في جلسة استثنائية، لكن الأمر سيكون بحاجة لوقفة جدية لتحديد مستقبل العلاقة، ولاسيما أن الحادث الأخير كشف أن شخصيات قيادية في السلطة هي التي سرِّبت بالتأكيد تلك الأفكار لرئيس تحرير «الجمهورية» المصرية، فقد ورد في المقال أسماء لعدد من الإسلاميين الذين لا يعرفهم كثير من اليمنيين أنفسهم!

الحادث الأخير جاء في وقت ظهر فيه نوع من الجدل حول الجدية في تنفيذ برنامج الإصلاحات الاقتصادية والإدارية، وخاصة فيما يختص بالإصلاح الإداري وتنقية جهاز الدولة من رموز الفساد المالي، فقد صار واضحاً أن هذه العملية تم تبريرها إلى درجة كبيرة خوفاً على مصالح خاصة وحزبية.. رغم أن موافقة «الإصلاح» على عملية الإصلاح الاقتصادي الصعبة كانت مشروطة بإجراء تطهير لرموز الفساد، وهو الأمر الذي لم يتحقق بشكل مناسب حتى الآن.

ليس بالضرورة أن تؤدي الأزمة الأخيرة إلى عداء واضح بين حزبي الائتلاف، لكن الأمر يختلف هذه المرة عن سائر الحوادث السابقة، فالإسلاميون صاروا متيقنين بأن إخراجهم من المشاركة في السلطة صار هدفا شبه معلن لمعظم القوى في الداخل، أو تلك المهتمة باليمن في الخارج.. وهي كلها تعتقد بقوة أن الحركة الإسلامية في اليمن تسير في خط متصاعد للتمكين لمبادئها وأفكارها بأسلوب سلمي يجنبها عثرات الآخرين، ويكسبها تأييدا شعبيا متزايدا.. فيما خصومها يعيشون على هامش الشارع السياسي والفعل السياسي على السواء!■

المحكمة العسكرية تغلق مقر «الإخوان المسلمون» بالقاهرة وتقضي بسجن ٥٤ من قادتهم





■ د.عصام العريان (٥ سنوات)، والشيخ سيد عسكر (براءة)، وطلعت الشناوي (٣ سنوات)





■ د.محمد سيد حبيب (٥ سنوات)

■ د.عبدالمنعم ابو الفتوح (٥ سنوات)

■ م. خيرت الشاطر (٥ سنوات)

القاهـــرة : المجتمـــع

في سابقة هي الأولى منذ عام ١٩٦٥م ـ العام الذي عُقدت فيه محاكمة عسكرية لـ«الإخوان المسلمون» ـ اصدرت المحكمة العسكرية في القاهرة يوم الخميس الماضي، احكاماً بالسجن على ٥٤ من قيادات الإخوان البارزة من ٨٢ جرت محاكمتهم على مدى شهرين، كما قضت المحكمة بإغلاق مقر «الإخوان المسلمون» في القاهرة، وقامت السلطات بإغلاق مقر الإخوان الواقع في شارع سوق التوفيقية بوسط القاهرة بالفعل، وصادرت قوات الأمن محتويات الدار.

وقد صدرت هذه الأحكام وسط احتجاجات محلية ودولية من قبَل منظمات حقوق الإنسان في مصر والعالم ادانت المحاكمة، وصفت المُحاكَمين بانهم سجَناء ضمير.

والجدير بالذكر أن منظمة العفو كانت قد اصدرت بياناً قبل أيام من صدور الأحكام طالبت فيه الحكومة بإيقاف محاكمات الإخوان أمام محاكم عسكرية (اقرا ص ٤٥)، كما أصدرت كثيراً من منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الدولية مطالبات عديدة للحكومة المصرية بوقف المحاكمة والإفراج عن الإخوان، كما شارك في الدفاع عن الإخوان وفود من المحامين من كل من: بريطانيا، والمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وتركيا، ومراقبين من منظمات عربية ودولية واجمعوا جميعاً على عدم عدالة تحويلهم إلى محكمة عسكرية، وطالبوا السلطات بتحويلهم إلى القضاء المدني، ولكن السلطات المصرية لم تُعر هذه الاحتجاجات والمطالبات أي اهتمام حتى صدرت الأحكام، وقد جاءت أحكام المحكمة العسكرية كالتالي:

● خمس سنوات أشغال شاقة:

١ ـ د. محمد سيد حبيب.
٢ ـ د. محمود عزت.
٣ ـ د. عبد المنعم ابو الفتوح.
٤ ـ د. عصام العريان.
٥ ـ م. خيرت الشاطر.

● ثلاث سنوات بدون أشغال:

طلعت فهمي ـ مصطفى إبراهيم ـ حلمي أسامة ـ سعد محمود ـ حامد المداح ـ محسن شحاته ـ عبد العزيز زويل ـ السيد مصطفى ـ علي عمران.

● ٣ سنوات أشغال شاقة:

حلمي محمود ـ محمد سعد عليوه ـ د.محيي الدين الظايط ـ د.محمود حسين ـ محمد القويعي ـ د.انور شحاته ـ محمود بسيوني ـ حلمي محمود سيد ـ د.سيد عبدالستار ـ إبراهيم البيومي غانم ـ محمود الكيال ـ محمد صبيح ـ د.إبراهيم الزعفراني ـ جمال ماضي ـ عيسى عبدالعليم ـ د.محمد عبدالغني ـ رزق عبدالرشيد ـ جمال عبدالناصر حسين ـ بشير العبد ـ م.احمد محمود ـ محمد القصبي ـ د.محمد طه وهدان ـ د.محمد فرج ـ د.احمد فرج ـ محمد العريشي ـ عبدالخالق عبدالوهاب ـ د.علي عز الدين ثابت ـ رشاد نجم الدين ـ م.محمد الصروي ـ السيد نزيلي ـ محسن راضي ـ محمد حسين عيسى ـ أمين سعد ـ محمد سويدان ـ نبيل حجازي ـ عبدالرحمن عبدالفتاح ـ طلعت الشناوي ـ د.علي الداي ـ عاشور سليمان ـ د.محمد فؤاد عبدالمجيد.

● براءة:

الحاج حسن الجمل ـ محمد عبده ـ محمود عبدالحكيم ـ حسين إسماعيل ـ د.محمد سلامة ـ إبراهيم متولي ـ محمد عوض عبدالعزيز ـ محمد عبدالفتاح شريف ـ ياسر محمد علي ـ محمود البنداري ـ سعد عصمت الحسيني ـ د.محمد عبداللطيف ـ الشيخ سيد عسكر ـ محمد مصطفى حجازي ـ د.سعد زغلول العشماوي ـ محمد غريب ـ لاشين ابو شنب ـ د.حسين شحاته ـ د.حلمي الجزار ـ عبدالله محمد عبدالله ـ سعيد أحمد عبدالرحمن ـ صلاح عبدالمقصود ـ محمد خيري حسين ـ محمد محمد موسى ـ علي حسن محمد قطب ـ محمد قاسم ـ سيد عبدالعليم.

وعقب صدور الأحكام ردد المُحاكَمون هتافات: «الله اكبر ولله الحمد.. حسبنا الله ونعم الوكيل».

وقد صرح المهندس خيرت الشاطر ـ أحد المحكوم عليهم بخمس سنوات ـ لوكالة رويتر للأنباء: «أن السجن لن يغيرهم»، كما قال صلاح عبدالمقصود ـ عضو مجلس نقابة الصحفيين ـ والذي حُكم له بالبراءة: «إن هذه القضية سياسية، وليس فيها أية شبهة جنائية، وكل أدلتها منهارة»، واضاف: «أن القضية الأساسية هي قضية راي وفكر في إطار خطة الحكومة للقضاء على التيار الإسلامي»، وكان قرار الاتهام قد قسّم المُحاكَمين في قضيتين:

الأولى: تضم ٤٩ شخصا وجهت إليهم تُهم إدارة جماعة «الإخوان المسلمون» بشكل مخالف للقانون، ويعطل الدستور والقوانين!

أما القضية الثانية: فقد ضمت ٣٣ من المحاكمين، وذكر قرار الاتهام فيها أنهم طبعوا منشورات لتأليب المصريين على حكومتهم! وهي تُهم نفاها المُحاكَمون، ونفتها جماعة «الإخوان المسلمون» رسميا، واتهمت الحكومة بتدبير اعتقالهم وتحويلهم للمحاكمة العسكرية للحيلولة بينهم وبين الترشيح لانتخابات مجلس الشعب، كما ادانت ذلك منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية وجميع القوى السياسية والحزبية في مصر.■

الشيخ محفوظ النحناح ـ رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» ـ في

الانتخابات الرئاسية هي بداية الحـ

■ المطلوب من الرئيس زروال أن يوسع دائرة الحكم وأن يُمَكِّن كل

■ لقد أثبتنا أن التيار الإسلامي هو القوة السياسـ

حاورهم: أحمد منصور

ألقت الانتخابات الرئاسية في الجزائر بظلال جديدة، رغم الرفض والمقاطعة الذي أعلنته الجبهة الإسلامية للإنقاذ وأحزاب ما يسمى بالعقد الوطني، بما فيهم حزب جبهة التحرير التي حكمت الجزائر ما يقرب من ثلاثين عاما، ومع بقاء الاتهامات والتشكيك في النتيجة أو نسبة الحضور سواء من الذين قاطعوا الانتخابات أو الذين شاركوا فيها مثل الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» - إلا أن الحديث تجاوز هذه المرحلة الآن، وأصبح الجميع يتحدث عن مستقبل الجزائر في ظلال الوضع الراهن، ذلك المستقبل الذي ينبغي أن يشارك الجميع في صناعته سواء الذين أيدوا إجراء الانتخابات أو الذين عارضوا إجراءها، أو اعترضوا على نتيجتها، فأزمة العنف التي بدأت في الجزائر بعد إلغاء الانتخابات البرلمانية التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في عام ١٩٩٢م أدت حتى الآن إلى سقوط ما يزيد على أربعين ألف قتيل، علاوة على الدمار الاقتصادي والسياسي الذي لحق بالبلاد، وبالتالي فإن الجميع يبحث عن مخرج ويتطلع إلى المستقبل الذي يعيد الأمن والأمان إلى الجزائر.

ويبقى الحوار مع الذين ينبغي أن يشاركوا في صناعة هذا المستقبل هو أفضل طرق ووسائل استقراء هذا المستقبل من خلال الواقع المرئي والمشاهد، ولوجود آراء متباينة وتصورات مختلفة لدى الأطراف المختلفة في الجزائر، فقد اخترنا ثلاثة أطراف تمثل ثلاثة اتجاهات وثلاثة قوى رئيسية في نفس الوقت:

أما الطرف الأول: فهو الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» - الذي حصل على المركز الثاني في نتائج الانتخابات الرئاسية، وهو يتبنى وجهة نظر المشاركة في صناعة الأحداث وعدم الغياب عنها أو مقاطعتها.

أما الطرف الثاني: فهو الشيخ عبدالله جاب الله - رئيس حركة النهضة الجزائرية - وأبرز قيادات أحزاب العقد الوطني.

أما الطرف الثالث: فهو الشيخ رابح كبير - رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ، والناطق الرسمي باسمها - والذي يقيم في ألمانيا كلاجئ سياسي بعدما حظر نشاط الجبهة في الجزائر واعتقلت معظم قياداتها بعد إلغاء نتائج انتخابات يناير ١٩٩٢م.

ثم اخترنا بعد ذلك طرفاً محايداً هو الدكتور عماد شاهين - الأستاذ في جامعة واشنطن، والمتخصص في شؤون المغرب العربي - ونعتقد أن هذه الآراء لهذه الأطراف الأربعة من خلال هذا الحوار يمكن أن تؤدي إلى أرضية مشتركة يلتقي عليها الجميع لمصلحة الجزائر سعيا لإخراجها من هذا النفق المظلم والوضع المأساوي الذي وصلت إليه.

فإلى الحوار الأول مع الشيخ محفوظ النحناح....

● ما هو رأيكم في النتائج التي أفضت إليها الانتخابات الرئاسية؟ وما هي النتيجة التي كنتم تتوقعونها للمرشحين الأربعة على الترتيب؟

○ إن المشاركة الشعبية الواسعة في الانتخابات الرئاسية التعددية الأولى من نوعها في الوطن العربي الإسلامي تعتبر صرخة عميقة من الشعب الجزائري التواق إلى السلم والأمن والأمان وإلى رفضه العنف القائم في البلاد، ورغم أننا سجلنا بعض التجاوزات وتحويل بعض الصناديق إلى المرشح الحر كما يقولون ورغم نداءات المقاطعة إلا أننا استطعنا أن نثبت للجميع أن حركتنا هي الرقم السياسي الفاعل والأساسي في الساحة السياسية الجزائرية، والرأي العام المحلي يدرك جيداً أن هناك نتائج حقيقية وأخرى معلنة، وهذه النتائج كانت تؤدي إلى الدور الثاني بيننا وبين المرشح الأول زروال على الأقل، ورغم كل ما حدث إلا أننا أثبتنا أننا أوفياء لحركتنا ومشروعنا الإسلامي الوطني السلمي، خصوصا وأنه بفضل الله أولاً ثم بفضل حركتنا وسمعتنا استطعنا أن ندفع الشعب نحو المشاركة الواسعة التي يُبغى من خلالها الخلاص والخروج من الأزمة الخانقة.

● هل كنتم تتوقعون الحصول على نتيجة أفضل من التي حصلتم عليها وهي ٢٥٪ من الأصوات؟ وما هي النسبة التي كنتم تتوقعونها بالضبط؟

○ إن الشعب الجزائري خرج بهذه الأعداد الكبيرة، وكان لنا الدور الكبير في إقناعه للتصويت لصالحنا، حيث قمنا بزيارة أكثر من ٣٠ محافظة، وأقمنا أكثر من ٤٠ تجمعا شعبيا حضره عشرات الآلاف من المواطنين، وأعطونا ثقتهم وبرهنوا على أنهم أوفياء لشهداء الثورة التحريرية، ورغم التحويل في الأصوات والتزوير إلا أن القناعة الشعبية الراسخة أننا نمثل ثقلاً شعبياً أكثر بكثير من النسبة التي أعلن عنها ونحن آثرنا - حباً لديننا ووطننا - أن نكون سببا في استقرار البلاد، ويكفينا فخراً حسن توقعنا في الساحة السياسية الجزائرية، رغم أننا توقعنا أن النسبة تصل في حقيقتها إلى ٥٥٪.

● رغم أن معظم المراقبين أكدوا قبل بداية الانتخابات على أن المعركة الانتخابية محسومة للرئيس زروال، إلا أنكم أصررتم على المشاركة في الانتخابات، فما هي أسباب ودوافع دخولكم معركة انتخابية خاسرة؟

رار ساخن مع «المجتمع»:

ولازال أمامنا الكثير

ى السياسية من ممارسة حقوقها

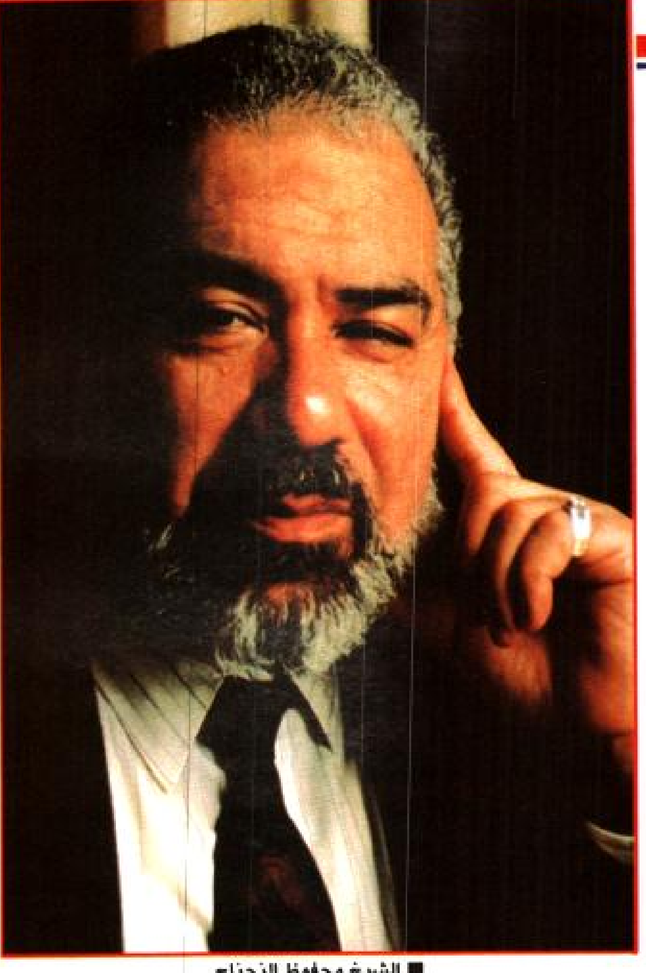
ة الأولى في الجزائر

○ إن القراءة للنتائج الحقيقية وحجم المشاركة الشعبية هو دليل على قراءتنا السياسية الصحيحة لموقفنا، إذ إن البعض راهن على المقاطعة، ولم يقاطع الشعب، لأننا نعتقد أننا نعيش مع الشعب ونعرف تطلعاته ورغباته، ونعيش همومه من الداخل، فلم نكن لنغامر بمقاطعة شعبنا، لأن السلطة أرادت أن تنفرد به لوحدها، لقد أصبح مؤكداً بأن التيار الإسلامي لا يرفض العنف فقط، وإنما يعمل بقواعد اللعبة السياسية، ولا يلتجأ إلى العنف كلما هُضم حقه بلبان الصبر، والعمل المستمر هي خصائص حركتنا الواعية والواعدة، لقد اتهمت الحركة الإسلامية بأنها لا تقر بقواعد اللعبة، ولا تهضم نتائجها، ولا تؤمن بفكرة التداول على السلطة، وأنها تقمع الحريات، لكنها في الجزائر أثبتت عكس هذه الدعايات المغرضة والمشبوهة، والتي تعمل على تكريس فكرة أن الإسلاميين لا يستطيعون الحصول على حقوقهم إلا من خلال القلاقل والفتن، فكان جوابنا العكس تماما، ثم إن الحركة في الجزائر اتهمت بأنها غير متجذرة شعبياً فكان رد الشعب باستقبالاته وهتافاته وانضباطه وإقباله على المشاركة لصالحنا أكبر من كل هذه الترهات، كما أننا نرفض أن نعيش على هامش التحولات السياسية الكبرى تحت طائلة دعاوي متعددة وأثبتنا للرأي العام المحلي والدولي أن الحركة الإسلامية يمكنها أن تصنع الحدث وأن تساهم في إرساء السلم المدني، ودعم التوجهات الديمقراطية التي تفسح بالحريات السياسية والحزبية وفق قواعد اللعبة، هذا وإن مشاركتنا أفحمت دعاة المقاطعة للانتخابات الذين وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام عزلة جماهيرية مخيفة، والقول بأنها معركة انتخابية خاسرة كلام غير مُسَلَّم به، إذ إن مقاييس الربح والخسارة تختلف، خصوصا وأن نسبة المقبلين على حركتنا قد ازدادت بشكل لم نكن نتوقعه، وبتكاليف أقل مما كنا نتصور، كما أن الحركة الإسلامية في الجزائر أسهمت بمشاركتها الإيجابية في تحجيم دور العلمانيين والشيوعيين، وأعادت الأمل إلى النفوس المختنقة.

● ما قولكم فيما يُوَجَّه إليكم من اتهام من المعارضة في أنكم شاركتم بإضفاء الشرعية على النظام القائم بمشاركتكم في الانتخابات؟

○ إن الشرعية في الجزائر لا تستمد إلا من الشعب والمشاركة الشعبية هي المؤشر الحقيقي في مدى قبول الشعب لأي خيار سياسي بغض النظر عن الداعي لهذا الخيار، وبخصوص الانتخابات الرئاسية فنحن أول من دعا لها وليست السلطة.

واتخذنا قرار المشاركة بعد تشاور موسع، وتغليب المصالح العليا للوطن والدين ودرء المفاسد عن الوطن والدعوة والحركة، ورغم ذلك فإننا نتساءل من يضفي الشرعية: هل الذي يفتح الباب للسلطة، أم من ينافسها في أعلى منصب للسلطة؟ لقد شاركنا من أجل تثبيت حقيقة هي أن التيار الإسلامي هو القوة السياسية الأولى في الجزائر برغم ما حصل وما يحصل، وأصبحت



■ الشيخ محفوظ النحناح

الحركة الإسلامية رقماً مهما في أي تحول سياسي، وأن كل محاولة لإقصائه من الشارع السياسي هي محاولة يائسة رغم معاول الاستئصاليين، وبعد الكسب الشعبي الذي حصلنا عليه في الانتخابات الرئاسية أصبحنا نمثل الرقم الأول والحمد لله، وهو الذي يحسب له حسابه خصوصا إذا أضيف إليه الرقم الحقيقي وغير المعلن عنه، ومن هنا فإننا أصبحنا موضع تخول لنا حرية الحركة أكثر، وفي رأيي أن السيد زروال قد يقوم بدعوة المشاركين في الانتخابات الرئاسية لتجسيد القطيعة مع الأساليب الأحادية والتي حكمت البلاد وأدت إلى هذا الدمار.

● ما هي حقيقة ما يُقال عن وجود صفقة بينكم وبين الرئيس زروال يتم بموجبها تكليفكم بمنصب رسمي رفيع خلال الفترة القادمة؟

○ إن الدوائر المغرضة والتي ساهمت في تشويه سمعة حركتنا قليلة والحمد لله، وقد اتضح صدق توجهاتنا، ولهذا نقول نحن نعمل من خلال قواعد اللعبة السياسية وتحقيق المصلحة لبلدنا وحركتنا، والمساهمة في حقن دماء الجزائريين، وتوفير الحريات، وإعادة الأمن والاستقرار واتخاذ إجراءات التهدئة لضمان السير الديمقراطي في الحياة السياسية، وإنه من غير المعقول أن تضفي حركتنا الشرعية على أي كان إلا إذا كان له بُعْده الجماهيري، والمنافسة للحصول على أكبر الأصوات الشعبية هو عين المعارضة السياسية، ولو كانت نيتنا إضفاء الشرعية على النظام الحاكم لقمنا بتأييد الحاكم والتصفيق له، أو قمنا بالمقاطعة كضمان لاستمراره في الحكم، وهذا ما لم يحصل منا والحمد لله، إن المشاركة هي التقليل من فرص نجاح الآخرين في عالم السياسة، أما عرض المناصب فهو أمر غير وارد الآن.

> **لقد أثبتنا أن الحركة الإسلامية تعرف كيف تصنع الحدث وتدرك جيداً أبعاد اللعبة السياسية وضوابطها**

● **هل لديكم استعداد لتولي مسؤولية رئاسة الوزراء مثلا أو أي منصب رفيع آخر يُعرض عليكم في الفترة القادمة؟**

○ مثل هذه المسؤوليات تحتاج إلى تشاور موسع، ومحفوظ نحناح يلتزم بقرار مؤسسات الحركة، وإن كان هدفنا في المرحلة القادمة ما نمثله من قوة سياسية هو العمل على الانفراج السياسي والأمني والاقتصادي واستكمال بناء مؤسسات الدولة بإجراء انتخابات تشريعية، وانتخابات محلية بمشاركة كل الأحزاب السياسية. إن العبرة ليست بمنصب سام، وإنما بمن له القدرة على احترام قواعد اللعبة السياسية، وله القدرة على الحفاظ على ثقة الشعب والسير به نحو استتباب الأمن والاستقرار، وتوسيع دائرة الحكم والشورى، وضمان الحريات لكل أبناء الوطن الواحد من غير إقصاء ولا استثناء.

● **الرئيس زروال كان قد ألمح في برنامجه إلى إمكانية حظر الأحزاب الإسلامية، فهل تتوقعون خطوات قادمة له في هذا الجانب؟ وهل هناك بديل لحركة المجتمع الإسلامي يمكن أن تمارسوا من خلاله دورا سياسيا في البلاد؟**

○ إن القراءة الصحيحة لهذه الانتخابات أن التيار الإسلامي لا يمكن إقصاؤه أو إلغاؤه، ورغم أننا من الداعين إلى عدم تحزيب الدين، بمعنى أن لا يحتكر الإسلام من أية جهة، وذلك لأننا نتعامل مع المسلمين ونحن لسنا حزبا دينيا، بل نحن حزب إسلامي وسياسي يستمد تصوراته ومنطلقاته من الإسلام ونظرية الأحزاب الدينية هي مفهوم غربي كنسي تريد القوى العلمانية العربية أن تنقله إلى الساحة السياسية العربية الإسلامية ونضالنا مستمر من أجل أن يكون لكل القوى السياسية تمثيل تنظيمي سياسي واجتماعي لأن المنع وتحديد الحريات، هو الذي يساهم في العمل السري ويسمح بالانقلابات والتطرف، ولهذا سنعمل على أن تبقى الحركة تتمتع بحقوقها السياسية وتنمي رصيدها الشعبي بما يؤهلها لأن تكون هي الحاضر القريب والمستقبل، كما أنني أتعجب ممن يملئون الدنيا ضجيجاً بوجود حزب إسلامي في البلاد العربية والإسلامية، ويسكتون نهائيا عن الأحزاب الدينية في بلاد الغرب وعند اليهود، فنظرية الكيل بمكيالين لم تعد صالحة بعد انبلاج الصبح!!.

● **إذا كان الرئيس زروال ومعه الجيش والشرطة وأجهزة الدولة لم يستطيعوا القضاء على العنف في الجزائر، فما هو في تصوركم ما يمكن أن يطرأ على البلاد من تغيير بعدما أصبح زروال رئيسا؟**

○ المطلوب من الرئيس الجديد أن يعمِّق الحوار، ويوسِّع قاعدة الحكم، واتخاذ إجراءات التهدئة وتفعيل الحياة السياسية برفع حظر التجول، وتمكين كل القوى السياسية من ممارسة حقوقها، كما أن عليه ألا يصادم مقررات الإسلام ومقاصده، وهذان الأمران مهمان في معالجة ظاهرة العنف المستشرية في بعض الأقطار، فضلاً عن ضرورة إفساح المجال للحريات بما يحفظ كرامة المواطن وعقله وقلمه، وبما أن للرئيس بعض الصلاحيات المخولة دستوريا فإنها تسمح له بتطبيق العدل والإحسان بعيداً عن تفجير الضغائن.

● **هل تتوقعون أن تُغيِّر أحزاب المعارضة التي قاطعت الانتخابات موقفها وتدخل في حوار مع السلطة؟**

○ لقد أبدت معظم هذه القوى السياسية رغبتها في تعميق الحوار واستعدادها للتعامل مع الرئيس الجديد، وفوجئت هذه الأحزاب بالمشاركة الشعبية الواسعة، وأخطأت التقدير في موقفها وذهبت كلها في تحاليل خاطئة، ونحن بما تمثله حركتنا من امتداد واسع داخل الجزائر تؤهلنا لأن نخوض أية معركة انتخابية رغم عدم تكافؤ الإمكانيات المادية وقلتها بالنسبة لحركتنا، إلا أن إيماننا بالله وتوكلنا عليه هو مصدر قوتنا وعزتنا، «ومن يتوكل على الله فهو حسبه»، كما أن لنا كامل الثقة في المواطنين داخل الوطن وخارجه، والذين منحونا ثقتهم وأدركوا أننا مهيكلون تنظيميا، وملتزمون أخلاقيا،



■ الشيخ محفوظ النحناح أثناء جولاته الانتخابية

وصامدون حركيا، وواعون دعويا، ومتفاعلون سياسيا، ومضحون نضاليا، ولاعبون ديمقراطيا، وما تزال الساحة الجزائرية تحتاج إلى زيادة تأطير، والقيادات السياسية موجودة، والساحة ميدان للفرسان، ومن فاته موكب المنافسة من أجل الرئاسة فلا تفوته قافلة المنافسة الشريفة للانتخابات البرلمانية القادمة، والتي نُصِرّ على إجرائها في السداسي الأول من سنة ١٩٩٦م إن شاء الله.

● **ما هو في تصوركم السيناريو الذي يمكن أن يؤدي إلى إيقاف أعمال العنف في الجزائر وإلى عودة الأمن والأمان إلى ربوعها؟**

○ إن العنف الذي مرت وتمر به الجزائر هو نتيجة طبيعية لممارسات سياسية إقصائية للشعب الجزائري وفي جميع المجالات، ولذلك قام يستنكر تلك الممارسات إلا أن بعض أبناء الجزائر اختاروا طريقا غير الطريق الصحيح للتعبير عن رفضهم لتلك السياسة، وقلنا ولا نزال نقول إن السيناريو الوحيد لحل الأزمة الأمنية هو معالجة العنف، وعلاج المرض، وليس محاربته، ويجب القيام بعملية حوار علمية تحدد من خلالها نقاط الالتقاء بين الأطراف السياسية المختلفة، ثم فتح حوار اجتماعي واسع في وسائل الإعلام المختلفة، كما أنه من الضروري الالتفات نحو الأجيال الشعبية المحرومة وإعطائها حقوقها المهضومة.

إننا نرفض أن يشعر الجزائريون أو جزء منهم بأنه مواطن من الدرجة الثانية أو الثالثة أو لا حق له في الحياة.

هذا وإن الخريطة السياسية سوف يعاد تشكيلها بعد الانتخابات الرئاسية وأحجام الماضي ليست بالضرورة أن تبقى على ما كانت عليه، إذ الواقع السياسي يحكمه المتغيرات، وحركتنا وفيَّة لثوابتها، ولها قدرة على التكيف بما يصونها من التلف.

● **ما هي رؤيتكم لمستقبل الجزائر في ظل الوضع الراهن؟**

○ في بداية سنة ١٩٩٢م حين بدأت الأزمة في مظهرها المعروف قلنا أنه من الضروري اللجوء إلى حوار بنَّاء، وإن تعذر الأمر فمن الواجب الرجوع إلى الشعب، ونادينا بعد ذلك بإجراء انتخابات رئاسية، وحينها أكدنا أن الانتخابات الرئاسية ما هي إلا بداية الحل، وليس كل الحل، وبعد النتائج الأخيرة للانتخابات الرئاسية سواء في المشاركة الشعبية الواسعة في الداخل والخارج أو في النتائج المحققة من قبَل المرشحين أكدت بأن الشعب الجزائري رفض العنف بجميع أشكاله، ومن ثم فإن الجزائر المستقبلية لا تتحمل انفراد أي أحد ولا أية جهة أو أي تيار بالقرار للجزائر أو تسييرها أو تنميتها، وهذا ما يحتم على الجميع ضرورة التعايش من أجل الجزائر، وهذا ما نادينا به من قبل حين قلنا إن الجزائر حررها الجميع ويبنيها الجميع.■

رغم اعتراضنا على نتائج الانتخابات إلا أننا نجحنا في دفع الشعب الجزائري للمشاركة في الخروج من المأزق

الشيخ عبد الله جاب الله رئيس حركة النهضة الجزائرية لـ **المجتمع**

يجب على زروال الدخول في حوار حقيقي مع كافة القوى السياسية في البلاد

اتصلنا بعد ذلك مع الشيخ عبد الله جاب الله - رئيس حركة النهضة الجزائرية وأبرز قادة مجموعة أحزاب العقد الوطني ودار معه هذا الحوار:

● ما هو رايكم في نتائج الانتخابات التى عُقدت قبل ايام في الجزائر؟ وما هو تعليقكم على النسب التى حصل عليها كل مرشح؟

○ إن المتتبع لمسار الأزمة وطريقة السلطة في معالجتها يجد أنها سارت في خيار الإقصاء، وتبنّت سياسة القوة وسلكت طريق القطيعة مع من خالف رأيها في معالجة الأزمة وقررت الانتخابات الرئاسية بإرادة منفردة بهدف:

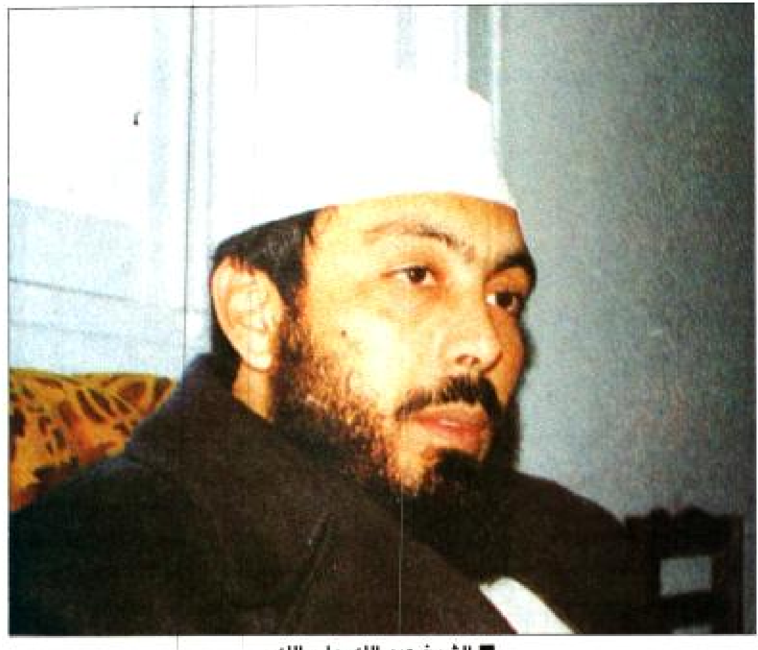
١ - ترسيم سياسة الإقصاء والتحجيم للتيار الإسلامي وتغذية فلسفة الاستئصال التى ميّزت مواقف وتصريحات كثير من قادتها في الإدارة والإعلام وأجهزة الدولة المختلفة، وقد خلّفت هذه السياسة مآسي كثيرة من الدماء والأموال والأعراض جعلت الشعب يعيش هاجس الخوف والجوع، ومهدت الطريق لانتشار الجهل والفقر والمرض والفساد.

٢ - حل مشكلة شرعية السلطة: لقد عاشت السلطات منذ انقلاب ١١ يناير ١٩٩٢م عقدة اللاشرعية، وادركت أن عليها حل هذه الإشكالية فمهدت لذلك بسياسات الاستئصال والتحجيم والإقصاء وبإدخال الحوار الوطني في دوامة الفشل المبرمج متعاونين مع الطبقة السياسية التى ادركت انقلاب ١٩٩٢م وأيدت توقيف المسار الانتخابي، وباركت سياسات السلطة وممارساتها المختلفة، وشاركت في ندوة الوفاق الوطني والمؤسسات الانتقالية المنبثقة عنها، ولما تهيأت لهم الأمور، وقرب تاريخ انتهاء المرحلة الانتقالية نظموا الانتخابات الرئاسية بنتائج مقررة سلفاً.

٣ - تغيير الخريطة السياسية: إن فشل السلطة في استمالة الأحزاب الفاعلة لصفها جعلها تخطط لتغيير الساحة السياسية بتنسيق مع الأحزاب التى ساندت سياساتها وزكت ممارساتها في معالجة الأزمة، فقررت تنظيم الانتخابات الرئاسية في غياب الأحزاب الكبرى التى افرزتها انتخابات ١٩٩١/١٢/٢٦م كمحاولة منها لإحلال الأحزاب المساندة لها محل احزاب انتخابات ١٩٩١م.

٤ - إعادة ترتيب موقع التيار الإسلامي في الخريطة السياسية.

إن انتخابات ٩٠/٩١ أظهرت التيار الإسلامي كقوة سياسية أولى وأساسية في البلاد، حيث أسفرت التشريعات الملغاة على حصول الإسلاميين بمختلف فصائلهم على قرابة ثلثي (٢/٣) الأصوات المعبر عنها وعملت السلطة بجبهاتها الرسمية والشعبية على تقزيم الإسلاميين بسلسلة من التجاوزات الدستورية والقانونية



■ الشيخ عبد الله جاب الله

والأمنية والإعلامية، ثم أكدت في الأشهر الأخيرة في وسائل الإعلام المختلفة على أنّ الشعب قد تغير وانفض من حول المشروع الإسلامي وأرادت أن تؤكد ذلك بنتائج انتخابية لم تتوفر لها الشروط السياسية والأمنية والإعلامية والإدارية اللازمة، وقد تحقق لهم ما أرادوا وأصبح تعليق التيار اللائكي العلماني في وسائله المختلفة مركزاً على فكرة أساسية وهي أن الشعب قد انفض من حول المشروع الإسلامي، وأن التيار الإسلامي لم يصبح القوة السياسية الأولى، وأنه من الضروري الاستمرار في تنفيذ السياسات السابقة لتحجيمه أكثر.

هذه على الجملة هي أهداف السلطة من تنظيم الانتخابات الرئاسية وقد ساندتها بعض الأحزاب بهدف الرغبة في تحسين مركزها القانوني والسياسي، وقد كان لهم ما أرادوا وتمت الانتخابات بمشاركة شعبية غير متوقعة لأسباب كثيرة منها:

١ - الأمل الذى زرعته وسائل الإعلام والمرشحون في حملتهم الانتخابية في كون الانتخابات هي بداية الحل الحقيقي للأزمة.

٢ - الخوف من عواقب عدم المشاركة نتيجة الإشاعات الكثيرة والمتنوعة التى سرت بين الناس منذ أن تم الإعلان عن تاريخ الانتخابات والتى منها الحرمان من بعض الحقوق المدنية.

٣ - تكميم أفواه المعارضة ومصادرة حرياتها منذ ما ينوف عن الستة أشهر.

المشاركة في الانتخابات كانت رسالة من الشعب لوضع حد للفوضى والاضطرابات واللجوء إلى الحوار الهادف لحل الأزمة



■ هل يمكن ان تختفي هذه الصورة من الجزائر

إعلان جبهة الإنقاذ عن استعدادها للحوار مع الرئيس هو موقف سياسي إيجابي

٤ ـ استثمار وسائل الإعلام للمشاركة الواسعة للمغتربين مع منع كل صوت معارض من التعبير عن رأيه وبيان أسباب هذه المشاركة.

وأحسب أن المشاركة كانت رسالة من الشعب إلى السلطة من أجل وضع حد للدماء والدموع والفوضى والاضطرابات واللجوء إلى الحوار الحقيقي الهادف إلى حل الأزمة حلا سياسيًا سلميًا شاملا وعادلا، وأن نتائجها كانت مقررة سلفًا، فهي لذلك لا تعكس حقيقة القوى السياسية في المجتمع الجزائري ولا تُدخل اى تغيير على الخريطة السياسية، وستظل انتخابات ٩١ المعيار الحقيقي والوحيد للحكم على الأحزاب إلى حين تنظيم انتخابات تشريعية أخرى، ومهما قيل عن التجاوزات فإن الانتخابات أوجدت للبلاد رئيسًا يظل في الرأى العام الدولي رئيسًا شرعيًا، وهو اليوم أمام مسئولية الوفاء بتعهداته في البحث عن حل حقيقي للأزمة، فإن وفّى استحق العون والتأييد، وتمهد الطريق للتغلب على كافة التحديات الداخلية والخارجية ولتحقيق الأمن والاستقرار والرفاهية للشعب كله، وإن أخلف وجب الإنكار والتنديد مع العمل على الدفع نحو ما يعيد للشعب أمنه واستقراره، ويحفظ له دينه وكرامته في ظل حياة سياسية تتوفر لها جميع ضمانات ممارستها.

● بصفتكم أحد زعماء أحزاب العقد الوطني التى قررت مقاطعة الانتخابات هل ستظل أحزاب العقد الوطني على موقفها بمقاطعة الحوار مع السلطة بعد ما أصبح زروال رئيسًا منتخبًا؟

○ إن مجموعة العقد الوطني قاطعت الانتخابات لسببين رئيسيين:

الأول: هو أن الشروط السياسية والأمنية والإعلامية والإدارية التى تجعل منها انتخابات حرة وقانونية لم تكن متوفرة.

والثاني: هو أن نتائجها مقررة سلفا وأن السلطة تريد أن تحقق من ورائها جملة من الأهداف سبق ذكرها أعلاه، وتريد من الأحزاب أن تشارك في الانتخابات لتضفي عليها المصداقية، ومثل هذا السلوك يعتبر شهادة زور ويكّرس تقاليد سيئة في الممارسة السياسية، وقد طرحت منهجية عملية تتسم بالموضوعية والتدرج المتوازن، تكون نتيجتها توقيف النزيف الدموي وإعادة السلم المدني والعودة إلى الحياة الدستورية العادية، ولكن السلطة رفضت هذا الاقتراح، وتعاملت معه بالإعراض عنه والتهجم على أصحابه والتضييق عليهم سياسيًا وإعلاميًا وإداريًا، فالطرف الذى أوقف الحوار مع المعارضة هي السلطة، أما المعارضة المتمثلة في مجموعة العقد الوطني فإنها ترى بأن الحوار أصل في التعامل ينبغي التمسك به، والصدق في ممارسته، والاجتهاد في توفير كامل الشروط الباعثة على نجاحه، والحاجة إليه اليوم أمّس من الحاجة إليه بالأمس، لأنه معزز بالمشاركة الشعبية التى كانت من أجل السلم والأمن وديمقراطية المشاركة.

● هل تعتقد أن الانتخابات الرئاسية قد أثّرت على خريطة القوى السياسية في البلاد وأن هذه الخريطة قد طرأ عليها تغيير؟

○ لقد قلت في الإجابة عن السؤال الأول أن من اهداف السلطة في هذه الانتخابات هو تغيير الخريطة السياسية، ولكن هذا الهدف بعيد التحقيق، فالانتخابات الرئاسية لا تعكس مطلقًا حقيقة القوى السياسية في البلاد

لعدم مشاركة الأحزاب الفاعلة فيها ولإجماع القوى السياسية الرسمية والشعبية الحكومية والمعارضة في الداخل والخارج على أن الانتخابات التي تعكس حقيقة الخريطة السياسية هي الانتخابات التشريعية.

● ما هي في تصوركم الخطوات المستقبلية التي سيقدم عليها الرئيس زروال؟ وهل تعتبر الانتخابات الرئاسية بالفعل خطوة على طريق الحل؟

○ لقد وعد الرئيس في حملته الانتخابية بحل سياسي سلمي لا يُقصي أحدًا وقد جاءت المشاركة الشعبية بأمل وضع حد للدماء والفوضى والاضطرابات، ومن واجبه الوفاء بتعهداته والاستجابة لأمل الشعب بالإعلان عن إجراءات تهدئة حقيقية كإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ورفع القيود عن الحريات السياسية والإعلامية، والدخول في حوار حقيقي مع جميع القوى السياسية ودون إقصاء، ويبدو أن الرئيس سيلجأ لمثل هذه الخطوات كما سيلجأ إلى التشريعية.

● ما هو موقفكم من إعلان جبهة الإنقاذ عن استعدادها للحوار مع الرئيس زروال؟ وهل هذا التوجه موجود لديكم أيضًا ولدى باقي قيادات أحزاب العقد الوطني؟

○ إنني اعتبر هذا موقفًا سياسيًا إيجابيًا وهو يتماشى مع نداءاتنا المختلفة والمتعددة لحل الأزمة عن طريق حوار حقيقي لا غالب فيه ولا مغلوب، ونحن على استعداد للمشاركة في البحث عما يحقق الاتفاق والاجتهاد في تقديم البدائل المختلفة لحل الأزمة، ونعتقد أن السعي في ذلك واجب، وهو خير من التمادي في سياسة الإقصاء وإرادة حب الانتصار للرأي وتغليب مصلحة النفس أو الفئة أو الحزب.

● في حالة قيام حوار مستقبلي بين السلطة والمعارضة، ما هي في تصوركم أهم أسس هذا الحوار؟

إن الذي يغلب على ظني هو أن السلطة ستنظم حوارًا من أجل استكمال بناء المؤسسات الدستورية بالاتفاق على كيفية تنظيم انتخابات تشريعية ومحلية في سنة ٩٦، ٩٧م ونرى أن المطلوب أيضًا هو البحث عن طرق توقيف النزيف الدموي وتحقيق عودة السلم من أجل وضع الأسس اللازمة لإرساء نظام حكم مستقر يحوز ثقة الشعب، وتتوفر فيه جميع ضمانات الممارسة السياسية الحرة والتداول النزيه على الحكم.

رغم تهديدات الجماعات المسلحة بزعزعة أمن الدوائر الانتخابية فان الهدوء الأمني كان هو السمة الغالبة ـ فما هي قراءتكم لما حدث؟

○ إننا نحمد الله تعالى على عدم وقوع أي شيء، لأن دم المسلم أغلى عند الله من الدنيا وما فيها، ولكن هناك أكثر من تساؤل سياسي عن السر في ذلك، خاصة وأن الساحة عرفت قبل ذلك عمليات كثيرة ومتعددة غير خاضعة لأحكام الدين ومنطق العقل.

● كيف ستتم في تصوركم السيطرة على الجماعات المسلحة إذا كان الحوار سيدور مع المعارضة السياسية وحدها؟

○ إن تنظيم حوار حقيقي مع جميع القوى السياسية ودون إقصاء لأي طرف يهدف إلى حل سياسي سلمي شامل وعادل هو وحده الكفيل بتوفير شروط عودة الأمن والاستقرار، وقد اقترحت مجموعة العقد الوطني مشروعًا موضوعيًا متدرجًا ومتوازنًا يهدف في مرحلته الأولى إلى إعادة الطمأنينة لقلوب المواطنين في صدق نوايا السلطة في حل الأزمة، وفي مرحلته الثانية إلى إعادة السلم، وتوقيف المجابهات المسلحة، ويهدف في مرحلته الثالثة إلى تحقيق العودة إلى الحياة الدستورية العادية، وقد اقترحت لكل مرحلة جملة من الإجراءات العملية ونعتقد أن الحاجة لمناقشة مثل هذا المشروع اليوم أمس من الحاجة إليه بالأمس، وفي حالة استمرار السلطة في رفضها له وإصرارها على مواصلة تطبيق طريقتها في معالجة الأزمة باستكمال بناء المؤسسات الدستورية والاستمرار في الاقتصار على استعمال القوة في معالجة الوضع الأمني فإن الأزمة قد تضعف ولكنها تستمر وحالة اللاأمن واللااستقرار قد تطول.

● هل تتوقعون خريطة سياسية أخرى في حالة انتخابات برلمانية؟ وما هو تصوركم لهذه الخريطة وتوزيع القوى عليها؟

○ إن السلطة حريصة على عدم الوقوع فيما تعتبره خطأ انتخابات ٩١، وذلك باللجوء إلى تعديل قانون الانتخابات في جانب الدوائر الانتخابية، وفي نمط الاقتراع، وقد ذكر الرئيس في حملته الانتخابية أنه سيأخذ بمبدأ النسبية في الانتخابات، وهو نمط في الاقتراع يسمح بالتمثيل البرلماني لعدد كبير من الأحزاب، الشيء الذي يضعف من موقع الأحزاب ويقوي مركز رئيس الجمهورية، وقد يلجئون أيضًا إلى إجراءات تقنية صارمة تكرس الخوف في قلوب الناس وتدفعهم لتزكية من يرضى عنه أصحاب القرار، ولكن مع هذا فإني أعتقد بأن التيار الإسلامي سيكون أقوى تيار سياسي، لأنه متجذر بين مختلف شرائح المجتمع، ويشكل أمل الشعب في التحرر من الظلم والاستبداد.

● ما هي رؤيتكم لمستقبل الجزائر في ظل الوضع الراهن بعد ما أصبح زروال رئيسًا منتخبًا للبلاد؟

○ إن النظام يريد مستقبلا سياسيًا شبيهًا بما هو موجود في بقية الدول العربية سلطة قوية وبجوارها أحزاب الديكور التي تضطلع بمهمة تزكية سياسات وممارسات السلطة، والمعارضة تريد نظامًا سياسيًا تتوفر فيه جميع ضمانات الممارسة السياسية، وترى فيه وحده القدرة على توفير شروط الأمن والاستقرار، وعوامل التفاعل الإيجابي بين السلطة والشعب بما يسمح بتحقيق تطلعات المجتمع في تحقيق النهوض الحضاري الشامل للبلاد بالمزاوجة بين الأصالة والمعاصرة، وامتلاك القدرة على التعامل مع كل جديد على المستويين الداخلي والدولي بفكر ومواقف متجددة يحمي بها الدين ويخدم بها المواطن والوطن وتحقق بها المساهمة في تحقيق الخير الإنساني العام على قاعدة الاحترام المتبادل والمنافع المشتركة.

إن النجاح في تحقيق مثل هذا الهدف قائم شريطة أن تتقن المعارضة بجناحيها الإسلامي والوطني إدارة المعركة. ■

ستظل انتخابات ١٩٩١م هي المعيار الوحيد والحقيقي للحكم على الأحزاب إلى حين تنظيم انتخابات تشريعية أخرى

على المعارضة أن تتقن اللعبة السياسية وتسعى لإيجاد معارضة تسهم في بناء الوطن

رابح كبير ـ الناطق الرسمي باسم الجب

رغم اعتراضنا على الانتخابا



■ الشيخ رابح كبير

اتصلنا بعد ذلك مع الشيخ رابح كبير ـ رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ والناطق الرسمي باسم الجبهة الإسلامية ـ حيث يقيم الآن كلاجئ سياسي في ألمانيا، واجرينا معه هذا الحوار:

● ما هو رايكم في نتائج الانتخابات الرئاسية التي اجريت في الجزائر في الأسبوع الماضي؟

○ إن الجبهة الإسلامية للإنقاذ رات أن الانتخابات الرئاسية التي قُرِّرَتْ من طرف واحد هو السلطة، لا تحل الأزمة المعقدة والمتعددة الجوانب التي تعصف بالبلاد... هذه الأزمة التي نتجت عن إلغاء المسار الانتخابي في يناير ١٩٩٢م، فتحليلنا ارتكز على انه لايمكن رفض انتخابات حرة ونزيهة جرت في جو الأمن والحرية، ونسعى اليوم إلى انتخابات في جو الخوف واللاأمن، مما يعني أن المواطن واقع تحت ضغوط كبيرة مما يجعله غير حر في اختياره، وهذا ما دفعنا إلى القول أن السلطة غير جادة في رد الكلمة إلى الشعب، وأن الانتخابات مسرحية مُعَدَّة سلفاً تريد السلطة الحاكمة أن تضفي على نفسها من خلالها شرعية شعبية حتى ولو كانت مطعون فيها ومنقوصة، وهذا ما دفعنا مع أحزاب المعارضة الأخرى إلى رفض الانتخابات في شكلها الذي عُرض، وقلنا إن الأولوية عندنا هي للتفاوض بين السلطة الفعلية والمعارضة الفعلية من أجل المساهمة في عودة السلم والأمن، ثم بعد ذلك تاتي الانتخابات حيث يستطيع الشعب عندما يأمن على نفسه وممتلكاته أن يختار بحرية من يرغب فيه من الرجال ومن المشاريع، ولكن السلطة أصرت على إجراء الانتخابات، وقد أجريت الانتخابات بالفعل في ظروف أمنية غاية في التدهور، مما استدعى استعمال اكثر من ٣٠٠,٠٠٠ عسكري.

ولذلك فإن هذه الانتخابات لا تعطي مصداقية لأحد وهي مطعون فيها من أكثر من طرف، والرسالة الوحيدة التي يمكن استنتاجها من هذه الانتخابات هي أن الشعب سواء مَنْ ذهب إلى صناديق الاقتراع أو مَنْ لم يذهب يريد عودة السلم والأمن، ويتجلى ذلك خاصة في أن السيد سعيد سعدي وهو الوحيد الذي دعا في حملته الانتخابية إلى الإقصاء والتهميش، واستمرار الحرب ضد الإسلاميين كان الخاسر الأكبر، إذ حصل على نسبة ضعيفة ٩,٢٥٪، إضافة إلى انه حسب معلوماتنا المستقاة من وزارة الداخلية الجزائرية فإن نسبة المشاركة في الانتخابات لم تتجاوز ٣٧٪، وليس كما أعلنت السلطة ٧٤٪.

● هل تعتقد أن الإسلاميين في الجزائر قد اعطوا اصواتهم للشيخ محفوظ نحناح، أم أن هناك قطاعا عريضا منهم لم يشارك في التصويت؟

○ الإسلاميون في الجزائر توزعت أصواتهم في هذه الانتخابات حسب تحليلهم للواقع ورؤيتهم لحل الأزمة، فهناك نسبة كبيرة جدا من الشعب الجزائري تدعم المشروع الإسلامي، فجزء منهم اقتنع بوجهة نظر الأستاذ محفوظ نحناح فصوت له، وإن كنا نرى أن ما ذهب إليه من تحليل للواقع ورؤية للحل غير صائبة، لأننا كنا متأكدين أن الانتخابات مُعَدَّة سلفا ليفوز فيها مرشح السلطة وما بقية المرشحين إلا وسيلة لتزكية الانتخابات، وحتى لو صوتت الغالبية لصالح نحناح فإن النتائج ستكون في النهاية لصالح زروال، وهذا ما انتبه إليه نحناح بعد خروج النتيجة وطعنه فيها، وشكواه مما تعرض إليه أنصاره من مضايقات وصلت إلى وفاة أحد القائمين على حملته الانتخابية تحت التعذيب، حسب ما بلغنا من مصادر حزبه، بينما اقتنع بعض الإسلاميين أن زروال يمكن أن يكون الحل على يديه ـ على اعتبار انه جنرال ويعرف خبايا المؤسسة العسكرية، وهو من يستطيع حملها على التحول نحو الديمقراطية ـ فصوتوا له، بينما رأت طبقة عريضة من الإسلاميين أن افضل وسيلة للضغط على النظام حتى يتوجه نحو سياسة المصالحة والسلم هو مقاطعة الانتخابات فقاطعتها، ولا ننسى أن بعض الناس صوتت ضد قناعتها نظرًا للضغوط الكبيرة التي رافقت هذه الانتخابات، فَأُشيعَ في الناس مثلاً أن قضاء جميع مصالح الناس صغيرها وكبيرها مرتبط بإظهار بطاقة الناخب.

● لماذا رفضت جبهة الإنقاذ المشاركة في الانتخابات؟ ثم اعلنتم عن استعدادكم للحوار مع الرئيس زروال بعد إعلان نتيجتها؟

○ المعطى الوحيد الذي اكدته الانتخابات هو رغبة الشعب في عودة السلم والأمن، ولذلك فإننا أعتبرنا السلطة الحاكمة قبل الانتخابات سلطة فعلية وقبلنا الاتصال بها من أجل المساهمة في حل الأزمة، ورفضنا الانتخابات لاعتقادنا أنها لا تساهم في حل الأزمة وشروط الانتخاب الحر المفضي إلى شرعية ومصداقية غير مطعون فيها غير متوفرة لا من الناحية السياسية ولا الإعلامية ولا الأمنية، وبعد الانتخابات نعتبر الرئيس زروال سلطة فعلية، والحل السياسي الشامل والعادل الذي هو مطلبنا يمر عبر التفاوض والحوار بين السلطة الفعلية والمعارضة الفعلية، لذلك فإننا قاطعنا الانتخابات من منطلق الحرص على حل الأزمة وعودة السلم، ونطالب اليوم بالمفاوضات من نفس المنطلق، فالحرص على تحقيق مطلب الشعب الجزائري في الحل السياسي الشامل الذي يعيد الأمن والسلم والحرية والسيادة للشعب يجب أن يكون مسعى كل مخلص لدينه ووطنه أينما كان موقعه.

● هل يمكن أن نعتبر دعوتكم للحوار مع الرئيس زروال هي إقرار ضمني بنتائج الانتخابات، وبأن زروال قد أصبح رئيسا شرعيا للبلاد؟

○ الشرعية يعطيها الشعب في انتخابات حرة خالية من كل أنواع الإكراه وغير مطعون فيها، وبالتالي تكون ثمرة اتفاق بين المعارضة والسلطة، وعلى كل حال فإننا نعتبر الرئيس زروال سلطة فعلية، ويمكن أن يساهم في تحقيق خير كبير لوطنه وشعبه إذا اختار سياسة الحل السياسي الشامل وسياسة المصالحة الوطنية دون إقصاء أو تهميش

لإسلامية للإنقاذ لـ « المجتمع »:

نتيجتها فإننا نعتبر زروال الآن هو السلطة الفعلية في الجزائر

بالتفاوض مع المعارضة السياسية الفعلية أي التي لها حضور شعبي معروف، وإننا في انتظار التوجهات السياسية للسيد زروال بعد الانتخابات، ونأمل أن تكون في الاتجاه السليم.

● ما هي الأسس التي ستبنون عليها حواركم مع الرئيس زروال؟

○ أرى أن ما ورد في وثيقة العقد الوطني يمكن أن تشكل أساساً مفيداً لمفاوضات جادة تقود إلى حل سياسي شامل يقلع الأزمة من جذورها، ويضمن الحريات الفردية والجماعية، ويحمي حقوق الإنسان، وحقوق الأقليات السياسية، ويضمن التعددية السياسية والتداول السلمي على السلطة، ويمنع استعمال العنف في العمل السياسي كوسيلة للوصول إلى السلطة، أو كوسيلة للبقاء فيها، ويُثمِّن اختياره الشعب ويعطيه السيادة في اختيار حكامه.

● إذن ما هي الخطوات التي تتوقعون أن يقوم بها الرئيس زروال خلال الفترة القادمة؟

○ إذا توجه الرئيس زروال نحو الحل السياسي الشامل فإنني اتوقع أن يرفع الظلم السياسي الواقع على الناس بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، والدخول في مفاوضات جادة وحوار عميق مع المعارضة الفاعلة من موقع متكافئ، وأرى أن ذلك يسرع في حل الأزمة المعقدة، وفك خيوطها المتشابكة.

● هل لكم علاقة بأي من الجماعات المسلحة في الجزائر، لاسيما وأن كثيراً منها ينحدر من صفوف الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

○ صحيح أن كثيرين من أعضاء الجماعات المسلحة كانوا في السابق يعملون في إطار الجبهة، أو مناصرين لها، ولكن الجبهة الإسلامية كانت ولا تزال حزبا سياسيا، والجماعات المسلحة مستقلة عن الجبهة تماما، ولها قياداتها ومسؤوليها، والفرق بين الجيش الإسلامي للإنقاذ والجماعة الإسلامية المسلحة هو أن الجيش الإسلامي للإنقاذ أعلن ولاءه للقيادة التاريخية للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وتبنيه للمشروع السياسي للجبهة، بينما الجماعة الإسلامية المسلحة لم تفعل ذلك، بل تصر من خلال بياناتها على اتباع استراتيجية مخالفة، وتُنسب لها أعمال نرى أنها مخالفة للشرع الإسلامي.

● هل معنى ذلك أن الجماعات المسلحة لازالت بمجموعها تحت نطاق السيطرة، أم أنها وصلت إلى مرحلة الانفلات؟

○ أعتقد أن السواد الأعظم من المجاهدين أعضاء الجماعات الإسلامية المسلحة مازالت تدين بالولاء للقيادة التاريخية للجبهة ممثلة في الشيخين عباس مدني وعلي بلحاج - فك الله أسرهما - وتُكنّ لهما احتراماً كبيراً، مما يجعلهما صمام أمان من أجل الحل السياسي الشامل والعادل، رغم وجود فئة قليلة من المندسين وفئة قليلة أخرى من المنحرفين فكريا عن الشرع الإسلامي، أصحاب الفتاوى الشاذة والغلو المفرط.

● إذن فهل تستطيعون في حال وصولكم إلى اتفاق مع السلطة التأثير على الجماعات المسلحة بحيث تُلقي سلاحها وتقبل بالحوار؟

○ أعتقد أنه في حال توجه السلطة نحو التفاوض حول حل سياسي شامل وعادل، وإفساح المجال للجبهة الإسلامية للتشاور مع إطاراتها وقواعدها فإن الاتفاق سيحظى بدعم الأغلبية، وإننا نستطيع إعادة الأمن والسلم والاستقرار بإذن الله، وبالتالي تمكين الشعب من قيادة نفسه دون وصاية، على اعتبار أنه راشد وسيد نفسه.

● في ظل هذا السيناريو ما هو في تصوركم الدور الذي يمكن أن تلعبه الأيدي الخفية التي ساعدت على زيادة الاضطراب والعنف في البلاد خلال السنوات الماضية؟

○ إن ما أسَمْيْتَهُ بالأيدي الخفية ستحاول إفشال كل مشاريع التسوية على اعتبار أن الوضع السلمي العادي يحرمها من الوصول إلى مصالحها، لذلك على جميع الأطراف سلطة ومعارضة وضع مصلحة البلاد والشعب فوق كل مصلحة شخصية أو حزبية لإفشال مناورات أعداء الشعب الجزائري في أي موقع كانوا، ويبقى التشاور والتحاور وعدم محاولة تجاوز الآخر أفضل وسيلة لتعطيل مشاريع الخفافيش مستقبلا.

● هل لديكم برنامج إصلاحي لإعادة الأمن والاستقرار إلى الجزائر؟ وما هي أهم محاور هذا البرنامج؟

○ برنامجنا لإعادة الأمن والاستقرار إلى بلدنا يتمثل فيما يلي:

أ - التوجه نحو حل سياسي شامل وعادل بالتفاوض بين السلطة والمعارضة.

ب - الحوار والتشاور العميق داخل صفنا من أجل إقناع جميع مكونات الشعب الجزائري بالحل السياسي السلمي.

جـ - رفع كل القيود على النشاط السياسي والدعوي لإعادة الأمل إلى الناس، وخلق ديناميكية الحل السياسي السلمي التي تساهم في إقناع من لم يكن قد اقتنع بعد بالحل السياسي.

د - استهداف العودة إلى اختيار الشعب لقياداته على مختلف المستويات.

هذه أهم الخطوط العريضة للمساهمة في عودة الأمن والاستقرار والثقة للشعب الجزائري.

● في الختام.. ما هي رؤيتكم لمستقبل الجزائر في ظل الوضع الراهن وبعد اختيار زروال رئيسا؟

○ نأمل أن يكون السيد زروال قد فهم رسالة الجزائريين التي أبلغوها من خلال هذه الانتخابات رغم تحفظنا الشديد على نسب المشاركة وعلى نتائجها، فالشعب أراد السلم والأمن والمصالحة بين أبناء الجزائر للخروج من الأزمة والانطلاق نحو البناء والتعمير، فإذا توجه النظام لتحقيق ذلك من خلال المفاوضات والحل السياسي الشامل والعادل دون إقصاء أو تهميش فإنه يجد من المساهمة الفعالة اللازمة.

وأخيراً أدعو الله العلي القدير أن يبصرنا بعيوبنا، وأن يوفقنا جميعاً إلى خدمة ديننا وشعبنا وأمتنا، وأشكر من صميم قلبي القائمين على مجلة «المجتمع» لاهتمامهم بأمن الجزائر وسلامتها، وأتمنى أن يسهم حواري هذا في حل معضلة الشعب الجزائري وإيقاف نزيفه، وعودة الأمل والبسمة إليه.■

وثيقة العقد الوطني يمكن أن تشكل أساسا إلى حل سياسي شامل للأزمة القائمة في الجزائر

الدكتور عماد شاهين لـ «المجتمع»:

الانتخابات ليست الحل.. وإنما إبعاد الجيش

حاوره في واشنطن د. أحمد يوسف

وبعدما أبرزنا آراء ثلاثة أطراف يحملون آراء مختلفة حول مستقبل الجزائر كان لابد من معرفة رأي أكاديمي محايد.. فكان هذا الحوار مع الدكتور عماد شاهين الأستاذ بجامعة واشنطن في العاصمة الأمريكية «واشنطن» والمتخصص في شئون شمال إفريقيا وسياسات الشرق الأوسط، وقد صدر للدكتور شاهين عدة كتب حول الجزائر والمغرب العربي مما يُضْفِي على رأيه أهمية خاصة وقد دار معه هذا الحوار:

● **كيف تنظر إلى نتائج الانتخابات الأخيرة بالجزائر؟**

○ الانتخابات الرئاسية لم تكن على سُلَّم الأولويات بالنسبة لمراحل حل الأزمة الجزائرية، فالرئيس زروال تنتهي فترة رئاسته الحالية في نهاية عام ١٩٩٧م، كما أن الأحزاب الرئيسة في البلاد: الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وجبهة التحرير الوطنية، وجبهة القوى الاشتراكية كانت تتحاور معه بالفعل منذ فترة كرئيس مُعيَّن للبلاد، ومن هنا يجب النظر إلى الدوافع وراء إجراء انتخابات في الوضع الحالي.

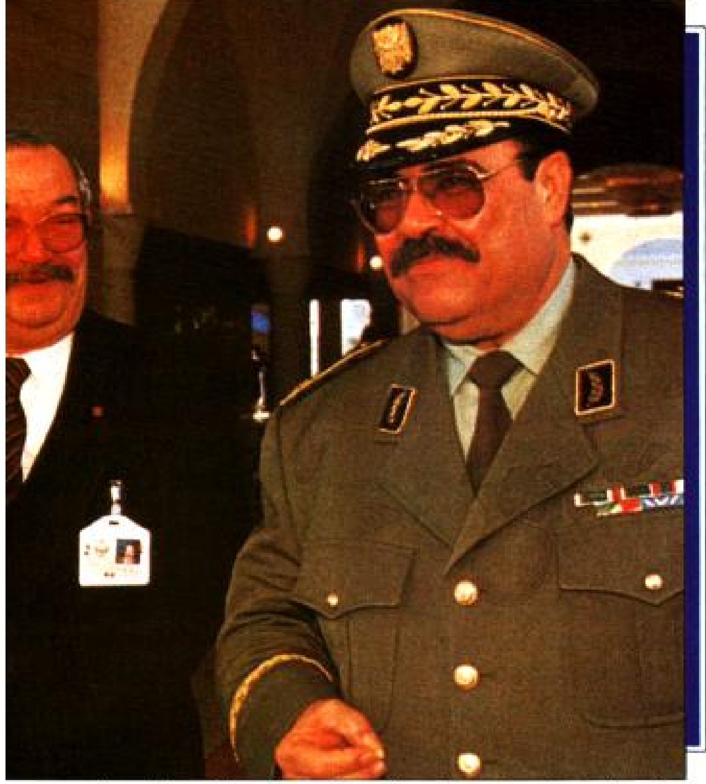
بعض هذه الدوافع تكمن في محاولة النظام القائم المدعوم من الجيش في التخفيف من الضغوط المفروضة عليه حاليًا داخليًا وخارجيًا عن طريق اكتساب غطاء سياسي وشرعي للمضي في القفز فوق المشاكل، وتهميش القوى السياسية في البلاد، وفرض المنطق الذي كان وراء انقلاب يناير ١٩٩٢م، حتى يبدو وكأنه ينفذ المطلوب منه في استعادة المؤسسات الدستورية، على الرغم من التحفظات الواضحة حول هذه العملية، إن الأمر الذي سيعطي معنى لهذه الانتخابات هو تغير السياسة، وإيجاد بديل غير الذي فُرِض منذ انقلاب يناير ١٩٩٢م.

● **هل تعتقد أن النتائج ستشكل مخرجًا من الأزمة؟ أما أن عودة زروال مع «الشرعية الانتخابية» لن تغيِّر من واقع الأزمة شيئًا؟**

○ إن حل الأزمة الجزائرية في الانتخابات الرئاسية، وإنما في إيجاد صيغة لإخراج الجيش من العملية السياسية، وإدخال القوى السياسية الرئيسة في هذه العملية مرة أخرى، وإذا قرأ الرئيس زروال هذه الرسالة من الانتخابات الرئاسية، فقد تعطي له الفرصة الشرعية الآن إذا أراد ذلك في تحديد دور الجيش بالنسبة للسلطة واسترجاعها من أيدي الجنرالات واستعادة المسار الديمقراطي مرة أخرى للبلاد.

● **هل المشكلة الحقيقية في الجزائر هي استبداد المؤسسة العسكرية بالسلطة والقرار والثروة أم في تطرف وعنف بعض العناصر داخل المنظومة الإسلامية؟**

○ المشكلة الحقيقية كما عبر الجميع نتجت من انقلاب العسكر على العملية الديمقراطية وعلى التعددية التي أقرها دستور ١٩٨٩م، ولجوءهم إلى القمع والأساليب الاستبدادية للتخلص من خصومهم السياسيين، الأمر الذي وَلَّد عنفًا أدخل البلاد في دوامة من العنف، والعنف المضاد على مدار الأربع سنوات الماضية، وكما لاحت فرصة للحوار أو إيجاد وسيلة للوفاق تلاشت أمام الاستئثار بالسلطة والبقاء فيها، والمشكلة الآن ليست بين من في السلطة وبين الإسلاميين فقط، وإنما مع القوى السياسية الرئيسة في البلاد والتي أصبحت تعرف باسم مجموعة «العقد الوطني» والتي تضم



٧ أحزاب سياسية حصلت على ما يزيد على ٨٠٪ من الأصوات في الانتخابات الشرعية في ٩١/١٢.

● **هل يمكن النظر إلى نتائج الانتخابات على أنها استفتاء جديد للشعب الجزائري طلبًا للتغيير أم لتأكيد قيادة زروال في السلطة وهل هذه النتائج هي ارتداد في موقف الشارع الجزائري تجاه الإسلاميين؟**

○ لاشك أن كثيرًا ممن صوتوا في الانتخابات الرئاسية قد صوتوا من أجل القطيعة مع فترة الأزمة الماضية ومن أجل إعطاء الرئيس زروال الشرعية السياسية التي قد تساعده في التعامل كرئيس منتخب مع الأزمة في مختلف أبعادها ومع الأطراف المختلفة فيها مثل الجيش والأحزاب الرئيسة، ولا أظن أن هذه النتائج يمكن اعتبارها ضد أي حزب إسلامي أو غير إسلامي من الأحزاب الرئيسة التي يمكن لمرشحيها أن يشكلوا منافسة شديدة حقيقية للرئيس زروال، لأن أي من هذه الأحزاب لم يكن مرشحًا أمام الرئيس وفضلوا مقاطعة الانتخابات.

● **لماذا تراجعت نسبة التصويت للإسلاميين بالرغم من وجود مرشحين يمثلون الشعار والهوية الإسلامية؟**

أعتقد أن نسبة التصويت للإسلاميين لم تتراجع فالحزب الإسلامي المتنافس في هذه الانتخابات هو «حركة المجتمع الإسلامي» برئاسة الشيخ محفوظ النحناح والذي حصل على ٣ ملايين صوت في حين أن حماس قد حصلت على ٤٠٠,٠٠٠ ألف صوت في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١م بالتالي بالنسبة لحماس فقد زادت نسبة التصويت لها من خلال مرشحها،

... اللعبة السياسية هو المخرج لأزمة الجزائر

الشعب الجزائري شارك في الانتخابات من أجل الخروج من المأزق الذى تعيش فيه الجزائر منذ سنوات

وفي نفس الوقت فإن الحزب الإسلامي الرئيسي «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» قاطع الانتخابات ولم يكن مشاركًا فيها.

● **كيف يمكن تقييم مشاركة حركة المجتمع الإسلامي (حماس) في الانتخابات، وبماذا تفسر ارتفاع رصيدها الشعبي عن الانتخابات السابقة في يناير ١٩٩١م؟**

○ المشاركة قد افادت حماس على مستوى الحزب والحركة بصفة خاصة حيث أتاحت لها فرصة تقديم برنامجها والاحتكاك بالجماهير وتوصيل رسالتها، وبالتالي زيادة قاعدتها الشعبية، والذى قد يكون انعكس من خلال عدد الأصوات التى حصل عليها مرشح الحركة، وعلى الجانب الآخر، فقد عززت نتائج الانتخابات رأي من يرى المقاطعة وهي الأحزاب السياسية الرئيسة حتى لا تعطي المشاركة مصداقية لانتخابات مرئية سلفًا.

● **ذكرت بعض القيادات الإسلامية في حركة الإنقاذ عن استعدادها للحوار، فما هي أوراق القوة التى بقيت في يدها ويمكن أن تعزز من استجابة النظام الحاكم لها؟**

○ لقد تمكنت الجبهة خلال العام الماضي من توسيع قاعدة تحالفها مع القوة السياسية الأخرى في البلاد، ونتج عن هذا الاتجاه مجموعة «العقد الوطني» ونظرًا للثقل السياسي لهذه المجموعة فإنه يمكنها أن تظل تضغط على النظام من أجل فتح أبواب الحوار ومعالجة الأزمة على أرضية مشتركة.

● **أعربت الدوائر الغربية عن ترحيبها بسير العملية الانتخابية، فهل هذا يعنى مباركة استمرار «غير الإسلاميين» في السلطة، أم طمعًا في أن تسوق هذه النتائج إلى تحقيق استقرار أفضل في البلاد؟**

ليس سرًا أن الدوائر الغربية بدون استثناء لا ترحب بقيام حكم إسلامي في الجزائر، وقد صرح العديد من المسئولين في الإدارة الأمريكية بذلك، وفي نفس الوقت فإنها تبدو وكأنها تضغط على السلطة التى يدعمها الجيش من أجل فتح أبواب حوار مع القوى الرئيسة في البلاد (مع تجنب ذكر اسم أحد أطراف هذه القوى وهي «الفيس») لاستعادة العملية الديمقراطية وقراءة سريعة لرد الفعل الذى صدر من معظم هذه الدوائر على الانتخابات الرئيسة يشير إلى أن هناك قبولا سريعًا لما حدث على الرغم من الكثير من التحفظات التى يمكن أن تبدى، وما أخشاه أن يتم تشجيع السلطة القائمة في المضي بهذا الأسلوب وهذا المنطق نحو انتخابات تشريعية وبلدية لا تمثل فيها الأحزاب الرئيسة بدعوى استعادة المؤسسات الدستورية في البلاد، وأعتقد أن هذا منطق تهميش بالفعل بالقفز فوق المشكلات عوضًا عن معالجتها الصحيحة، وقد يُصعّد من دائرة العنف التى تدور فيها الجزائر.

● **كيف ترى مستقبل جبهة الإنقاذ ومجموعة العقد الوطني الآن في الجزائر؟**

○ جبهة الإنقاذ ومجموعة العقد الوطني يجري التضييق عليها داخل البلاد والحيلولة دون حتى عرض وجهة نظرها أو طروحاتها حول ما تم الاتفاق عليه بينها في روما، وباستثناء اجتماع عام لشروح ما توصلوا إليه ومحاولة تعبئة جماهيرهم، وكما تعلم فإنه قبض على عدد لا بأس به ممن ينادي بالمقاطعة من ناشطي هذه الأحزاب وفي الخارج لم تلق مجموعة العقد الوطني التأييد من الدول الأوروبية نظرًا لموقف هذه الدول المتعاطف مع استمرار النظام الحالي، وقد منع في ألمانيا الشيخ رابح كبير من التحدث في اجتماع عام مع أطراف من مجموعة العقد الوطني لمناقشة الوضع، كما منع من أسبوعين في باريس السيد حسين أيت أحمد من عقد اجتماع للمناداة بمقاطعة الانتخابات الرئاسية.

وبالتالي فإن توجه مجموعة العقد الوطني للرئيس زروال مباشرة لاستئناف الحوار خاصة على ضوء الظروف الجديدة هو توجه صحيح نتمنى أن يُسفر هذه المرة عن انفراج للأزمة.

● **ما هو الدور الذى يمكن أن تؤديه حركة حماس للحفاظ على إسلامية الشارع الجزائري بعد ما عززت شرعيتها هي الأخرى بنسبة ٢٥٪؟**

○ لقد نجحت حركة حماس خلال حملة الانتخابات الرئاسية في طرح خطاب يتوجه لكافة أبناء الشعب الجزائري دون إقصاء أو معاداة أى طرف، ولربما كان هذا وراء زيادة نسبة التصويت للحركة.

كما أنها أيضًا اقترحت برنامجًا يسعى إلى الحوار، وتشكيل حكومة مصالحة، وإعادة العملية الديمقراطية، ومن هنا تستطيع حماس أن تواصل مطالبتها بتحقيق هذه الخطوات التى لا يختلف حولها أى طرف ـ من الرئيس المنتخب الأمين زروال كما أن الـ ٢٥٪ التى حصلت عليها حماس ومجينها في المركز الثاني خلال هذه الظروف، يجعل لها الحق والشرعية في أن تسعى لإسماع صوت الـ٣ ملايين (٢٥٪) للسلطات لأخذ مطالبها في الاعتبار.■

جمعية الإصلاح والإخوان المسلمون والجماعة الإسلامية بباكستان تدين الحادث الإجرامي

ردود فعل غاضبة في الكويت ودول العالم ضد حادث تفجير السفارة المصرية



أحدث حادث التفجير الذى وقع يوم الأحد ١٩/١١/٩٥ في مبنى السفارة المصرية بالعاصمة الباكستانية إسلام اباد ردود فعل غاضبة على المستويات الرسمية والشعبية في شتى انحاء العالم.

وقد أعلنت الكويت إدانتها للحادث فور وقوعه حيث أجرى سمو الأمير جابر الأحمد الصباح اتصالا هاتفيا بالرئيس حسنى مبارك استنكر فيه الحادث وقدم التعازي للرئيس مبارك وأسر الضحايا.

كما أصدر مجلس الأمة الكويتي بيانًا يوم ٢١/١١/١٩٩٥م أدان فيه هذا العمل التخريبي إدانة قاطعة، وقال المجلس في بيانه إن هذه الأعمال الإجرامية التي تودي بحياة المواطنين الأبرياء هي انحراف عن الطريق السوي وتتنافى مع جميع الأديان السماوية، كما استنكر ملوك ورؤساء وقادة العالم هذا الحادث الإجرامي في اتصالات وبرقيات مع الرئيس المصري حسنى مبارك.

وفي حفل افتتاح المبنى الجديد لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية أعلن الشيخ احمد القطان خلال تقديمه لفقرات الحفل بيانًا من جمعية الإصلاح يدين حادث التفجير بالسفارة المصرية وقال : إن قلوبنا مع الشقيقة مصر نستنكر ما وقع لسفاراتها فالتفجير لا يكون أبدًا وسيلة للتغيير وإنما بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هي أحسن.

في نفس الوقت أدان عدد من أبرز الحركات الإسلامية في العالم الحادث بشدة .. ففي القاهرة ادانت جماعة «الإخوان المسلمون» في بيان رسمي هذا الحادث الإجرامي الغادر الذى لا يجوز إطلاقًا نسبته إلى دين الإسلام الحنيف، وقالت الجماعة إنه لا يمكن تبرير هذا العمل الوحشى بأى عذر، فهو غير مقبول شرعًا ويصادم الفطرة السليمة ولا يلقى إلا الإجماع على إدانته.

وفي إسلام آباد طالب القاضى حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - الحكومة الباكستانية بسرعة كشف النقاب عن مرتكبي الحادث وعن العناصر التى تحاول أن تجعل من باكستان نقطة انطلاق لتنفيذ هذه العمليات الإجرامية، وأعرب عن مخاوفه من وجود مؤامرة دولية للنيل من مسيرة الدعوة الإسلامية السلمية تحت ستار هذه الحوادث المؤسفة.

وفي لندن أعربت مجموعة العمل المصرية وتكتل حديث بناصر قضايا الحريات في مصر عن أسفها الشديد لهذا الحادث الإجرامي ووصفته بأنه غير إنساني، وطالبت بسرعة محاسبة الجناة.

وقد وصل إلى إسلام اباد يوم الإثنين ١١/٢٠ فريق من المحققين مكون من ١٥ شخصًا للمساعدة في تقصى الحادث الذى راح ضحيته ١٨ قتيلاً و٥٧ جريحًا معظمهم فقد أطرافهم.

وتختلف الروايات الأولية عن كيفية تنفيذ هذا الهجوم الإجرامي فقد قال وزير الخارجية الباكستاني عاصف أحمد على أن الحادث عمل إرهابي وتم بهجوم انتحاري على ما يبدو وشق طريقه عبر البوابة وفجر شحنة ناسفة قوية في شاحنة صغيرة، إلا أن وزير الداخلية نصر الله بابر قال إنه ربما يكون الهجوم نُفّذ على أيدي أفراد سُمح لهم بالدخول إلى مقر السفارة وأوضح أن الشرطة الباكستانية تتحرى عن سيارة نقل صغيرة ذات كابينة مزدوجة يعتقد أنها استخدمت في الحادث.

وذكر شهود العيان أن الانفجار أدى إلى تدمير ٧٠٪ من مبنى السفارة وأحدث حفرة طولها ستة امتار والحقت إضرارًا كبيرة بسيارات كانت رابضة في مُجمّع السفارة، كما حطم الانفجار زجاج المباني المجاورة وهو ما أصاب عشرات الأشخاص من الزجاج المتطاير.

وقد تولى الجيش الباكستاني في مسئولية الأمن في حي السفارات إثر الحادث.■

ما لم نكن نعرفه عن رابين (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

رغم أهمية الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في جنازة صديقه رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في القدس في السادس من نوفمبر الجاري، إلا أن وسائل الإعلام العربية قد ابتعدت عن النص الكامل للخطاب، واقتصرت على فقرات منتقاة منه، لأسباب عديدة أدركتها حينما حصلتُ على النص الكامل للخطاب الذي نشرت ترجمته وكالة الإعلام الأمريكية، حيث لم أجده في مجمله وتفصيله سوى مدح وتتويج لرابين وأفاعيله التي فعلها بالعرب طوال تاريخ حافل بالإرهاب والإجرام.. العرب الذين كان يقف بعض زعمائهم ومندوبيهم يزرفون الدموع على رابين، ويستمعون بخشوع إلى عزاء كلينتون فيه، ومدحه له ولليهود، وازدرائه للعرب وأمتهم ازدراءً واضحاً في خطابه، لا يحتاج إلى أي شرح أو تفسير، ونظراً لأهمية هذا الخطاب فقد رأيتُ ضرورة اطلاع القارئ عليه لحاجتنا نحن العرب والمسلمين لنتعرف على معلومات جديدة، وحقائق أكيدة حول مكانة رابين و«إسرائيل» لدى الولايات المتحدة، وحرص الإدارة الأمريكية على أعلى مستوياتها، متمثلة في رئيسها كلينتون على تأصيل هذه العلاقة يوماً بعد يوم في كل فرصة وكل مناسبة، وفي مقابلها تأصيل ازدراء الولايات المتحدة للعرب وأمتهم، وأنها تتعامل معهم من منطلق استغلال ثرواتهم وإمكاناتهم لصالحها وصالح اليهود.

وقد برز هذا واضحاً حينما وصفهم كلينتون بـ«الأعداء» كما جاء على لسانه وهو يمتدح رابين حينما وصفه بأنه ساهم في إرساء دولة ذات «ديمقراطية مزدهرة في أرض معادية».

لذلك فإن خطاب كلينتون في تأبين رابين يُعتبر مهماً من جانبين: الأول: أنه حَفِل بأوصاف لم نكن نعرفها عن إسحاق رابين، خصوصاً وعن اليهود على وجه العموم، والثاني: أن الأمة العربية قد تم تسفيهها وازدراؤها عبر شاشات التلفزة العالمية بشكل لم يتم فيه مراعاة شعور أحد من أبنائها.

أما رابين فلم نكن نعرف عنه أنه «زعيم عادل»، وأنه يشبه نبي الله «إسحاق» عليه السلام، وأنه من «أبناء أنبياء الله داود وسليمان»، وأن جرائمه ضدنا نحن العرب والمسلمين، لم تكن سوى «دفاعاً عن حرية إسرائيل»، وأنه ساهم في بناء «ديمقراطية مزدهرة في أرض معادية»، ولن أسترسل في الأوصاف التي أضفاها كلينتون على رابين واليهود، وعلينا نحن العرب أصحاب الأرض المعادية، وسأترك القارئ يتأمل في خطاب كلينتون الذي ألقاه في عزاء رابين، وهنا نص الخطاب:

[السيدة ليا «أرملة رابين».. أبناء وأحفاد رابين وسائر أفراد العائلة.. حضرة الرئيس وايزمان.. حضرة رئيس الوزراء بالوكالة بيريز.. حضرات أعضاء الحكومة الإسرائيلية وأعضاء الكنيست.. حضرات الزعماء المحترمين من الشرق الأوسط ومن أنحاء العالم، لا سيما جلالة الملك حسين لكلماته الرائعة.. والرئيس مبارك لقيامه بهذه الرحلة التاريخية إلى هنا، وجميع أفراد شعب إسرائيل.. إن الشعب الأمريكي يشاطركم الحزن لفقدان زعيمكم، وأنا أشاطركم الحزن لأنه كان شريكي وصديقي، إن كل لحظة قضيناها معاً كانت مدعاة للبهجة، لأنه كان رجلاً طيباً ومصدر إلهام لأنه كان رجلاً عظيماً أيضاً.

السيدة ليا.. أعرف أنه في كثير من المرات في تاريخ هذه البلاد كان عليك مواساة وتعزية أمهات وآباء، وأزواج وزوجات، وأبناء وبنات الذين فقدوا أحباءهم نتيجة أعمال عنف وانتقام، وقمت بمنحهم القوة، واليوم نحن وملايين الناس من حول العالم وبكل تواضع واحترام، نقدم لك قوتنا، فليواسيك الله وجميع المفجوعين في صهيون والقدس.

لقد عاش إسحاق رابين تاريخ إسرائيل، عاش كل تجربة وكل انتصار، عاش الكفاح في سبيل الاستقلال، وحروب البقاء، والسعي لتحقيق السلام، وخدم كل هذه القضايا وهو في الخطوط الأمامية، ابن داوود وسليمان، هكذا حمل السلاح دفاعاً عن حرية إسرائيل، ووضع حياته في خطر لضمان أمن إسرائيل.

كان رجلاً لا يحب المظاهر، كما يعرف كل أصدقائه، وقرأتُ أنه في عام ١٩٤٩ بعد حرب الاستقلال، أوفده ديفيد بن غوريون ليمثل إسرائيل في محادثات الهدنة في رودس، ولم يكن رابين قد لبس ربطة عنق من قبل، ولم يكن يعرف كيف يربط عقدتها، وحلت المشكلة من قبَل صديق ربطها له قبل أن يغادر، وأرى له كيف يحافظ على العقدة بأن يوسِّع حلقة ربطة العنق ويسحبها خارج رأسه مبقياً على العقدة مربوطة، في المرة الأخيرة التي كنا فيها معاً، قبل حوالي أسبوعين، حضر مناسبة رسمية كان ينبغي ارتداء الزي الرسمي فيها، لكنه كان بدون ربطة العنق المناسبة (على شكل فراشة)، وهكذا استعار ربطة عنق، وكان لي شرف تصحيح وضعها له، لقد كانت لحظة سأثمنها طوال عمري]. ■

البقية العدد القادم........

الباحثة الأمريكية جوسي دافيس تتحدث في ندوة «المجتمع» و«UASR» ا

مفاهيم الأمريكيين الخاطئة عن الإسلام وال

■ كثير من الباحثين والأكاديميين ورجال الأعمال العرب والأمريكيين ي

أدار الندوة في واشنطن:
أحمد أبو الجبين

في واحدة من الندوات التي تنظمها مجلة «المجتمع» بالاشتراك مع المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث بواشنطن، دار حوار مثمر حول علاقة الإسلاميين بالحكومات العلمانية، من خلال ما طرحته جوسي دافيس - الكاتبة والصحفية والمحاضرة بالمعهد الأمريكي القومي للسلام - من تساؤلات حول حتمية المواجهة العنيفة بين الطرفين، شارك في الندوة جمع من الأكاديميين العرب والأمريكيين.

في البداية تناولت دافيس قضية الصورة المشوهة للإسلام في أذهان الغربيين، وقالت: «إن كلا من صنّاع القرار والمواطنين الأمريكيين العاديين لديهم صورة ذهنية مشوهة للإسلام وللعالم الإسلامي، وليس من السهل تغيير هذه الصورة، لأن الناس عندما يتبنون أفكاراً معينة عن أية قضية أو جماعة، حتى لو كانت غير مرتبطة بالإسلام يكون من الصعب إخراج هذه الأفكار من عقولهم، من هذا المنطلق فقد ركزت جهدي كصحفية وباحثة من خلال معهد السلام على مشروع يستهدف اكتشاف الأرضيات المشتركة بين الغرب والإسلام كخطوة أولى للتأثير الإيجابي على الصورة الذهنية، ويتضمن هذا المشروع البحثي الذي ستصدر نتائجه في كتاب يحمل عنوان «صور في الإسلام» أو «صور عن الإسلام»، وزيارات للعديد من الدول الإسلامية، ولقاءات مع قادة وزعماء الحركات الإسلامية للتعرف على تصوراتهم عن الغرب، وكيف يشعرون تجاهه بدلاً من التركيز الدائم على إيضاح ما الذي يجب على العالم الإسلامي عمله ليحسن علاقاته مع الغرب، لقد تركز هدفي على الحوار مع الناس الذين يشكلون وجه الحركات الإسلامية المعاصرة لكي أعرف منهم ما الذي يجب على الغرب عمله ليحسن



■ الحوار مع الغرب احد وسائل نقل المفاهيم الصحيحة للغرب عن الإسلام

علاقته بالمسلمين.

والواقع أن فكرة المشروع الذي أعمل فيه حاليا تعود إلى أكثر من ثلاث سنوات ونصف عندما قرأت بعض الأعمال الغربية عن المرأة المسلمة، وكيف أنها تعاني على جميع الأصعدة، ثم أجريت بعض الحوارات مع سيدات مسلمات أكدت لي وجود صورة أخرى معاكسة تماماً للصورة المشوهة للمرأة المسلمة، وكان من أهم حواراتي مع السيدات المسلمات، الحوار مع السيدة شريفة الخطيب - عضو مجلس المرأة المسلمة بشمال أمريكا - التي جمعت لي عدداً من مختلف الأقطار اللاتي جلسن يستمعن بصبر شديد إلى أسئلتي الغبية ثم قدموا لي ما حواه القرآن الكريم من تعاليم خاصة بالمرأة، وكلها صحيحة وقوية، من هذه الحوارات تيقّنت أن هناك فجوة معرفية بين الغرب والمسلمين، كما تأكدت أن غالبية الأمريكيين يحملون أفكارا مسبقة معادية للإسلام والمسلمين، لا تستند إلى أي أساس معرفي، وشعرت من جانبي أنني مسؤولة عن استمرار الصورة المغلوطة للإسلام في أذهان الأمريكيين بوصفي صحفية أمريكية لم أحاول من قبل أن أعرف حقائق هذا الدين وأصحح أخطاء الصورة الذهنية.

وأضافت دافيس: إن مشروعي الآن هو تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين لدى مجموعتين:

الأولى: الأمريكيون العاديون، لاعتقادي أن الوصول إلى هذه الفئة أمر بالغ الأهمية في الدول الديمقراطية، لأنها تؤثر في تشكيل السياسة الخارجية نحو العالم الإسلامي، وأحاول الوصول إلى هذه الفئة عبر الندوات والمؤتمرات، وكتابة المقالات، والأحاديث

... عقدت في واشنطن عن:

... ركات الإسلامية

... ركون في ندوة «المجتمع»

الإذاعية المباشرة.

أما الثانية: فهي السياسيون وصناع القرار السياسي، وفي هذا المجال فإنني أشارك في ندوات يعقدها معهد السلام حول الإسلام، ومؤخراً تم دعوتي إلى البنتاجون للحديث أمام جمع من ضباط البحرية قبل نقلهم إلى مواقع بمناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وكذلك أمام لجان الشؤون الخارجية، وفي هذه اللقاءات أركز على إيصال الرسالة التالية: أولاً: أن هناك أكثر من بليون مسلم في العالم لايمكن تجاهلهم، وإذا كان لدينا مخاوف من الإسلام، فإنه يجب علينا أن نتعامل معه ونبحث فيه لنعرف ما إذا كانت هذه المخاوف تستند إلى أسباب منطقية، أم لا، كما أن علينا اكتشاف سبل تحسين العلاقات مع العالم الإسلامي.

العداء غير مبرر

الواقع أن هناك عداءً متزايداً بين العالم الإسلامي وبين الغرب، وأقول ذلك بناء على مقابلات وحوارات مع الإسلاميين في أجزاء عديدة من العالم، ومقابلات وحوارات مع أمريكيين، وأشير هنا إلى نتيجة استطلاع الرأي الذي قام به المجلس الإسلامي الأمريكي حول اتجاهات الأمريكيين نحو الإسلام كدين، فقد كان من أبرز نتائج هذا الاستطلاع أن الإسلام كان أقل الأديان تفضيلاً لديّ، رغم أنه في الحقيقة يتفق في كثير من الأمور مع المسيحية، فلماذا إذن هذه النظرة العدائية له؟ والشيء الإيجابي الذي أظهره الاستطلاع أن ٤١٪ من الذين أجري عليهم قالوا إنهم لايستطيعون الإجابة على الأسئلة المقدمة لأنهم لا يعرفون إلا القليل جداً عن الإسلام، وهذا - في اعتقادي - أمر يدعو للتفاؤل لأنه يعني أن إيصال حقائق ومعلومات عن الإسلام إلى هؤلاء الناس يمكن أن يغير اتجاهات الرأي العام تغييراً إيجابياً نحو هذا الدين، وفي الحقيقة أن كل الأمريكيين بما فيهم السياسيين في حاجة شديدة للمزيد من المعلومات حول الإسلام والعالم الإسلامي لكي يكون هناك حوار فعلي بين الإسلام والغرب.

العنف الإسلامي ليس حتمياً

من هنا فإنني أركز في حواراتي مع السياسيين على مساعدتهم في الإجابة على بعض التساؤلات المهمة، وعلى رأسها: هل العنف أمر حتمي لابد من وقوعه بين الإسلاميين والأنظمة العلمانية؟ وهل يجب على الولايات المتحدة والغرب أن يشعروا بالخوف من كل الحركات الإسلامية؟، وهل كل الحركات الإسلامية حركات عسكرية عنيفة؟ وبناءً على حواراتي مع الإسلاميين، ومع خصومهم في الحكومات العلمانية، أحاول أن أنقل إلى المسؤولين الأمريكيين ما توصلت إليه من خلاصات مثل:

● إن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ستخدم بشكل أفضل بتشجيع التحول الديمقراطي في العالم الإسلامي.

● إن احتمالات لجوء الحركات الإسلامية إلى العنف تتضاءل عندما يُسمح للإسلاميين بدرجة ما من المشاركة في العملية السياسية والتنافس السياسي السلمي مع الأحزاب الأخرى، بينما تزداد احتمالات العنف في حالة قمع هذه الحركات بالقوة ومنعها من المشاركة السياسية، والنماذج التي تؤكد هذه الاستخلاصات هي نموذجي: باكستان والأردن،

> **الإسلاميون هم المعارضة الحقيقية للديكتاتورية والفساد والحكومات العسكرية**

في مقابل نموذجي الجزائر ومصر، ففي باكستان والأردن سمح النظام للأحزاب الإسلامية بالمشاركة، وبالتالي لا يشكل الإسلاميون تهديداً حقيقياً في هاتين الدولتين، ويقومون بالعديد من الأعمال الاجتماعية، ويمثل الإخوان في الأردن الحزب الرئيسي في البلاد، أما في الجزائر ومصر فلم يُسمح لهم بالعمل، ويقتصر عملهم تبعاً لذلك على رد الفعل العنيف على عنف الحكومات، إن نموذجي باكستان والأردن يوضحان أن الأحزاب الإسلامية يمكن أن تكون مسؤولة ومؤثرة في الحكومة والمجتمع، فهي تشارك في الانتخابات والأهم أنها تقبل الهزيمة.

● إن على الولايات المتحدة أن تحاول جاهدة فهم أسباب ومسببات العنف من جانب بعض الجماعات الإسلامية، ففي كثير من الحالات تحارب هذه الجماعات أنظمة حكم فاسدة ترفض إقرار التعددية والديمقراطية، وتريد التشبث بالسلطة والثروة، بينما تعاني الشعوب من الفقر، وما توصلتُ إليه هنا هو أنه إذا كان الإسلاميون يمثلون تهديداً، فإن هذا التهديد لا يتمثل في العنف، ولكن في صناديق الانتخاب.

إن رسالتي التي أحاول إيصالها إلى السياسيين الأمريكيين، هي أن هناك تعاطفاً متزايداً في العالم الإسلامي مع الإسلاميين، لأنهم الأكثر ذكاءً ونشاطاً، والأقدر على القيادة، والأكثر التزاماً في العالم الإسلامي، ولديهم برنامج لتطهير الحكومة من الفساد والاهتمام بالفقراء، وهذه الحقائق - في الواقع - غير مفهومة في الغرب، فعندما تجلس وتتحدث مع شخص مثل راشد الغنوشي، ثم تأتي إلى الولايات المتحدة لتتحدث عنه إلى أناس لم يقابلوه ولم يقرؤوا كتاباته، وكل أفكارهم المُسبقة عنه أنه يدعو إلى العنف واغتيال الناس، عندئذ يكون الأمر مضحكاً، نعم.. إن الغنوشي يريد أن يشهد سقوط نظام الحكم العلماني في تونس، ولكن هذا لا يعني أنه يدعو الناس إلى الخروج إلى الشوارع لقتل الآخرين، وإنما يدعو إلى الاعتدال وليس إلى استخدام العنف.

كما أنني أحاول لفت انتباه المسؤولين الأمريكيين إلى حقيقة أخرى، وهي أن الإسلاميين يديرون حالياً حواراً مكثفاً حول عدد من القضايا المهمة تتراوح بين حقوق المرأة وبين العلاقات مع العالم الغربي، وقد أخبرتهم أن أكثر الأصوات حرصاً على حقوق المرأة تأتي من جانب أعضاء الأحزاب الإسلامية من رجال وسيدات.

وحول مصطلح الأصولية الإسلامية، قالت: «إنني لا أحبذ استخدام هذا المصطلح لارتباطه في أذهان الناس بالإرهاب وكونه لا يعبر عن حقيقة الحركات الإسلامية المتعددة، نعم هناك بعض الحركات العنيفة والمستعدة لاستخدام العنف لإسقاط الحكومات، ولكن هناك أيضاً حركات تعارض الحكومات بطريقة سلمية، والمؤكد أن هناك تعاطفاً متزايداً في جميع أنحاء العالم الإسلامي مع النوع الأخير من الحركات الإسلامية، فالجماهير المسلمة تريد أن تعيش في دول إسلامية حقيقية، ويتزايد هذا التعاطف في الدول التي تفتقر إلى نظام تعددي وديمقراطي وتقمع المعارضة وعندما تتزايد حالات الفساد السياسي والاقتصادي، هذا التعاطف لا يترجم بالضرورة في تأييد شعبي للهجمات المسلحة على الأبرياء كما يحدث في مصر وفي الجزائر، ولكنه قد يترجم في تأييد الهجمات على الحكومات التي تبقى في الحكم بالاستناد إلى القوة والخديعة، وهذا ما عبرت عنه إليزابيث ماير في كتابها «الإسلام وحقوق الإنسان» عندما قالت: «في الجزائر، وتونس، وليبيا، وفي الدول الإسلامية بصفة عامة، أصبح الإسلام مصدر المعارضة السياسية والأكثر قوة ضد الحكومات الديكتاتورية والعسكرية المتوحشة».

مزيد من الاضطرابات في الدول السلطوية

لقد خلصت من دراستي وبحثي للظاهرة الإسلامية إلى حقيقة تقول: إن الحكومات التي تسعى إلى قمع الإسلاميين ولا تسمح لهم بالحركة سوف تواجه اضطرابات مستمرة، وأن المعارضة الحقيقية في العالم الإسلامي، إنما تأتي من جانب الحركات الإسلامية التي تعتقد أن من واجبها محاربة الفساد، وأن الشعوب سوف تقف وراءها لتحقيق هذا الهدف، وفي هذه الحالة سيكون على السياسيين الأمريكيين، إما أن يدعموا تحولاً ديمقراطيا من المؤكد أنه سيأتي بالإسلاميين إلى السلطة أو أن يتخلوا عن المبادئ الديمقراطية بدافع الخوف من الإسلام السياسي، لقد أخبرني إسلاميون أكثر من مرة أن الإسلام والولايات المتحدة ليسوا في حاجة إلى أن يصبحا عدوين، وأنهم يريدون علاقات طيبة مع الولايات المتحدة ومع الغرب، ولكن السياسة الخارجية الأمريكية والغربية عموما تختلف تماما عن القيم الديمقراطية التي يتغنى بها الغرب، ولعل هذا ما يجعلني أطرح سؤالاً يقول: «كيف يجب أن تتعامل وتستجيب السياسة الخارجية الأمريكية للتأثير الإسلامي السياسي؟ ومن خلال حواراتي وزياراتي للدول الإسلامية أقدم التوصيات التالية:

● إن سياستنا تجاه الإسلام يجب أن تكون سياسة خيرية تهدف إلى النفع العام، باعتبار أنه يشترك في العديد من المعتقدات والقيم مع المسيحية واليهودية.

● إن سياستنا يجب أن تدعم التعددية والديمقراطية مع توسيع مفهومنا للديمقراطية وعدم قصره على المفهوم الغربي.

● يجب علينا أن نثق في قدرة المسلمين على تطوير نظام سياسي متميز وفريد حتى لو أقيمت الحكومة فيه على أساس ديني.

● إن على سياستنا أن نفرق بين الحركات الإسلامية المعتدلة والحركات المسلحة، ولايجب أن نستعمل الكلمة الأخيرة بطريقة آلية، ويجب أن نضع في اعتبارنا أسباب العنف من جانب بعض الحركات الإسلامية، ففي الجزائر على سبيل المثال لم تتجه الحركة الإسلامية للعنف إلا رداً على إلغاء الانتخابات التي فازوا فيها.

● إن سياستنا يجب أن تقف بقوة ضد أية محاولات لإسقاط الحكومات الديمقراطية بالقوة بما فيها الحكومات الإسلامية التي تأتي عبر الانتخابات.

● يجب على الحكومة الأمريكية أن تدعم علاقتها مع الحركات الإسلامية المعتدلة ومع كل الحركات التي تشترك في الصراع السياسي السلمي لتحرير الشعوب من الأنظمة الفاسدة.

● وأخيراً فإنه يجب تشجيع الأمريكيين، خاصة المسؤولين عن السياسة الخارجية، على أن يعرفوا أكثر الحركات الإسلامية بعد أن أصبحت قوة لايمكن التغاضي عنها سواء في الخارج أو في الداخل.

التحول الديمقراطي يخدم مصالح أمريكا حتى لو جاء بالإسلاميين إلى السلطة

الحضور يحاورون دافيس

وبعدما انتهت دافيس من طرحها دار بينها وبين الحضور من الباحثين والأكاديميين ورجال الإعلام العرب والأمريكيين الذين حضروا الندوة حوار مفتوح حول ما طرحته:

جهل الأمريكيين بالإسلام

وفي البداية طرح الأستاذ أحمد أبو الجبين ـ الباحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، الذي أدار الندوة عدة تساؤلات حول مدى قدرة السيدة دافيس على نشر أفكارها الإيجابية حول الإسلام والظاهرة الإسلامية في الصحف الأمريكية الكبرى، والتي يغلب عليها العداء للإسلام من خلال المقالات التي تنشرها ضد الظاهرة الإسلامية، وحول أثر لقاءاتها بالمسؤولين في الخارجية الأمريكية على موقفهم العدائي للإسلام، وكيف ترد على الكتابات الأمريكية التي رأت في السماح للإسلاميين بالمشاركة في العملية السياسية في باكستان، والأردن نكسة للديمقراطية، رغم أن الحركة الإسلامية في هذين البلدين ليست عنيفة.

وقد ردت السيدة دافيس على هذه التساؤلات بقولها: «لقد سبق وكتبت عدة مقالات بصحيفة الواشنطن بوست وغيرها من الصحف والدوريات أصحح فيها الصورة الذهنية الأمريكية عن الإسلام والمسلمين، ومؤخراً نشرت مقالا مهماً عن المرأة في الإسلام أرد فيه على ما يُقال عن المرأة المحجبة، فالأمريكيون لا يفهمون لماذا ترتدي المسلمات الحجاب، ويقولون أنه نوع من القهر، وقلت في مقالي: إن هذا غير صحيح، أما عن تأثير هذه الكتابات واللقاءات مع المسؤولين فمن الطبيعي أن تكون هناك نسبة كبيرة لا تقتنع بما أقول، فليس من السهل تغيير الصورة السلبية عن الإسلام في أذهان الناس بمجرد حوار موضوعي أو مقال في جريدة، ومع ذلك فإن عدداً كبيراً من الناس في الدوائر السياسية لا يحملون مشاعر تجاه الإسلام لأنهم ببساطة لا يعرفون شيئا عنه، وتنحصر اهتماماتهم في محيط المصالح الأمريكية الضيقة، هؤلاء الناس من المهم الوصول إليهم وتقديم الحقائق لهم، ومن هنا لا يجب أن نستسلم ونتوقف عن العمل بذريعة أن التأثير لازال ضعيفا، إن من المهم القيام بحملات تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام على جميع المستويات، على مستوى أعضاء الكونجرس، والناس العاديين، ووسائل الإعلام، ومن هنا فإنني أقترح أن يتم عقد ندوات توعية للعاملين في وسائل الإعلام الأمريكية عن الإسلام، تقدم لهم فيها حقائق هذا الدين ويجاب على تساؤلاتهم وشكوكهم، ومن الممكن أن تقوم المؤسسات الإسلامية بعقد مثل هذه الندوات مرة كل شهر أو كل ستة أشهر، وأعتقد أنها ستكون لها نتائج إيجابية على المدى الطويل.

غالبية الأمريكيين لايعرفون شيئا عن الإسلام ويجب أن يقوم المسلمون بحملة لتصحيح مفاهيم الأمريكيين عن الإسلام

إنني لا أعتقد أن غالبية الأمريكيين يكرهون الإسلام، والمشكلة أنهم لا يعرفون الكثير عنه، على سبيل المثال كنت أتحاور مع واحد من الذين تصفهم وسائل الإعلام بالمتطرفين الإسلاميين، وهو الدكتور حسن الترابي، وتفرع الحديث بنا إلى قضايا عديدة منها قضية الكحول وتحريمه في الإسلام، وعندما سألته: لماذا لا يُسمح بشرب القليل من الكحول؟ رد قائلا: إن هناك عقابا دينيا ودنيويا، وآخر أخرويا لشارب الكحول، وعندما أبديت دهشتي لذلك قال: انظري إلى المجتمع الأمريكي وما فعله فيه إباحة شرب الكحول وغيره من المسكرات، من تدمير للأسر، وقتل للأبرياء في الطرق العامة، بسبب السائقين المخمورين، ولم أجد ما أرد به عليه، هذا الجدل لو سمعه أي أمريكي محافظ سيصدق على ما قاله الترابي ويقتنع بصحته، نفس الشيء في قضية قطع يد السارق، فعندما سألت الترابي عنها قال: إن هذا الحكم ليس سهلا، فنحن لا نفعل ذلك لأن طفلا سرق رغيفا من الخبز، وإنما نفعله في الجرائم الكبيرة التي تتهدد فيها حياة الأبرياء، هذه الحقيقة لا يعرفها الأمريكيين.

وفي إحدى المرات دُعيت للحديث عن الظاهرة الإسلامية في جامعة هوارد، وفي هذه المحاضرة قلت إنني اكتشفت الإسلام بطريقة مخالفة لما اكتشفه به لويس فرخان (زعيم حركة أمة الإسلام «Nation of Islam» الأمريكية السوداء)، إن جمال الإسلام لدى الأمريكيين

السود يكمن في أنه دين مساواة، وبالنسبة لأناس تربوا على التمييز العنصري ضدهم، فإنهم قد وجدوا في الإسلام الدين المنصف الذي يقول إن كل الناس متساويين أمام الله، فأنت تصلي، وتركع، وتسجد مع المسلم الأبيض، ولا فرق بينكما، ولكن هل يتوقف التمييز العنصري على الجنس الأبيض فقط؟ في الحقيقة لا، فهناك من السود ما يميز بعنف ضد الأسود.

الإسلاميون في باكستان والأردن

ورداً على السؤال الخاص بأوضاع الإسلاميين في باكستان والأردن، قالت السيدة دافيس: إن من الضروري الإيمان بالعملية الديمقراطية بما تحتمه من التسليم بحكم الأغلبية، إن الناس عندما يصلون إلى الحكم من خلال العملية الانتخابية النزيهة من حقهم تنفيذ برامجهم التي يعتقدون أنها الأصلح للمجتمع، وعلى المعارضة أن تتحمل ذلك، ومن ناحيتي عندما جاء ريجان إلى السلطة لم أكن أحبه، وأعتقد أنه أضر كثيراً بأوضاع الأقليات في أمريكا، خاصة أوضاع السود، ولكن هذه هي الديمقراطية التي تحتم عليَّ أن أتحمل هذه السياسات التي أعارضها لحين الانتخابات القادمة، وإذا ما جاء الإسلاميون إلى السلطة، فإن تغييرا يجب أن يحدث في اتجاهاتهم نحو الديمقراطية، وما أحاول إقناع الأمريكيين به هو أنه ما دام أغلبية سكان الشرق الأوسط من المسلمين، فلماذا لا يُسمح لهم باختيار نظام حكمهم الإسلامي؟ ولماذا لا تُعطى لهم الفرصة لإدارة مجتمعاتهم بالشكل الذي يرضيهم؟ إنني أعتقد أن الإسلام يجب أن تمنح له الفرصة لكي يعلمنا دروساً هامة عن دور الدين والأخلاق في تشكيل المجتمع، وهذا ما نفتقده في المجتمعات الغربية.

التأييد الأمريكي للحكومات المعادية للديمقراطية

وفي مداخلته طرح د.أحمد يوسف ـ المدير التنفيذي للمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث ـ عدداً من التساؤلات، بدأها بالقول: «إن الأمريكيين يرفعون حاليا شعار تأييد الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وأعتقد أن الإسلاميين قد قبلوا التحدي، ويسيرون حاليا في اتجاه قبول شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولكن هذا يحتاج إلى سنوات ليأتي ثماره، فلماذا لا يتم إعطاؤهم الفرصة والصبر عليهم لكي نرى كيف سيطبقون هذا الشعار؟ إن استمرار التأييد الأمريكي للحكومات التي تنتهك الديمقراطية وحقوق الإنسان قد يؤدي إلى عدم إيمان الإسلاميين بهذه الشعارات، إن من الملاحظ أن أمريكا تدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان إذا كانا في صالح الحكومات، وينقلبون عليهما إذا كانا في صالح الإسلاميين، والمثال البارز على ذلك هو مثال الجزائر، الأمر الذي يجعل الناس


■ د. احمد يوسف


■ د. عبد الرحمن العمودي


■ د. علي ابو زعكوك

يتشككون في حقيقة الديمقراطية، وربما يؤدي ذلك إلى الاتجاه إلى العنف والإرهاب كرد على ذلك التلاعب بالألفاظ».

وقد عقبت السيدة دافيس على ذلك بالقول:

إنني أعتقد أن وصول الإسلاميين إلى الحكم في العديد من الدول الإسلامية ليس إلا مسألة وقت، فنحن نشاهد حاليا تغييرات مهمة في هذه الدول، وإن كانت لم تصل إلى مرحلة الثورة بعد، فالتغيير قادم لا محالة، وعلى الولايات المتحدة أن لا تقف مكتوفة الأيدي إزاء هذه الحقائق، فليس من المنطقي أن نرفض مساعدة الحكومات الإسلامية، ومن الخطأ أن لا نساعد شعب البوسنة ـ على سبيل المثال ـ خوفا من قيام حكومة إسلامية تتشبه بالنموذج الإيراني، فلم يقل البوسنيون ذلك، ولم يعبروا عن عداء ديني للغرب، وإنما نحن الذين نخلق العداوات الصغيرة في جميع أنحاء العالم.

أخطاء المسلمين التي تثير الغرب

وقد طرح الأستاذ عبدالرحمن العمودي ـ المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي في واشنطن ـ عدة تساؤلات حول الأخطاء التي يقع فيها المسلمون وتثير عداء الغرب لهم، وضرورة تشكيل لجان عمل مشتركة بين المؤسسات الإسلامية والمهتمين بالظاهرة الإسلامية من الأمريكيين لتسهيل الاتصال بالمجتمع الأمريكي ورجال الإدارة الأمريكية، كما تساءل الأستاذ العمودي عن إمكانية قيام المعهد القومي الأمريكي للسلام بدعوة الشيخ راشد الغنوشي للحديث أمام خبراء المعهد، وأوضح تناقض الموقف الأمريكي والغربي وازدواجيته من خلال المقارنة بين موقفه من وصول المؤتمر الوطني الأفريقي إلى السلطة في جنوب إفريقيا دون أن يعرف أحد نواياه، والموقف المناقض لذلك في الجزائر الذي أيد فيه الغرب منع وصول الإسلاميين إلى السلطة بدعوى عدم معرفة ما سيفعله الإسلاميون وهم في السلطة، وتساءل الأستاذ العمودي أيضا عن موقف المعهد القومي للسلام من عمليات السلام الجارية الآن بين إسرائيل وبعض الدول العربية.

وصول الإسلاميين للحكم في العديد من الدول الإسلامية ليس إلا مسألة وقت.. وعلى الولايات المتحدة أن تتقبل ذلك وتتعامل معه

الأمريكيون والدعوة الإسلامية

وفي ردها على هذه التساؤلات أوضحت السيدة دافيس أن الأمريكيين السود الذين لا يعرفون شيئا عن الإسلام ولا يحملون له أي مشاعر عدائية، هم أهم فئات المجتمع الأمريكي الذين يمكن أن تتوجه إليهم المؤسسات الإسلامية العاملة في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، فهؤلاء الأمريكيون الذين لازالوا يتعرضون لأشكال متعددة من التمييز والقهر هم الأكثر استعداداً لفهم حقيقة الإسلام وتعاطفا معه، من منطلق قناعتهم بأن من حق المقهورين استخدام كل الوسائل المتاحة لوقف هذا القهر، ولكن أي نوع من الأمريكيين السود ستتوجه إليهم؟ فأنت لا تستطيع جذب جميع هؤلاء الناس للتعاطف مع الإسلام، وعليك أن تحدد أية فئة منهم ستوجه إليها خطابك، ومن جانبي فإني على استعداد لمساعدتكم في الوصول إلى هؤلاء الناس، كما أنه من المهم أن تشارك المرأة المسلمة في هذه الجهود، لأن من أكبر الانتقادات التي توجه للإسلام في هذا البلد أن المرأة لا مكان لها في هذا الدين، وهو أمر بعيد جداً عن الحقيقة، ومن هنا فإن قيام المرأة المسلمة بدور مع السيدات الأمريكيات الباحثات عن الحماية والحقوق، قد يساهم في إيصال رسالة الإسلام إليهن.

وفيما يتعلق بأسباب العداء الغربي للمسلمين، قالت: إن المسلمين لم يرتكبوا من جانبهم أي أخطاء تبرر هذا العداء، بل على العكس فإنهم يقومون في الوقت الحاضر بالعديد

من الأعمال الإيجابية، مثل عقد المؤتمرات التي تركز على التفاهم مع الغرب بديلاً عن المواجهة مثل المؤتمر الذي عُقد في واشنطن قبل عامين، وأمل أن تستمر مثل هذه الأنشطة وأن يتمكن المسلمون من عقد مؤتمرات صحفية لهذا الغرض، ومؤخراً أنشأت محطة الإذاعة القومية العامة في واشنطن قسما للأديان ترأس تحريره سيدة أمريكية سوداء تدعى برندا ولسون، فلماذا لا توجه إليها الدعوة من جانب المؤسسات الإسلامية لإمدادها بالمعلومات الصحيحة عن الإسلام.

ورداً على مداخلة الأستاذ أحمد أبو الجبين - مدير تحرير مجلة شؤون الشرق الأوسط - حول علاقة إسرائيل بتشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب، وقوله: «إن المسلمين يعتقدون أن الغرب لن يسمح بوصول الإسلاميين إلى السلطة في الشرق الأوسط طالما بقت إسرائيل في المنطقة». قالت السيدة دافيس: لا يستطيع أحد أن ينكر العلاقة الخاصة والمتميزة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ولكنها ليست وحدها المسؤولة عن العداء الغربي للإسلام.

ازدواجية القيم الغربية

وفي مداخلته تساءل الأستاذ جعفر الشايب - مدير مكتب واشنطن لحقوق الإنسان بالخليج العربي - عن حقيقة التعارض المزعوم بين المصالح الأمريكية الأمنية والاقتصادية ووصول الإسلاميين إلى السلطة في الشرق الأوسط، وخاصة في منطقة الخليج، وقال: «إن هذا يعبر عن ضيق نظر شديد للمصالح القومية الأمريكية، فهل على الإسلاميين أن يؤكدوا لأمريكا أنه لن يتم الإضرار بهذه المصالح إذا وصلوا إلى السلطة؟» وأوضح الأستاذ الشايب تناقض الموقف الأمريكي من قضية الديمقراطية في بلدان عربية عنها في بلدان أخرى، حيث تم التدخل في الجزائر لمنع الإسلاميين من الحكم رغم انهم جاءوا بإرادة الشعب وبالطريق الديمقراطي، فإلى أي حد تتناقض شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان التي ترفعها الولايات المتحدة وتسعى إلى فرضها في العالم مع المصالح الأمريكية.

وقد ردت السيدة دافيس على ذلك بالقول: إن أمريكا تحتفظ بعلاقات جيدة جدا مع بعض الدول العربية في الوقت الحاضر، وهي علاقات قائمة على حاجة الطرفين المتبادلة لبعضهما البعض، ولا تحبذ الولايات المتحدة إحداث أي تغيير في النظام السياسي لهذه الدول لعدم تأكدها من أن البديل الإسلامي سيحافظ على هذه العلاقات المتميزة بين البلدين.

إن السؤال الذي يجب أن توليه الحركات الإسلامية اهتماما مضاعفا هو: كيف يتم تشجيع الغرب والولايات المتحدة على تأييد وصول الإسلاميين للسلطة؟ وأول خطوة في هذا الاتجاه أن تؤكد للغرب أن هناك إسلاميين معتدلين يمكن التعامل معهم، وتبرهن على أنك إذا وصلت إلى السلطة ستكون قادراً على الحفاظ على العلاقات الجيدة مع الغرب، وأن نظام الشورى الإسلامي الذي ستقيمه لا يتعارض جوهريا مع المبادئ الديمقراطية الغربية، وأن النظام الإسلامي ليس بالضرورة موجهاً ضد الغرب والحضارة الغربية.

استغلال لا تعاون

وقد طرح الأستاذ علي رمضان أبو زعكوك - مدير مركز الدراسات الليبية بواشنطن - عددا من النقاط المهمة دارت حول مصالح الغرب الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط التي تحميها الأنظمة العربية، وقال: «إن قدوم حكومة إسلامية لن يضمن على أية حال هذه المصالح كما هي الآن، لأنها مصالح قائمة على الاستغلال، فلا يمكن لحكومة إسلامية أن تقبل هذا الاستغلال البشع لثروات المسلمين، فمن العبث أن يكون سعر برميل من الفحم هو ٢٠٠ دولار، بينما يظل سعر برميل البترول الأكثر أهمية من الفحم هو ١٥ دولاراً فقط»، كما تناول الأستاذ أبو زعكوك قيم الديمقراطية الغربية وحقوق الإنسان»، وقال: «إن بها ثقوبا كثيرة تسمح باستغلال البشر أسوأ استغلال، وأضاف أن المجتمع الإسلامي الذي يدار بطريقة إسلامية لن يسمح - على سبيل المثال - بوجود ثلاثة ملايين مشرد في الشوارع، كما هو حاصل في الولايات المتحدة حاليا، كما لن يسمح بتفاقم المشكلات العديدة في مجال الرعاية الصحية، بينما يتم إنفاق بلايين الدولارات في مشاريع غزو الفضاء».

المسلمون ليسوا سببا في عداء الغرب لهم ولكن الغرب هو الذي يخلق العداوات الصغيرة في جميع أنحاء العالم

وقد أعربت السيدة دافيس عن موافقتها على هذا الطرح وقالت: في بعض الحالات فإن المصالح الغربية لن يتم ضمانها تحت الحكم الإسلامي بسبب استغلال الغرب، ومع ذلك فإن إمكانية قيام علاقات جيدة بين الغرب والحكومات الإسلامية تظل قائمة، نعم.. يمكن إنهاء معاناة الفقراء في الولايات المتحدة إذا نحن وجهنا البلايين التي ننفقها على الفضاء إلى تحسين أوضاعهم المعيشية، ولكن هناك أناسا لا يؤمنون بذلك ويقولون إن مشاريع غزو الفضاء تحافظ على متانة الاقتصاد الأمريكي وقوته.

الدور اليهودي في التشويه

كما طرح الدكتور عبدالله الشيخ - الباحث بالمؤسسة المتحدة - سؤالاً حول المصالح الأمريكية، وما إذا كانت وحدها التي تحدد علاقة الولايات المتحدة بالإسلاميين؟ وهل من الحتمي أن تعني أي مكاسب الإسلاميين خسارة على الجانب الآخر للأمريكيين؟ وقال إن بعض الناس في أمريكا والغرب ينظرون إلى الإسلام على أنه دين توسعي، وأن وصول أنصاره إلى السلطة سيكون فيه تهديد للغرب ككل، كما أنهم يعتقدون أن الحكومات العلمانية هي الأقدر على خدمة المصالح الغربية، وأن أي نظام حكم آخر لا يستطيع أن يخدم الغرب ومصالحه، مثلما تخدمه الأنظمة العلمانية، وعلى سبيل المثال فإن البترول العربي هو الذي بنى الحضارة الغربية الحديثة، وبالتالي فإن الغرب لن يفرط في الحكومات العربية التي تعطيه هذا البترول بأبخس الأسعار مقابل ضمان دعمه السياسي والعسكري لها، وأضاف د. الشيخ أن قضية إقناع الناس بسلمية الظاهرة والحركة الإسلامية وأنها غير موجهة ضد الولايات المتحدة من الأمور العسيرة، وضرب على ذلك مثلاً بزيارة الدكتور حسن الترابي للولايات المتحدة وتأكيده في جميع أحاديثه على نقاط الالتقاء بين الإسلام والغرب وضرورة إقامة علاقات طيبة بينهما، ثم خرجت الصحف الأمريكية تقول: لا تصدقوا هذا الرجل فهو ليس معتدلاً بل متطرفا، يدعو للجهاد والحرب المقدسة ضد الغرب!!، وهنا لا يمكن إغفال الدور اليهودي في إساءة العلاقات بين الغرب والإسلاميين، بما لديهم من نفوذ داخل الإدارة الأمريكية والكونجرس ووسائل الإعلام القومية.

وقد نفت السيدة دافيس أن يكون كل اليهود متآمرين على تشويه صورة الإسلام، وقالت إن هناك أعداداً كبيرة من اليهود لا يهتمون سوى بإسرائيل، ولكن هناك أعدادا أخرى كبيرة أيضا لا يحملون مشاعر عداء تجاه الإسلام، ومع ذلك فإنني أتفق مع القول بأن هناك أناسا يقفون بين الغرب وبين فهم حقيقة الدين الإسلامي.

وفي نهاية الندوة وجه الحضور شكرهم للسيدة دافيس على طرحها المميز خلال الندوة التي كانت نقلة في أساليب الحوار العميقة بين المسلمين وعقلاء الغربيين الذين يفهمون حقيقة الإسلام وشموله، وتأمل «المجتمع» أن توافي قرائها دائما بالندوات والأطروحات المميزة حول الحوار الدائم بين «الإسلام والغرب».■

في تقرير للواشنطن بوست

الخليج مركز تجمع للقوات الأمريكية لفترة ما بعد الحرب الباردة



■ قوات وأسلحة أمريكية في الخليج

واشنطن: محمد دلبح

رأى تقرير نشرته صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية مؤخرًا أن التأثيرات الجانبية للحشد العسكري الضخم والمكشوف للقوات الأمريكية في منطقة الخليج العربي يمكن أن تزداد وتتحول إلى تعطيل لدور هذه القوات، وإنها سوف تخلق مزيدًا من ردود الفعل السلبية داخل دول الخليج العربية حيث تتواجد تلك القوات.

وكان المخططون العسكريون الأمريكيون عكفوا بعد حرب الخليج التى أدت إلى تحرير الكويت عام ١٩٩١م على وضع خطط لربط منطقة الخليج بالشبكة الأمنية الأمريكية كما لو يحدث في أى وقت مضى، وبناء الجيوش القائمة في المنطقة والقوات الجوية وتزويدها بالتكنولوجيا الأمريكية والتفاوض بشأن الوصول إلى المطارات الجوية والموانئ والطرق والمباني والعلاقات الاستخباراتية إذا ما أحست الولايات المتحدة بالحاجة إلى التحرك للعمل بنفسها في المنطقة.

وأوضحت الصحيفة أنه في الوقت الذى يجري فيه تخفيض القوات الأمريكية في كل مكان على الكرة الأرضية إلا أنه يجرى زيادة هذه القوات في منطقة الخليج لمراقبة وتخويف كل من العراق وإيران إذا دعت الضرورة.

وطبقًا لما تقوله مصادر الحكومة الأمريكية المتوفرة فإنه يوجد ٩ آلاف جندي أمريكي يرابطون في دول الخليج العربية و١٥ ألف من جنود البحرية ومشاة البحرية (المارينز) موجودون على ظهر نحو عشرين سفينة تابعة للأسطول الأمريكي في الخليج أو قربه في أى وقت من الأوقات.

وتحمل سفن الأسطول الأمريكي الخامس التى يوجد مقر لقيادته في البحرين منذ العام الماضي نحو ١٠٠ طائرة حربية وأكثر من ١٠٠ صاروخ توما هوك، وبالقرب من المنطقة توجد غواصة نووية أمريكية أو اثنين، وكان هناك أيضًا ١٣ سفينة للجيش والمارينز هي عبارة عن قواعد للأسلحة تحمل ما يكفي من الدبابات والمدفعية والإمدادات لتسليح ٥ آلاف من قوات المارينز و٥ آلاف جندي أمريكي آخرين.

وهناك أيضًا ١٧٠ طائرة تابعة لسلاح الجو الأمريكي منها طائرات مقاتلة وقاذفات قنابل وطائرات مضادة للدبابات وأخرى للاستخبارات والتجسس إضافة إلى طائرات إليكترونية حربية.

ومعظم هذه الطائرات موجودة في شبه الجزيرة العربية لدعم «عملية المراقبة الجنوبية» التى تقوم بها الولايات المتحدة في تطبيقها لقرار فرض منطقة حظر جوي فوق جنوب العراق، وبعض هذه الطائرات موجودة في البحرين والكويت.

ويجري تعزيز هذه القوة بصورة هامة من خلال المناورات الثنائية أو متعددة الأطراف التى تجري على مدار العام، وطبقًا للمعلومات المستقاة من القيادة المركزية الأمريكية في تامبا

بولاية فلوريدا (قوات التدخل السريع سابقًا) فإن عدد المناورات العسكرية المشتركة في المنطقة التي أجريت والتي ستجري هذا العام تبلغ ٦٠ مناورة يشارك فيها ٥٠ ألف جندي أمريكي وقوات من دولة مجلس التعاون الخليجي، وهذه المناورات تتراوح بين عمليات قوات خاصة ونشر المعدات العسكرية الموجودة في قواعد عائمة (سفن أمريكية) في الخليج، علمًا أن سلطنة عُمان كانت الوحيدة من بين دول مجلس التعاون الخليجي التي تشارك في مناورات عسكرية مع القوات الأمريكية قبل أزمة وحرب الخليج عام ١٩٩١م.

وتدعو التعليمات الموجهة من قبل القيادة المركزية الأمريكية إلى أفراد جنودها في دول الخليج العربية، تدعو إلى أن يكون ظهورهم في أدنى حد، إذا يُطلب من الجنود الأمريكيين عدم الظهور والسير بلباسهم العسكري في شوارع المدن الخليجية، ففي دبي على سبيل المثال يحاول الأسطول الأمريكي إبقاء بحارته وجنوده في ميناء دبي.. وفي البحرين فإن مقر قيادة الأسطول الخامس لا تضم سوى بضع مباني إدارية وبعض الخدمات في طرف العاصمة المنامة.

وقد وقّعت كافة دول مجلس التعاون الخليجي - عدا السعودية - اتفاقيات تعاون عسكرية ودفاعية مع الولايات المتحدة، وعلى سبيل المثال فإن الاتفاقية مع قطر تمنح الولايات المتحدة حق الوصول دون أية عراقيل إلى مطار قطر الجوي وموانئها وقواعدها العسكرية، إلى جانب تقديم تسهيلات عسكرية أخرى، وتسمح الاتفاقية للولايات المتحدة - إذا دعت الضرورة - تخزين معدات وتجهيزات مثل النفط والوقود والقنابل والذخيرة، وتعطي العسكريين الأمريكيين حق الوصول إلى كل هذه المرافق بدون جوازات سفر.

وللدلالة على الصفة الإلزامية لهذه الاتفاقيات الموقعة فإن البحرين عندما حاولت تغيير اتفاقية تدريب كان تم التوصل إليها «شفويًا» بين الجانبين، هددت الولايات المتحدة - وفقًا لما تقوله رسالة بعثت بها السفارة الأمريكية في المنامة إلى وزارة الخارجية الأمريكية في الثامن من أغسطس ١٩٩٢ بأنها لن تسلمها طائرتي شحن من طراز سي ١٣٠ كانت وعدت بها في السابق وبعد ذلك بأسبوعين تراجعت البحرين عن رأيها.

وتقول صحيفة واشنطن بوست بأن الأمر لا يقتصر على ما يقوم به المخططون العسكريون الأمريكيون في الخليج على دفع حكومات دول الخليج العربية على التوقيع على عقود طويلة وقصيرة الأجل مع شركات الأسلحة الأمريكية والمقاولين الأمريكيين لشراء الأسلحة وبناء قواعد ومرافق لها، والتدريب على هذه الأسلحة، بل يقومون بتعليم حكومات هذه الدول على كيفية دفع الأقساط المالية المترتبة عليها لتلك الشركات.

ويعمل نحو ٥ آلاف موظف حكومي أمريكي من وزارتي الدفاع والخارجية إلى جانب المقاولين الأمريكيين لتطبيق تلك الاتفاقيات والعقود، وتقول صحيفة واشنطن بوست في تقريرها الذي نشرته يوم الثامن عشر من الشهر الجاري أن دول الخليج العربية تشهد جيشًا من المتعهدين والمقاولين المدنيين الأمريكيين يقومون بالتنسيق بشأن تدفق مبيعات الأسلحة الأمريكية بشكل لم يسبق له مثيل في المنطقة وتدريب جيوش الدول الخليجية على كيفية استخدام الأسلحة الجديدة.

وبالرغم من مشاعر القلق تلك فإن ذلك لم يوقف عقد صفقات الأسلحة والتدريب، وطبقًا لما تقوله وزارة الدفاع الأمريكية فإن مشتروات دول مجلس التعاون الخليجي من الأسلحة والمعدات العسكرية والإنشاءات العسكرية في الفترة الممتدة من ١٩٩٠ - ١٩٩٥م قد بلغت ٧٢.٥ مليار دولار، ومن أكبر هذه الصفقات الصفقة المعروفة باسم «درع السلام» التي عقدتها إحدى الدول الخليجية لشراء أسلحة أمريكية بقيمة ٥.٦ مليار دولار، وتتضمن الصفقة نظام قيادة وتحكم للدفاع الجوي يتلاءم مع المعدات الأمريكية ويتألف من ١٧ موقعًا للرادارات طويلة المدى ومواقع قيادة تحت الأرض وأجهزة لجمع معلومات تتعلق بالإنذار المبكر وإصدار أوامر للقوات الجوية.

الوحدات العسكرية الأمريكية في الخليج العربي وفقًا للمعلومات الرسمية الأمريكية المعلنة:

الوجود الجوي	الوجود البحري	المعدات العسكرية البرية
٨٠ طائرة حربية موجودة على سفن تابعة للأسطول الأمريكي في مياه الخليج. ١٦٦ طائرة حربية موزعة على دول مختلفة.	١٥ - ٢٠ سفينة حربية في مياه الخليج العربي. ١٣ سفينة للجيش والبحرية الأمريكية مرابطة في مواقعها بصورة دائمة لمواجهة أي طارئ.	معدات عسكرية للواء مدرع في الكويت. بناء قواعد لتخزين معدات عسكرية للواء مدرع في قطر. التفاوض لبناء قواعد لتخزين معدات عسكرية للواء مدرع في دولة الإمارات العربية.

وفي سياق عقد المقارنات بين الوضع الذي ساد إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي الذي اطاحت به الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م والوضع السائد حاليًا في بعض دول الخليج فإن صحيفة واشنطن بوست ذكرت أن الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة حاليًا كتاجر أسلحة وكحامية عسكرية في الخليج، شبيه بذات الدور الواسع الذي كانت تقوم به إيران من حيث توريد الأسلحة والتكنولوجيا وإرسال عسكريين إلى إيران مقابل ولاء نظام الشاه السابق للولايات المتحدة باعتبار إيران آنذاك كانت القوة العسكرية الصديقة لأمريكا في المنطقة.

وقالت لورا لامب وهي خبيرة ومحللة في تجارة الأسلحة في اتحاد العلماء الأمريكيين «هذه إيران تتكرر ثانية والمقارنة مذهلة»، في إشارة إلى روابط إيران السابقة مع الولايات المتحدة وروابط الخليج مع أمريكا حاليا.

بالرغم من اندفاع دول الخليج العربية إلى شراء الأسلحة الأمريكية بكميات كبيرة وبمبالغ عالية والتي تحتاج إلى قوات عسكرية بشرية لاستيعابها واستخدامها فإن المسئولين الأمريكيين يشككون في قدرة الدول الخليجية على تشكيل قوة عسكرية خاصة بهم تبلغ ١٠٠ ألف جندي كي تتولى الدفاع عن أمنها كما يجري ترديده، ويؤكد هؤلاء المسئولون أن ذلك لا يزال حلمًا، فكثير من هذه الدول لا تستطيع حقًا أن توفر قوة بشرية كافية لإدارة كل الأسلحة التي اشترتها.

وقد أعلن وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري في ندوة عقدت بواشنطن في شهر مايو الماضي «إن سلاح الجو الكويتي على سبيل المثال لا يحتاج إلى مزيد من الطائرات الجديدة الآن، وإن ما يحتاج إليه بالفعل هو مزيد من الطيارين المؤهلين لقيادة الطائرات، وأضاف أما بالنسبة للمقدرة الجماعية لدول الخليج للدفاع عن نفسها فإنه ينبغي أن أعترف لكم أنه من الصعب أن نكون متفائلين حول هذه المسألة».

وفي نهاية التقرير نشر تقرير بين حجم الوجود الأمريكي ونفقات شراء السلاح من الولايات المتحدة لكل دولة على حدة وقد بلغ مجموع القوات الأمريكية حوالي ثلاثة عشر ألف وثلاثمائة وستون جنديا أما مجموع اتفاقات مبيعات الأسلحة لدول المنطقة منذ عام ١٩٩٠م وحتى الآن فقد بلغ ٨١.٧٣ مليار دولار■

اليوم: القضاء الإداري يقرر مدى دستورية المحاكم العسكرية:

خبراء السياسة والقانون يتطلعون لإنهاء هذه الصفحة السوداء من تاريخ مصر

القاهرة: بدر محمد بدر

يتابع كثير من المراقبين باهتمام كبير، ما يمكن أن يسفر عنه حكم محكمة القضاء الإداري المقرر صدوره اليوم الثلاثاء (١١/٢٨)، حول مدى دستورية الفقرة الثانية من المادة السادسة من قانون الأحكام العسكرية رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦م، والتي تقضي بأن «لرئيس الجمهورية متى أعلنت حالة الطوارئ، أن يحيل إلى القضاء العسكري أي من الجرائم التي يعاقب عليها قانون العقوبات أو أي قانون آخر»، وبالتالي إمكانية الحكم ببطلان قرار رئيس الجمهورية بإحالة قضيتي «الإخوان المسلمون» الأولى والثانية، إلى القضاء العسكري، وإهدار شرعية إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية مستقبلا، وإغلاق هذه الصفحة المأساوية من تاريخ القضاء المصري.

وقد تقدمت هيئة الدفاع الموكلة عن قيادات الإخوان في القضيتين «٨٢ متهما» بطلب إلى المحكمة الدستورية العليا، بعد التصريح لها بذلك من محكمة القضاء الإداري في جلستها التاريخية يوم «١١/٧»، للنظر في دستورية هذه الفقرة، حيث من المقرر أن يصدر حكم المحكمة الدستورية أول أمس الأحد «١١/٢٦»، وقد أكدت هيئة الدفاع أن إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية يتعارض مع ١٣ مادة من مواد الدستور المصري المعمول به حاليا، وبالتالي تزداد ترجيحات خبراء القانون بالحكم بعدم دستورية هذه الفقرة من قانون الأحكام العسكرية.

وقد حظيت المحاكم العسكرية بانتقادات شديدة ولاذعة من كافة القوى السياسية والوطنية، ورجال القانون، خصوصا في أعقاب إحالة قيادات «الإخوان المسلمون» إليها، دون أي اتهام بممارسة العنف أو بالدعوة أو التحريض عليه، ويعود التاريخ الحديث لإحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية إلى ديسمبر عام ١٩٩٢م، عندما أصدر الرئيس حسني مبارك قراراً جمهورياً بإحالة قضيتي «العائدون من أفغانستان» (٢٦ متهما)، و«حزب الله» (٢٢ متهما)، وجميعهم من المدنيين إلى القضاء العسكري، وطعنت هيئة الدفاع عن المتهمين على القرار أمام محكمة القضاء الإداري، التي أصدرت حكمها بوقف تنفيذ القرار الجمهوري، لكن الحكومة سارعت بتقديم طعن على الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا وطلبت التفسير من المحكمة الدستورية، وصدر حكم الإدارية العليا بأحقية الرئيس في إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري، ورأت المحكمة الدستورية أن القرار صدر بشكل لا يتعارض مع الدستور.

عدم شرعية المحاكم العسكرية

منذ ذلك التاريخ وحتى الآن توسعت الحكومة في إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، حيث أحال رئيس الجمهورية حتى الآن ٢١ قضية شملت ٥٦٥ متهما، صدر الحكم بإعدام ٦٤ منهم، وهو عدد ضخم جدا بالقياس إلى تاريخ القضاء المصري، مما أثار انزعاج كافة منظمات حقوق الإنسان، ودفعها إلى تشديد الضغوط على السلطات المصرية لحملها على وقف هذه الانتهاكات التي لا تتفق مع المواثيق والأعراف الدولية.

ويمكن تلخيص رأي خبراء القانون في عدم شرعية إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية في ثلاث نقاط رئيسية:

أولاً: أنها تتعارض مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م والذي نص في مادته العاشرة على أن «لكل إنسان الحق على قدم المساواة التامة مع الآخرين في أن تنظر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة، نظراً عادلاً علنياً للفصل في حقوقه والتزاماته وأية اتهامات جنائية توجه إليه»، كما أوصى مؤتمر العدالة الجنائية وحماية حقوق الإنسان الذي عقد في إيطاليا عام ١٩٨٥م، بضرورة «إلغاء المحاكم الاستثنائية، وتقرير حق المواطن في الالتجاء إلى قاضيه الطبيعي»، ومحاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، ليست قضاءهم الطبيعي.

ثانيا: أن المحاكم العسكرية تتعارض مع الدستور المصري الذي نص في المادة ٦٨ على أن «التقاضي حق مصون ومكفول للناس كافة، وأن من حق كل مواطن الالتجاء إلى قاضيه الطبيعي»، وكفل الدستور استقلال القضاة، حيث نصت المادة ١٦٦ على أن «القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، ولا يجوز لأية سلطة التدخل في القضايا أو شؤون العدالة»، وهذا يتعارض مع القضاء العسكري الذي يخضع قضاته للعزل والنقل... إلخ.

ثالثا: أن قانون الأحكام رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ غير دستوري لأربعة أسباب رئيسية:

١ - الإخلال بوحدة القضاء.

٢ - افتقاد القضاء العسكري لمقومات القضاء الطبيعي.

٣ - إهدار الضمانات القانونية للمتهمين الخاضعين لأحكامه.

٤ - الإخلال بقواعد تحديد وتنازع الاختصاص بين جهات القضاء.

وتظل المادة السادسة من قانون الأحكام العسكرية هي أخطر النصوص الاستثنائية، حيث تبيح نظر جميع الجرائم التي يختص بها القضاء العادي بالنسبة لكافة المواطنين، سواء عسكريين أو مدنيين، في حالة الحرب أو في حالة السلم، ويزيد عليها أنه ما دامت حالة الطوارئ قائمة، يجوز لرئيس الجمهورية أن يحيل إلى القضاء العسكري أية جريمة من جرائم القانون العام، سواء كانت تمس أمن الدولة أو كانت بعيدة عن المساس به.

انتهاكات قانونية

أما أهم المؤاخذات والانتهاكات القانونية للمحاكم العسكرية فيمكن تلخيصها في خمس نقاط رئيسية:

١ - إهدار مبدأ العلانية: ومن أمثلة ذلك قضية سيدي براني، وقضية تنظيم المحمودية، حيث جرت وقائع المحاكمة في سرية استجابة لطلب النيابة العسكرية.

٢ - إهدار حق الدفاع: فرغم ضخامة أوراق القضايا وفداحة الاتهامات التي وجهت للمتهمين وكثرة عددهم، وضخامة العقوبات المطلوبة بحقهم، إلا أن حق المحامين في الحصول على الوقت الكافي للاطلاع وإعداد دفاعهم كان مستحيلا، واشتكى المحامون من عجزهم عن مجاراة الأحكام العسكرية في سرعتها في الفصل في الدعاوى.

٣ - عدم التفات القضاة العسكريين للدفوع الخاصة ببطلان الاعترافات الصادرة بالإكراه والتعذيب، رغم مناظرة النيابة لبعض آثار التعذيب على أجساد بعضهم أثناء التحقيق معهم.

٤ - إفراط المحاكم العسكرية في إصدار عقوبة الإعدام، رغم خلو بعض القضايا من أية اتهامات تبرر اللجوء إلى هذه العقوبة، بالإضافة إلى مسارعة السلطات في تنفيذ أحكام الإعدام، في الوقت الذي لم يتم فيه الإفراج عن أي من المتهمين الذين حصلوا على البراءة (وعددهم أقل من الذين صدر الحكم بإعدامهم)!.

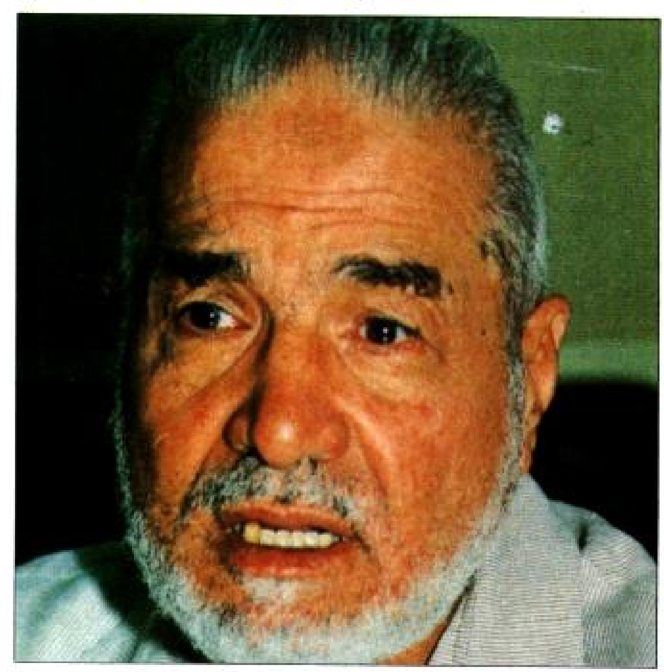
٥ - أن القانون رقم ٢٥ لسنة ٦٦ يخلو من أية ضمانة لاستقلال القضاء أو حيدته، أو ضمانات توفير العدالة المنصفة للمتهمين المدنيين الذين يحاكمون وفقا لمواده، وهو ما ظهر واضحاً في قضية الإخوان الأولى والثانية.

وبالرغم من أن قضية الإخوان الأولى تم حجزها للحكم بعد ٥٨ يوماً و١٢ جلسة فقط، إلا أنها أطول محاكمة عسكرية للمدنيين، فمحاولة اغتيال صفوت الشريف استغرقت المحاكمة ١٩ يوما، وأحداث زينهم ٢٠ يوما، وتنظيم الغردقة ٢٣ يوما، ومحاولة اغتيال نجيب محفوظ ٣٠ يوما.. فهل تطوي محكمة القضاء الإداري اليوم هذه الصفحة السوداء في تاريخ القضاء المصري وتاريخ مصر كلها؟!■

المستشار الهضيبي في حوار مع «المجتمع» قبيل الانتخابات البرلمانية:

الناس سئمت من مجالس الشعب الصورية ويريدون مجلساً يُـ

■ كان الناس يتوقعون أن يكون عام ١٩٩٥ عام الانتخابات والحرية وإذا به عام الـ



■ المستشار محمد المامون الهضيبي

حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

وصلت المنافسة الانتخابية لاختيار اعضاء البرلمان المصري «٤٤٤ عضواً» إلى نهايتها، حيث يتوجه غداً الأربعاء (١١/٢٩) قرابة الـ٢١ مليون ناخب إلى صناديق الانتخابات لحسم المعركة الدائرة منذ شهور.. التقت «المجتمع» بالمستشار محمد المامون الهضيبي - نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»، والمتحدث الرسمي، ومرشح دائرة الدقي والعجوزة - لتستطلع رأيه حول سير العملية الانتخابية، وموقف الإخوان منها، وإمكانية الانفراج في العلاقة مع السلطة بعدها، وهذا هو نص الحوار الساخن:

● ما هي رؤيتكم للجو العام الذي تجرى فيه الانتخابات البرلمانية ومدى حياد السلطة فيها؟

○ عام ١٩٩٥م، كان من المفروض أن يكون عام انتخابات طويلة وعريضة، انتخابات نقابات ذات أهمية مثل نقابة المهندسين (١٨٠ الف مهندس) ونقابة الأطباء (١٢٠ الف طبيب)، بالإضافة إلى نقابات فرعية كثيرة، خصوصا نقابة المحامين بالقاهرة والتي تضم أكثر من نصف محامي مصر كلها، بالإضافة إلى انتخابات مجلس الشورى، ثم انتخابات مجلس الشعب ذات الأهمية الكبرى في هذا الموضوع، وكان المأمول في عام - هذه صفته - أن تشتد فيه الحركة السياسية وتقوى وتتسع رقعة الحريات، وأن يكون هامشها أكبر مما هو قائم، وهذه طبيعة الأمور وطبيعة الانتخابات.. كل الأحزاب والقوى السياسية والتيارات العاملة في مصر، أظهرت اهتماما شديدا بهذا العام، وكان هناك إجماع على الرغبة في حدوث تغيير، وإجماع على أن استمرار الحال على ما هو عليه الآن غير مقبول، ولابد من إحداث نوع من التغيير بطريقة حضارية سلمية، ولابد أن نتأهل لاستقبال القرن الجديد، باعتبار أن هذا آخر مجلس شعب في هذا القرن الذي نعيشه، والكل سأم مجالس الشعب الصورية عديمة الفعالية التي لا تؤدي أي واجب، ولا تعبر عن إرادة شعبية حقيقية لصالح الوطن.. كثر فيها الخبث والانحرافات وبدا واضحاً أنها ضعيفة.

الصورة قاتمة.. وطعم الانتخابات فاسد

ولكن بكل أسف فوجئ الناس في يناير الماضي بالقبض على نخبة ممتازة من المنتمين لـ«الإخوان المسلمون»، وتهمتهم أنهم اجتمعوا للإعداد والتحضير لأمر هذه الانتخابات، كأن الإعداد والتحضير أصبح جريمة.. وكانت هذه مسألة غير مقبولة، وكيف يمكن أن تكون هناك انتخابات صحيحة ومعبِّرة عن إرادة الأمة إذا كان الأمر يبدأ بمحاولات لتشطير الأمة، واستبعاد جزء من شعبها، ومحاولة الاستئثار بإرادة بعض أبناء الشعب والادعاء بأنهم يعبرون عن إرادة الأمة، وكأن الآخرين لا شأن لهم، وهذا لا يتفق مع الديمقراطية.

تلا ذلك تعديل بعض قوانين النقابات، أدت إلى شللها وتجميد أوضاعها، ولم تجر فيها أية انتخابات بعد أن انصرم هذا العام، تلا ذلك أيضا صدور قانون الصحافة رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ وهو من أسوأ القوانين التي ضربت فيها الحريات في مصر، وظهر الإجماع على رفضه وإدانته، ثم فوجئ الناس بمباغتة أشد، تتمثل في إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، وهذا يعتبر ردة شديدة لأن المحاكم العسكرية ليست هي المكان الطبيعي أو شبه الطبيعي لمناقشة الأمور السياسية، هذا في الواقع جعل الصورة قاتمة وأفسد طعم الانتخابات، وكانت النتيجة أن انتخابات النقابات لم تتم، وانتخابات مجلس الشورى كانت ميتة، وقانون الطوارئ لازال قائماً، والاعتقالات مستمرة، وبالرغم من كل ذلك فالشعب يتحرك، والأحزاب تتحرك بقدر ما يمكنها من القوة والنشاط.

● بالرغم من هذه الضغوط ترشح عدد كبير نسبيا من الإخوان.. فكيف تسير الأمور في دوائرهم؟

○ «الإخوان المسلمون» بفضل الله، ورغم كل ما أصابهم ولا يزال، وهو كثير، وفيه العنت، والظلم، والاضطهاد، إلا أنهم صمدوا وثبتوا، وأصروا على استعمال حقوقهم الشرعية والإنسانية والدستورية، وفعلاً تقدم نحو ١٦٠ مرشحاً من المعروفين بانتمائهم إلى فكر «الإخوان المسلمون» للانتخابات، وهم يعملون الآن في الدوائر التي رشحوا فيها أنفسهم، ويحاولون قدر المستطاع أن يتصلوا بالجماهير، ويعرضوا عليهم فكرهم ومنهجهم ودعوتهم المعروفة، صحيح أن الهامش المسموح به ضيق جداً، لأنه محرم علينا الاستفادة من الوسائل الحضارية للإعلام مثل الإذاعة والتليفزيون، وأكثر من ٩٠٪ من الصحافة المصرية حكومية، والباقي صحافة حزبية خاصة بأحزابها، ممنوع على مرشحي الإخوان

... عن رغبة الشعب الحقيقية

وتحويل المدنيين للقضاء العسكري

إقامة السرادقات أو المسيرات الانتخابية أو توزيع المنشورات الدعائية، وكأن المفروض في المرشح المعارض أن يسبح بحمد الحكومة ويؤيدها، وبالرغم من كل ذلك فنحن والحمد لله سائرون عاملون متوكلون على الله عز وجل، نأمل في تأييده ونصره.

التنسيق مع العمل فقط

● **إلى أي مدى وصل التنسيق بين مرشحي الإخوان وبين مرشحي المعارضة في الانتخابات؟**

○ التنسيق أساسا تم بيننا وبين حزب العمل، أما بقية الأحزاب فمن الصعب أن يكون بينها تنسيق عام، وفي الانتخابات الفردية ليس هناك سلطان قوي للأحزاب على المرشحين، بل إن الحزب الوطني نفسه قام بفصل أكثر من ألف وخمسمائة من أعضائه، منهم ٩٠ نائبا لا زالوا أعضاء في المجلس القائم، وذلك لأنهم ترشحوا ضد مرشحي الحزب، فالتنسيق بيننا وبين حزب العمل بصفة أساسية، والحمد لله بيننا تحالف ناجح، فقد أمكننا ألا يكون هناك منافس من بعضنا لبعض، وتم ذلك في جميع الدوائر عدا حوالي خمسة فقط لها ظروفها الخاصة.

● **ذكرتم أن عدد مرشحي الإخوان حوالي ١٦٠ مرشحا، ففي حالة إجراء انتخابات حرة نزيهة، ما هي توقعاتكم لفوز هؤلاء، وما هي توقعاتكم على ضوء الظروف الحالية؟**

○ أنا أتحفظ على موضوع «انتخابات حرة نزيهة»، لأن ذلك يعني وجود نظام سياسي مختلف تماماً عن الذي نعيشه، يبدأ بإلغاء قانون الطوارئ وإطلاق كل الحريات.. نظام سياسي يجعل تشكيل الأحزاب حرا ليس رهناً بإرادة السلطة الحاكمة، فلا تسمح إلا بحزب «ديكور»، نظام سياسي فيه حرية إصدار الصحف والمجلات، نظام سياسي يسمح بامتلاك واستعمال وسائل الإعلام الحضارية مثل الإذاعة والتليفزيون، نظام يسمح بحرية الاجتماعات العامة وحرية النزول إلى التجمعات العمالية والطلابية وغيرها قبل سنوات من الانتخابات وليس قبلها بأيام!.. هذا النظام القائم الآن يسمح فقط لرئيس الحزب المعارض أن يتحدث في الإذاعة والتليفزيون لمدة عشرين دقيقة فقط، كل خمس سنوات، من الذي يستوعب برنامج الحزب في ٢٠ دقيقة؟، عندما يوجد نظام ديمقراطي صحيح، يمارس شورى حقيقية، ولديه محاكم قوية تعطي كل ذي حق حقه، وتنفذ أحكامها، وهذه أمور متكاملة، عندها يمكن توقع أشياء محددة وواضحة.

● **ما زلت أسأل كم تتوقعون من عدد الفائزين من الـ١٦٠ مرشحا؟**

○ كل من يُخْلِص النية لله سوف ينجح.. ينجح في أن يحوز رضاء الله، أما الرجم بالغيب فلا أستطيعه، وليس لدينا أجهزة علمية لقياس الرأي العام في بلادنا حتى نتحدث في هذا المجال، ولكننا في بعض الأوقات التي نختلسها في المسيرات الانتخابية قبل أن تفرقها أجهزة الأمن، نجد ترحيبا وإقبالاً من الناس، الشعب لديه رغبة حقيقية في التغيير، وهذا شيء، أما نتيجة الانتخابات فهذا شيء آخر.



■ دعاية انتخابية لمرشحي الإخوان ممزقة بجوارها دعاية مرشحي الحزب الوطني

● **كيف تسير الأمور في دائرة المستشار الهضيبي «دائرة الدقي والعجوزة»؟**

○ الحمد لله فإن الأمور تسير بخير، ولكن مع الأسف فإن السيدة الدكتورة آمال عثمان - وزيرة الشؤون الاجتماعية - وهي المرشح المنافس الرئيسي في دائرة الدقي والعجوزة، تستغل الوزارة بشكل أساسي في الدعاية الانتخابية، وتقوم بطبع دعاياتها، وقد أقامت لها مؤسسات تابعة للوزارة ثلاثة مؤتمرات انتخابية، في الوقت الذي لا أستطيع فيه إقامة أي مؤتمر أو أضع قدمي في أي مكان عام أو حكومي، فهذا مستحيل، وبكل أسف هذا ما يحدث، ولو كنا في بلد يحترم القانون، كان لابد من محاسبة الوزيرة على استغلال أموال الشعب للدعاية الشخصية لها، أما أنا فلستُ مهتماً بالدعاية لشخصي، ولكني مهتم بدعوة الناس إلى العقيدة الإسلامية ومعنى «الإسلام هو الحل» بقدر المستطاع، لأن فرصة اتصالي بالناس محدودة جدا.

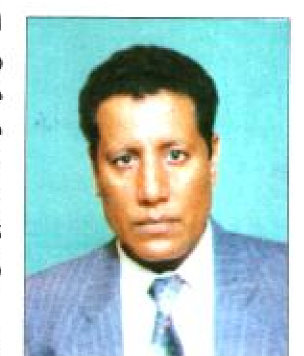
الأزمة مع السلطة قائمة

● **ذكرتم سابقاً أن الأزمة بين الحكومة والإخوان سببها الانتخابات، فهل تتوقعون انفراجاً في العلاقات بعد الانتخابات؟**

○ الدوافع التي حدثت كانت بمناسبة الانتخابات، لكنها موجودة سابقا، ونظام الحكم الحالي لا يقبل أن تكون هناك قوة حقيقية شعبية تستطيع أن تقف أمامه، نظام الحكم عندنا لا يعرف ولا يدور بخلده مسألة تداول السلطة، أو أن تكون هناك أحزاب حقيقية تستطيع أن تحاسبه أو تحد من سلطته، لأنه نظام شمولي فردي، ظروف معينة تجعله يسمح بقدر من حرية الرأي في حدود، وهذا القدر دائماً في يده، الإخوان مثلاً موجودون منذ زمن بعيد ومنتشرون ويعملون وكل مسؤول اتصل بهم وتحاور معهم، والسلطة تعلم أننا موجودون وأين نعمل، وهل زارنا ياسر عرفات أكثر من مرة خفية؟ أم أنه كان يأتي في سيارة الرئاسة وفي حراسة حرس الرئاسة؟ والسيد الصادق المهدي - رئيس وزراء السودان السابق زارنا وسعدنا بزيارته، وكان يزور مصر بصفة رسمية، بل إن رئيس الجمهورية أرسل مندوباً لتشييع جنازة المرحوم الأستاذ عمر التلمساني - مرشد الجماعة، وشارك رئيس الوزراء وعدد من الوزراء في واجب العزاء الذي أقيم في سرادق عام في ميدان التحرير، بل إننا خضنا انتخابات عام ١٩٨٤م، و١٩٨٧م، ثم مجلس الشورى في ١٩٨٩م، ثم المحليات في عام ١٩٩٢م، ثم يقال إننا لدينا «تنظيم»، فالحكومة تُدخل الناس في أحابيل وتشجعهم على أوضاع ثم تقول بعد ذلك أنها غير قانونية وهي عالمة بهذه الأوضاع، ثم تأتي لتقدمهم إلى محاكم عسكرية!! لماذا سكتت ١٤ سنة طوال حكم الرئيس؟! ■

رغم عمليات القمع ضد الإخوان فقد رشح ١٦٠ من الإخوان أنفسهم للانتخابات

ليس بالنَّبُّوت تحيا الشعوب!!



بقلم الدكتور
حلمي محمد القاعود(*)

ذات يوم أراد كاتب مرتزق أن ينال مني، فاتهمني بأنني من «الإخوان المسلمون»، قلت له عندما رددت عليه: إن هذا شرف لا أدّعيه، وتهمة لا أدفعها، وهي عبارة «سعد زغلول» المشهورة، تمنيت أن أكون من الإخوان حقًا، وأن أسلك سلوكهم، وأبذل مثلما يبذلون في سبيل الله والأمة والوطن، ولكن طبيعتي الانعزالية، وظروفي الخاصة تمنعني من المشاركات الاجتماعية والسياسية والفكرية، اللهم إلا بقدر ما يسمح به الوقت ببعض الكتابات المتفرّقة المتباعدة التي لا قيمة لها فيما أتصوّر.

ما يحدث لـ«الإخوان المسلمين» يمثل علامة فارقة على مستقبل الوطن ومصيره، لأنه نذير شرّ مستطير، فالقوم لم يحملوا السلاح، ولم يدْعوا إلى حمله، وأدانوا الإرهاب، واستنكروا المحاولة الخائبة لاغتيال رئيس الدولة، ونشرت الصحف الحكومية بيانهم الذي يرفض العنف وإسالة الدماء.. ومع ذلك اعتقلتهم السلطة، وقدمتهم للمحاكمة العسكرية دون ذنب اقترفوه أو إثم اجترحوه.

التهمة الموجهة إليهم هي قيادة تنظيم غير مشروع، والسلطة قبل غيرها تعلم أن الحكومات المتعاقبة منذ عام ١٩٢٨م تعترف بوجود الإخوان وشعبيتهم الغلابة سواء بالعضوية أو بالتعاطف أو بالاحترام والتقدير حتى من ألدّ خصومهم في الساحة السياسية، ومع أن الحكومة اغتالت «حسن البنا» قبل الثورة، وأعدمت الكثيرين وعذّبتهم وغيّبتهم في السجون بعدها، فإنها تقرّ وتعترف أنهم موجودون، وقائمون في بنيان المجتمع، يؤثّرون فيه بالكلمة الطيبة والقدوة الحسنة، والسلوك الرفيع، والعمل المثمر، والإنتاج المغدق.. لا تجد فيهم كذابًا، أو لصًا، أو مرتشيًا، أو قوّادًا، أو سكيرًا أو مدخنًا، أو مخلفًا للوعد، أو خائنًا للعهد.. من لديه استعداد لذلك يسقط في الطريق ولا يواصل مسيرته معهم.. طبيعتهم أنهم أناس يتطهّرون.. من طلب منهم الدنيا تركوه، ومن سعى إلى الزعامة قاطعوه.. وكان مرشدهم «عمر التلمساني» - رحمه الله - طرازًا فريدًا من الرجال في عفة اللسان وقوة القلب، وصفاء النفس، وهيبة الشخصية، وخفض الجناح.. لا تملك مهما اختلفت معه في الرأي، إلا أن تحبّه وتحترمه وتقدره، وكان الرئيس الراحل «أنور السادات» - رحمه الله - يعلم مكانته جيدًا، ودعاه إلى لقائه الشهير في الإسماعيلية، حيث كان بينهما حوار ذائع شكاه فيه إلى الله، بشجاعة راقية، غير هيّاب ولا وجل، وحين أمره الرئيس أن يسحب شكواه، رفض في إصرار رائع قائلا له: إنه يشكوه إلى عادل! وكان اللقاء والحوار دليلين على أن أكبر مسئول في الدولة يعلم أن الإخوان قوة شعبية قائمة ومشروعة، وإذا كانت الثورة قد حلّت جمعيتهم فالأمر مطروح أمام القضاء لما يزل..

إن تيار استئصال الإسلام في السلطة يسعى إلى كسب المزيد من الأعداء، والساخطين والحانقين على السلطة، لأنه كل يوم تقريبًا يشعل النار بينها وبين الشعب، ويسعى جاهدًا إلى استخدام «النّبوت» لإرهاب الناس وإثبات قوة السلطة، وما هكذا تُساس الشعوب ولا تُعامل.. لأن الشعوب هي سند السلطة، وهي قوتها الحقيقية، ولن يتمّ ذلك إلا بالتفاهم الطبيعي بين الطرفين، والتفاهم الطبيعي لا يتحقق بالنّبوت، بل بالاختيار الحرّ والرغبة الصادقة والإرادة الطيّبة، أما الضرب في سويداء القلب وتثقيب الأجساد وإخراج الناس «بلابيص» من بيوتها فسياسة عدوانية إرهابية تستفزّ عباد الله، وتورث الحقد، وتحضّ على الانتقام، وتُدخل البشر في دوّامة الثارات!.

إن أي عاقل لابد أن يؤمن بضرورة تجميع الطاقات، وبناء المجتمع بكل الخبرات ومواجهة الأعداء يدًا واحدة، ولكن تيار استئصال الإسلام في السلطة - وخاصة على مدى الأربعين عامًا الماضية - لايعنيه ذلك، فتبديد الطاقات، وإهدار الخبرات، واشتعال الفرقة والشقاق، مسائل لا أهمية لها في عرفه، ومفهومه، الأهمّ عنده هو سيادة «النّبوت» والذراع القويّة للحكومة المركزية!.

لو أن مؤرخًا أراد إحصاء المحاكمات العسكرية والاستثنائية والثورية التي نُصبت على مدى الأربعين عامًا لهاله العدد الكبير من القضايا التي حُوكمت بمقتضاها تنظيمات سياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، كانت المحاكمات في أول الأمر تأتي على فترات متباعدة نسبيًا، ومتوازنة إلى حدّ ما (يمين ويسار)، أما الآن فقليلة هي الأيام التي لا تعلن فيها السلطة عن ضبط تنظيم، والتنظيمات كلّها أو معظمها مدعومة من الخارج (؟) وأصحابها ينتمون إلى الإسلام أو جماعاته التي لا نسمع عنها إلا في بيان الضبط.

لماذا لا يعلن العدوّ اليهودي في فلسطين عن مثل هذه التنظيمات؟ لماذا لا تُقام لديه مثل تلك المحاكمات؟ هناك أحزاب تعارض الحكومة وتتهم رئيسها علنا وفي مظاهرات حاشدة بالخيانة والضعف والخيبة.. ومع ذلك لا تعلن الحكومة عن ضبط تنظيمات ولا إقامة محاكمات.

قبل سنوات رأيت في التليفزيون اليهودي يهوديًا يجذب الإرهابي «إسحق شامير» من كتفه بعنف يريد ضربه عندما كان رئيسًا للوزراء وهما على حافة مقبرة كان يدفن فيها قتيل يهودي، تصوّرت أن القيامة ستقوم، وأن الطوارئ ستُعلن، وأن الكنيست سيجتمع ويطالب برأس هذا المعتدي الذي لابد وأنه يعمل لحساب دولة أجنبية.. ولكن شيئًا من ذلك كله لم يحدث.. تقدم شرطي يهودي وفرّق بين رئيس الوزراء الإرهابي والشخص العادي الذي حاول الاعتداء عليه.. وانتهت القصة!.

ترى لو حدثت مثل هذه القصة في بلادنا؟ كان الأمر سيختلف كثيرًا، وكنا سنعيش أيامًا وليالي عبر الصحف وأجهزة الدعاية نسمع قصة هذا الإرهابي الذي يعمل لحساب دولة أجنبية، وكنا أيضًا سنسمع عن التنظيم الذي يحركه والأموال التي يتلقاها، والفكر الذي يعتنقه، وتخطيطه، للوصول إلى قلب نظام الحكم.. إلخ، بالطبع، لا ندعو الناس إلى ضرب الحكام، ولكن نقدم صورة للتعامل هناك.

الفارق بيننا وبين أعدائنا أن القوم هناك تعوّدوا أن يضعوا الأمور في نصابها وحجمها الحقيقي، فلا يهوّلون مثلنا ولا يهوّنون، وهم أيضًا يستثمرون - بذكاء - المعارضة في التعامل معنا أو مع غيرنا، وكثيرًا ما يقولون في مفاوضاتهم إن المعارضة لا توافق على كذا،

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا

والمعارضة ترفض كذا، حتى يحصلوا من الطرف الآخر على أكبر كسب ممكن.. وكان الإرهابي الهالك «مناحم بيجن» يقول للرئيس السادات في مفاوضات الإذعان كي ينسحب من سيناء: «سيادة الرئيس: إن لدى خمسة جنرالات كل منهم يدعي النصر في الحرب - يقصد عام ١٩٦٧م» وذلك كي يقبل السادات بما يعطيه له بيجن!.

إن «الإخوان المسلمون» يمثلون حركة معتدلة عاقلة منذ بدأت حتى اليوم، وقد أسهمت في إحياء الأمة، وقدمت كثيراً من الشهداء الأبرار في حرب فلسطين والقنال وأماكن أخرى، وأفرادها مع كل النكبات التي تعرضوا لها على يد الحكومات الظالمة ما زالوا يحملون الأمل، ويمثلون عنصر المقاومة الصلب في وجه الانهيار والتردي اللذين أصيبت بهما الأمة، ويخرجون من المحن أشد إيماناً وأقوى إرادة، لأن توجههم الأساسي نحو الخالق الأعظم وحده .. ولو أنهم أرادوا السلطة حقاً كما يتهمهم خصومهم، لكانوا قد وصلوا منذ زمان بعيد.. لأن الوصول إلى السلطة في بلادنا سهل وميسور، يكفي أن تهتف: بالروح .. بالدم .. نفديك يا ... أو تصفق، أو تمدح، أو تكتب مقالات النفاق التي تنقل صاحبها من القاع إلى القمة.. ولكنهم لا يريدون السلطة، إنهم يريدون بناء المجتمع وفق منهج الله.. وليس وفقاً لمناهج أهل الغرب أو الشرق..

إن المقدمين إلى المحاكمة من الشباب المؤمن، الذي خدم بلاده في شتى الميادين، ولو أرادوا الدنيا لكانوا مثل أقرانهم الذي اغتنوا بالحرام ونهبوا أموال الدولة واستولوا على ما ليس لهم - وكله بالقانون - و«هبروا» - معذرة للفظ الشائع - ما شاءوا من ثروات، وتسنموا ما أرادوا من سلطات .. ولكن الإيمان شدهم إلى الطريق الصعب .. طريق العطاء والمعاناة والصبر على المكاره.

إنني أناشد العقلاء في السلطة أن يفكروا فيما يجري بعين الإنصاف، وأن ينظروا جيداً إلى مستقبل الوطن الذي فشا فيه الفساد وساده الإحباط وتحركت على أرضه - ربما لأول مرة في التاريخ - عناصر الشر والعنف والبهتان، مما أخرجه عن طبيعته التي عرف بها على مدى القرون!.

إن تهدئه النفوس، وإشاعة الأمل، وإرساء المصالحة الوطنية، ينبغي أن تكون الهدف الذي يتحرك من أجله الجميع لتحقيق غايات البناء والحرية والعدل.

لابد أن نوفر على شعبنا المزيد من الأحزان والآلام، وننتقل إلى مرحلة تضميد الجراح، وجمع الصفوف، وإرساء دعائم الاستقرار .. وكل هذا لا يتأتى إلا بالتسليم بحرية الشعب، وحقه في المشاركة أياً كانت الاجتهادات والتصورات .. ولنثق أن النصائح الأجنبية باستئصال الإسلام ليست في صالح أحد، لأن الإسلام باق بإذن الله «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

وبعد:

فتبقى كلمة تحية لهيئة الدفاع عن المظلومين من «الإخوان المسلمون» هذه الهيئة التي بلغت حجماً كبيراً لم يكن متوقعاً، وضمت كافة التوجهات والتيارات، حتى الكنيسة كان لها ممثلها في الهيئة الموقرة، مما يعني إجماعاً شعبياً على رفض ما يجري للإخوان، أيضاً فإن حضور محامين من ممثلي منظمة حقوق الإنسان في لندن، يعني أن المسألة لها صداها العالمي الذي لابد أن ينبه أنصار «النبوت» إلى أن الزمان يتغير، ولابد أن يتغيروا معه، ولن تجديهم نفعاً أصوات المأجورين والمنافقين التي تؤيدهم في بعض الصحف والمجلات.

ويأيها المغيبون وراء الأسوار.. أعانكم الله، وقلوبنا معكم، وحسبنا وحسبكم الحاكم العادل الذي لا يظلم مثقال ذرة.■

في أحدث تقاريرها

محكمة العفو الدولية: الإخوان سجناء رأي لم يستخدموا العنف ويجب الإفراج عنهم



الإخوان خلف القضبان في إحدى جلسات المحكمة العسكرية

لندن: المجتمع

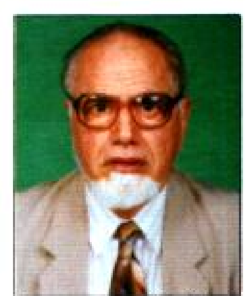
طالبت منظمة العفو الدولية السلطات المصرية بوضع حد للمحاكمات الجماعية للمدنيين أمام المحاكم العسكرية ، وقالت المنظمة في أحدث تقرير لها صدر في السابع عشر من نوفمبر الجاري - قبل جلسة النطق بالحكم في قضايا الإخوان - إن المعتقلين المحاكمين من الإخوان المسلمين أمام المحاكم العسكرية يوضعون في عداد سجناء الرأي، لأنهم لم يستخدموا العنف، ولم يدعوا إلى استخدامه، ومن ثم ينبغي الإفراج عنهم فوراً ودون قيد أو شرط..

وأشارت المنظمة إلى أن وفداً منها مكون من ثلاثة مبعوثين عاد من القاهرة في ١١/١٠ الجارى بعد أن قاموا بمراقبة جانباً من جلسات محاكمة الإخوان ورفعوا تقريراً وافياً عن ذلك، وأعربت المنظمة عن خشيتها من أن يكون اعتقال ومحاكمة الإخوان عسكريا راجعاً لدوافع سياسية ، وأن ما يزيد من مخاوفها هو أن بعض هؤلاء المحاكمين قد أعلنوا قبل القبض عليهم اعتزامهم خوض الانتخابات البرلمانية الحالية.

وذكرت المنظمة إلى أن السلطات المصرية بدأت في إحالة المتهمين المدنيين لمحاكم عسكرية في أكتوبر ١٩٩٢م وأنه منذ ذلك الحين أصدرت هذه المحاكم ٦٤ حكماً بالإعدام وأعدم ٤٨ شخصاً مشيرة إلى أن القانون لا يعطي الحق للمتهمين للطعن في أحكام الإدانة الصادرة عن المحاكم العسكرية أمام محكمة أعلى.

وأكدت المنظمة أن هذه المحاكمات الجماعية للمدنيين أمام المحاكم العسكرية تهدر أبسط حقوق معايير العدالة التي ينص عليها القانون الدولي ، كما تمثل خرقاً للتعهدات التي قطعتها مصر على نفسها بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب والتي تنص على عدم المساس بحق كل فرد من أن يحاكم أمام محكمة مختصة ومستقلة ومحايدة وتؤكد على حقه في أن يتاح له الوقت الكافي لإعداد دفاعه وحقه في أن يختار من يشاء من المحامين للدفاع عنه، وحقه فيما يصدر عليه من أحكام أمام محكمة أعلى درجة.■

الحــريــة الكــاذبــة الخاطئــة



بقلم المستشار:
سالم البهنساوي(*)

الحرية في المفهوم الأوروبي تعني تحرر أفراد الشعب من مظالم القرون الوسطى حيث تحالف البابوات مع الحكام على استعباد الشعوب حتى كانت المحاكم الدينية تحقق في مدى ولاء الأفراد للكنيسة وللحاكم، وفي سبيل ذلك تنقب في قلوب الناس لتعلم ما فيها.

وهذا الحكم الديني المسمى بالحكومة الدينية لم يكن له وجود في المجتمعات العربية والإسلامية حيث جاء الإسلام ليرفع عن الناس هذه المظالم وفي هذا قال الله تعالى عن الرسالة والرسول: «يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» (الأعراف:١٥٧).

ولهذا عندما طالب معاذ بن جبل معاقبة المنافقين قال النبي ﷺ «إني لم ابعث لأشق عن قلوب الناس وأعلم ما فيها» وفي رواية صحيح مسلم «إني لم أومر أن أنقّب عن قلوب الناس».

لقد وازنت أوروبا بين الحرية المطلوبة للشعب والسلطة المطلوبة للحاكم فانتهت إلى النظام الديمقراطي والذى قيّد سلطة الحاكم بجعل السيادة للأمة في حدود القانون، وقيّد الحرية بأن وضع لها ضوابط وقيود منها ما يتعلق بحقوق الله، ومنها ما يتعلق بمصلحة الناس وحقوق الحاكم.

ولكن بعض الأشخاص في العالم العربي والإسلامي وهم قلة تُعد على الأصابع، قد فتحت لهم بعض الصحف الأبواب لحرية كاذبة خاطئة تخولهم نقد القرآن الكريم والثابت من السنة النبوية تحت مظنة أن النقد موجّه للخطاب الديني وليس للنص المقدس أو تحت زعم أن الحركات الإسلامية قد انحرفت في فهم النص الديني وتريد فرض فهمها على الأمة وهذا نوع من الإرهاب الفكري من حقهم التصدي له.

ولن نختلف مع العقلاء من المثقفين إذا ما عرضنا النقد الذى نشرته هذه القلّة وخرجت فيه على إجماع الأمة الإسلامية.

لن نختلف إذا ما عرضنا ما كتبوه على صريح النصوص الدينية ليتضح ما إذا كان النقد موجّهاً إلى النص ذاته أم إلى فهم مُحرّف للدين كما يزعمون.

١ - إن أقرب نقد للنص القرآني لعصرنا هذا ما ورد في كتاب (في الشعر الجاهلي) الذى كتبه طه حسين حيث ادعى أن ورود قصة إبراهيم وإسماعيل في القرآن والتوراة ليس دليلا على وجودهما الفعلي في الجزيرة العربية.

وقد أجمع علماء المسلمين ان هذا تكذيب لما ورد في القرآن الكريم ولهذا حاول صاحب الكتاب التوبة بإصدار كتابه (على هامش السيرة) الذى تناول بناء سيدنا إبراهيم لقواعد البيت بمساعدة ابنه نبي الله إسماعيل وتناول حفر بئر زمزم كمدخل للسيرة النبوية التي تناولها الكتاب.

وفي فترة هيمنة الفكر الشيوعي على الإعلام في بعض البلاد العربية، نشرت قصة (أولاد حارتنا) وفيها ما يفيد انتهاء عصر الدين والألوهية وبداية عصر العلم، وفيها الكذب على سيدنا عيسى بادعاء انه تزوّج من مريم المجدلية ولم يستطع معاشرتها فتركها تزني، ولقد عارض الأزهر هذه الرواية وقبل صاحبها ذلك، لكن بعد سقوط الإلحاد الشيوعي سعى بعضهم إلى نشرها رغم عدم الحصول على موافقة من صاحبها وكل ذلك تحت ستار إحياء عصر التنوير.

والجدير بالذكر أن الكاتب اليوناني نشر قصة أكثر تهذيباً من هذه بعنوان (غواية المسيح الأخيرة) ادعى فيها أن السيد المسيح تزوج من مريم المجدلية واكتفى بالزواج حيث شغله عن رسالته وليس فيها الافتراء الآخر عن زنا السيدة مريم المجدلية، ولما عُرضت الرواية كفيلم سينمائي في أوروبا قامت المظاهرات ضد الفيلم فتم منعه ولم نجد اعتراضاً من المثقفين الأوروبين على مُصادرة الفيلم، بينما نجد فلول اليسار العربي يعترضون اليوم على قرار جمال عبد الناصر بمصادرة رواية (أولاد حارتنا) وقد كانوا من قبل يرفعونه إلى صفوف الآلهة حتى كتب شاعرهم عند موته (قتلوك يا آخر الأنبياء).

٣ - ثم ظهر الغراب الأسود الهندي سلمان رشدي والذى تجنّس بالجنسية البريطانية ونشر كتابه (آيات شيطانية) سب فيه النبي ﷺ وطعن في زوجاته.

فدافع عنه خصوم الإسلام تحت مقولة تشجيع البحث العلمي وحرية هذا البحث ولا يخفى على الجاهلين أن الكتاب ليس فيه سوى السب والقذف في الأعراض والكذب والافتراء.

٤ - ثم جاءت نسرين البنغالية لتقلد الغراب الأسود ولتحظى بما ناله من الأموال والشهرة والحماية من بعض رؤساء دول أوروبية لم يجدوا من يلومهم من المسلمين، بل لم يجدوا من يوقف ضخ الأموال تحت أقدامهم، فأعلنت أن القرآن الكريم فيه خطأ بيّن بإسناد القوامة للرجل وبالفوارق في الميراث بين الرجل والمرأة وبسماحه للرجل بالطلاق، وأصبحت هذه المفتريات لدى بعض الكُتاب مادة تُنشر في الصحف تحت مقولة حرية الرأي والبحث.

٥ - إن الشهرة والمكاسب الدنيوية والحماية التى ينالها كل من طعن في القرآن الكريم والسنة النبوية أغرت نصر أبو زيد - المدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة - للطعن في القرآن الكريم والسنة النبوية وأن يجعل هذا الطعن مقرراً دراسياً يتعلمه الطلاب جبرا عنهم، فأصدر كتابيه «مفهوم النص» و«نقد الخطاب الديني» زعم فيهما ان القرآن الكريم نص بشري، وأن السنة النبوية ليست وحياً من الله، للكاتب نجيب محفوظ وبالتالي ليست تشريعاً ملزماً.

واستخدم في هذا عبارات توهم أنه يعني بنقده فهم العلماء للنص كما زعم في كتابه الإمام الشافعي، وكما ورد في كتاب نقد الخطاب الديني بقوله (النص منذ لحظة نزوله الأولى مع قراءة النبي له لحظة الوحي تحول من كونه نصاً إلهيًا وصار فهماً إنسانيًا).

ولكن يكشف هذه الحيلة إنكاره الآيات القرآنية الخاصة بالمواريث والتى لا تحمل أى تأويل، وأنكر الآيات القرآنية الخاصة بالجن والملائكة والعرش والكرسي

(*) كاتب ومفكر إسلامي ومستشار بالهيئة العامة لشئون القُصّر بالكويت.

واللوح المحفوظ ومشاهد القيامة والجنة والنار وزعم أن هذه تمثل الأساطير التى كانت لدى العرب عند نزول القرآن الكريم، ولهذا يجب أن تفهم نصوصها القرآنية كما يفهم الشعر العربي قال في ذلك (القرآن الكريم ظاهرة اجتماعية عربية تمثل صورة للبيئة العربية وقت البعثة وانه صناعة بشرية يجب أن تدرس كأي قصيدة شعرية للمتنبي).

ومن نكد الدنيا على الحرية والأحرار أن يسارع بعض اليساريين بالدفاع عن هذه الهرطقات تحت ستار الدفاع عن الحرية وأن يصرّ على انحرافه وضلاله البيّن، وأن يتباهي كما نشرت له الصحف يوم ١٩٩٥/٨/٢٩م انه تلقى دعوات من جامعات كندا وألمانيا وهولندا وأمريكا وفرنسا للعمل في التدريس بها لأنه صاحب فكر وباحث عالمي.

٦ - إنه من خلط الأوراق أن يهادن الكُتّاب السلطات التى تستبيح كرامة الشعوب وتهرول تحت أقدام إسرائيل مع إعلانها القدس عاصمة لها إلى الأبد ثم تكن شجاعتهم في نشر مساوئ الخلفاء كما صوّرتها كتب التاريخ التى تحوي الصحيح والكاذب من الأخبار وكل ذلك للتوصل إلى عدم صلاحية التشريع الإسلامي لعصرنا وهم لا يجهلون أن عبث كثير من الحكام بالديمقراطية وممارسة القتل والقمع تحت مظلتها وباسمها لم يدفع هؤلاء الكُتّاب للمطالبة بعدم صلاحية النظام الديمقراطي.

٧ - ومن دواعي الأسى أن يجهل نفر قليل جداً من اتباع الحركات الإسلامية مفهوم الحرية والديمقراطية فيعلن الحرب عليها وهما الرئتان التى يتنفس بهما هو ومن معه من الإسلاميين.

ومن المؤسف أن يظن بعض الأخوة أن هذا الموقف من الحرية والديمقراطية هو المنهج الثابت للحركة الإسلامية بكل أشكالها ويرجع السبب في ذلك إلى أن الحرية وحقوق المرأة وحقوق الرقيق لم تنل العناية في الشريعة الإسلامية بينما اهتم بها الفكر والقانون الأوروبي اهتماماً كبيراً.

تحرير النزاع

إن الإنسان لا يعرف الحرية البهيمية التى لا يحدها شرع ولا قانون ولا حق للغير، والذين يدافعون عن هرطقات سلمان ونسرين وسواهما ممن أساء وبربر، ولا يجهلون أن الفكر الشيوعي وكل فكر إلحادي هو الذى يبيح حرية الطعن في الله ورسله وكتبه.

أما الديمقراطيات الغربية فلا تسمح بحرية الاعتداء على الآخرين ولا تبيح الطعن في العقائد وذلك على الرغم مما عانته الشعوب الأوروبية من مظالم رجال الدين، مما أدى إلى فصل الدين عن الدولة أو عن الدنيا.

فقانون ديسمبر ١٩٠٥م الصادر في فرنسا لفصل الدين عن الدولة نص في المادة الأولى على كفالة حرية الضمير وممارسة الشعائر الدينية بشرط مراعاة القيود التى يتطلبها النظام العام.

والمحكمة العليا في أمريكا ألغت قراراً لفصل التلاميذ الذين رفضوا أداء تحية العلم الأمريكي عندما تمسكوا بنص في التوراة يأمرهم بذلك والنص هو (لا تصنع لنفسك صنماً منحوتاً ولن تنحني للأصنام ولن تخدمها) سفر الخروج ٤/٢٠و٥، وقد حكمت المحكمة بذلك على الرغم من أنها كانت تستطيع تفسير النص وفهمه طبقاً لدلالته الظاهرة إلى الأصنام التى تُعْبَد من دون الله والعلم ليس كذلك.

ومن قيود الحرية وضوابطها في أمريكا القانون الصادر ١٩٤٠م والمعروف بقانون «سميث»، والذى يحظر حرية نشر الفكر الشيوعي وذلك بتحريمه التحريض على الإطاحة بالحكومة بالقوة.

ولهذا أمر الكونجرس الأمريكي لجان الولاء التى تختص بمناقشة المشكوك في انتمائهم إلى الشيوعية ومعرفة عقائدهم ومعاقبتهم.

ولا جدال أن الحريات الواردة في الدساتير وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليست بغير قيود ولا ضوابط فهي تضع قيود لحماية العقيدة وأمن الدولة ولحماية الأفراد أنفسهم من الطعن والتجريح والنظام الشيوعي الذى كان ينتسب إليه أكثر من يستترون في الحرية للطعن في الإسلام، قد تبنى نص المادة/١٢٦ من الدستور السوفييتي والتى تقيد جميع الحريات بما يخدم العقيدة الشيوعية ■

في مجرى الأحداث

دولة إسلامية تحت حكم الصليب

على امتداد قرن من الزمان وحتى الآن ابتُلِيَت نيجيريا بواحدة من أخطر فصول المشروع الاستعماري الصليبي الذي أتقن الغرب والفاتيكان تدبيره وتنفيذه في إفريقيا، وعندما وطأ الاحتلال الإنجليزي هذه البلاد منذ اللحظة الأولى صحب معه أدوات الحرب على العقيدة المتمثلة في الإرساليات، وكان الهدف الأول والأخير استنزاف هذه البلاد اقتصاديا بعد نزح ثرواتها ليبقى شعبها أمة من الجياع المتخلفين، فيسهل اقتلاع عقيدتهم وتحويلهم إلى المسيحية.

وأمامي تقارير وكتابات عديدة تصف ما دار وما يدور حتى الآن على أرض الواقع.. وليس في المسألة سراً أن يركز الغرب بمشروعه الاستعماري الصليبي حتى الآن على نيجيريا، فهي أكبر دولة إفريقية، يمثل سكانها (١٢٠ مليون نسمة) خمس سكان القارة الإفريقية (٦٠٠ مليون)، ومدينة واحدة فيها مثل لاجوس بها ٨,٥ مليون، وهو عدد يفوق أعداد دول إفريقية بكاملها مثل رواندا (٥,٥ مليون)، أو النيجر (٥,٧ مليون)، ومن جانب آخر فهي مستودع هائل من الثروات الطبيعية وأهمها البترول.

وقد ركز الاستعمار البريطاني خطته في استنزاف وتنصير نيجيريا على امتداد قرن من الزمان على أكثر من صعيد.. ففي الريف الواسع نفذت الإرساليات التنصيرية خطة محمومة في شراء الأراضي وضمها للكنيسة، وتمليكها للفلاحين النصارى حتى صاروا يشكلون ثقلاً ماليا واقتصاديا مكنهم من السيطرة على مجريات الأمور، بينما ظلت الأغلبية المسلمة تعاني الفقر والجوع، وبالتالي حرمت من التعليم.

وفي نفس الوقت كانت الكنيسة بحماية الاستعمار تقوم بعملية منظمة لتقطيع أواصر الإسلام وروافده في هذه البلاد، بالقضاء على اللغة العربية، حيث تم منع تدريسها نهائيا، بينما تمت الدعوة على نطاق واسع لإحياء اللغة المحلية والتعصب، لها رغم أن هذه اللغة المحلية ليس لها أبجدية، وليس لها أدب ولا تراث يثريها.

وعلى خط ثالث استغل الاستعمار بروز النعرات القبلية كنظام في المجتمع النيجيري (٢٥٠ قبيلة، و٤٨ لغة)، ونفخ فيها النار فصارت تشكل معادلة هامة في أية منافسات سياسية أو نزعات اجتماعية، وهو ما عمل الاستعمار بالتعاون مع الكنيسة على تعميقه حتى أصبحت القبلية تمثل قنبلة موقوتة يفجرها في الوقت المناسب، وفي كل الأحوال كانت النتائج تصب دائما في صالح النصارى وضد المسلمين.

وقد أسفرت هذه الحرب الغربية الكنسية ضد نيجيريا عن تحويل هذه البلاد بأغلبيته المسلمة (٦٠٪) إلى كم من البشر المحكوم بأقلية مسيحية بعد أن تحكّم النصارى في كل مواقع إدارة البلاد الاستراتيجية... فحسب أحد التقارير الرسمية الواردة من هناك فإن النصارى يتحكمون في: ٧٥٪ من الجيش، و٨٥٪ من الصناعات والبنوك، و٨٢٪ من الأساتذة والمحاضرين في ٣٣ جامعة، و٩٥٪ من العملية التجارية بشتى أنواعها، و٩٠٪ من قطاع الإعلام، و٩١٪ من الوظائف المدنية.

وما زالت الخطة تسير بإحكام للقضاء على وجود نيجيريا كدولة مسلمة، ولكنها هذه الأيام برعاية أمريكا، وفرنسا، وبريطانيا، ومعهم الفاتيكان، ولذلك قصة أخرى ■

شعبان عبد الرحمن

الإسلام والغرب (٥ من ٥)

التهديد الإسلامي للغرب الأسطورة والحقيقة

دراسة بقلم: الدكتور أحمد يوسف(*)

نحن لا يوجد لدينا شهوة للحرب ولا نضمن عداوات تاريخية، ولكن الغرب لا يزال مصمماً على الاستمرار في منع نهضتنا، وتكريس تخلفنا، ونهب ثرواتنا، ودعم عوامل قهرنا واستنزافنا، مثل دعمه للأنظمة الديكتاتورية وتجريد أمتنا من أسباب النهضة والمقاومة.

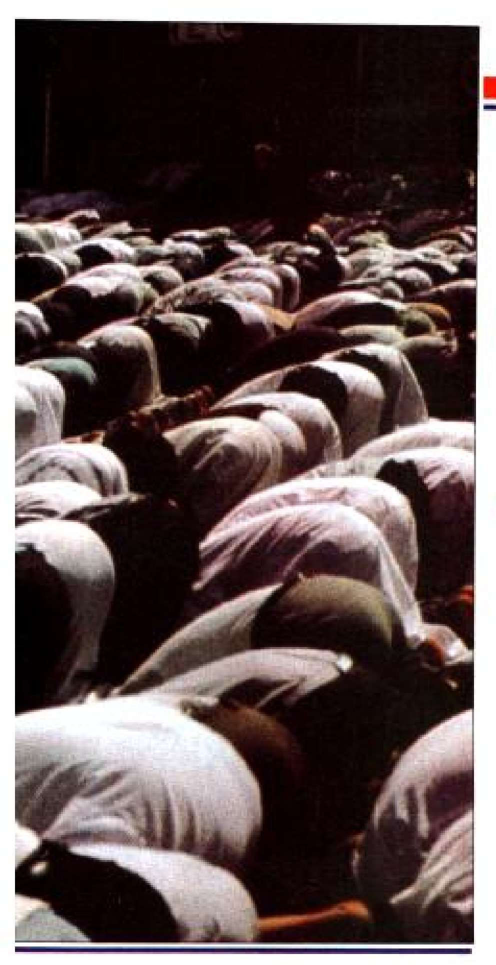
إن التحول الذي طرأ على الإسلاميين لدى الغرب من الإعجاب به وتقليده، ومحاولة منافسته إلى العداء والرفض قد تم التقليل من أمره إلى درجة تصويره بأنه صراع حضارات منفصلة ومختلفة عن بعضها، إن زعماء الحركات الإسلامية ليسوا مخطئين في اعتبارهم الغرب أكبر التحديات أمام تحقيق الأسلوب الذي يرتضونه كمنهج للحياة يلتزم به أتباعهم، إن القوالب الفكرية المسطحة والتعميمات التي تتعزز بمقولات معظم المفكرين من ذوي الخلفية الأكاديمية العلمانية المنحازة المحدودة في معلوماتها عن الإسلام والمسلمين، تحاول أن ترسم صورة المقارنة بين نقيضين: الإسلام ضد الغرب، والأصولية ضد التقدم، والتقاليد الجامدة ضد التحولات الديناميكية، والرغبة في العودة إلى - أو المحافظة على - الماضي ضد التأقلم والتكيف مع الحياة العصرية، إن هذه الصورة القائمة تتغير ملامحها في أدبيات هؤلاء الأكاديميين، فالإسلاميون - عندهم - كلهم «أصوليون» بالمعنى الكنسي المجوج في الغرب!! ويتجاهل هؤلاء - عن عمد ومع سبق الإصرار - حقيقة أن العديد من هؤلاء الأصوليين قد تلقوا دراسات عصرية، ويعيش الآلاف منهم الآن في الغرب، ما بين أساتذة جامعة، وأطباء، ومهندسين، أو رجال أعمال، ورؤساء مراكز ومؤسسات إسلامية أمريكية وأوروبية، بل يتولون في بعض الدول العربية والإسلامية مناصب ومواقع تخصصية رفيعة، ويشاركون في المسار الديمقراطي.

موقف متناقض للغرب

إن التركيز كما يقول «أسبوزيتو» على فكرة «صراع الحضارات»(١) يعزز الاتجاه والميل نحو التقليل أو تجاوز بعض المسببات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتصرفات المسلم، بل يصور لنا أفعال المسلم بأنها ردود أفعال غير منطقية بدلاً من وصفها بأنها استجابة لسياسات وإجراءات معينة.

إن صورة الغرب المتناقضة في الوعي واللاوعي العربي والإسلامي تختزن داخلها صورتين لهذا الغرب: صورة تجسد - تارة العقل والتقدم والنزعة الإنسانية، وتارة أخرى تعطي وصفاً لقوة مسيطرة تعرقل نهضة الآخرين، وتتحول إلى عنف وحشي وتدخل غشيم إنه - حيناً غرب الإخاء والمساواة وحقوق الإنسان، وهو غرب العدوان واللاتكافؤ والعجرفة والاحتقار والاستعمار في معظم الأحايين(٢).

هذه الصورة المخيفة للغرب تجعل الإسلاميين يتعاملون معه بحذر ويخافون عدوانه، وبالرغم من أن كثيراً منهم يعيشون على أرضه ويتحركون في ساحاته الجغرافية والإنسانية، إلا أن هذا الغرب لا زال ينظر إليهم كتهديد وخطر، إن التحدي لا يتحول بالضرورة - وفي كل الأحوال - إلى خطر على الاستقرار الإقليمي أو على المصالح الغربية،



العلمانيون المنحازون ضد الإسلام..

بل هو يشكل اختلافاً محفزاً لاستنهاض الذات، يتعين التحاور معه بلغة التعايش والتقارب، وليس الإقصاء والاحتواء.. لغة تدفع الجانب الإنساني والإبداعي فيه لاكتساب حريته وتشييد مشروعه الحضاري المكمل لواجهة التحدي.

إن الغرب يتوجب عليه أن يتعامل مع الإسلاميين من منطلق الوعي بالغد، وملامحه الإسلامية التي ترسمها رؤى وأفكار وتطلعات الحركة الإسلامية المتوهجة في كل مكان أن الغرب هو «ضرورة ثقافية» للشرق، كما أن الشرق هو ضرورة ثقافية للغرب، إنهما واجهتان للتنافس والتكامل وليس للكراهية والعداء، ولهذا يرى «أسبوزيتو» أن السياسة الأمريكية يجب عليها باختصار أن تنفذ في إطار الاعتراف بالاختلافات الأيديولوجية بين الغرب والإسلام والتعامل معها إلى أقصى حد ممكن، من منطلق المقبول أو على أقل تقدير من منطلق التسامح(٣).

خيار الغرب في التعامل مع حركة الإحياء

أما روبن رايت» فتقدم مساهمة إيجابية من أجل علاقات مستقبلية أوثق مع العالم الإسلامي بالقول: «إن المستقبل سيكون في

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، واشنطن



م به. يقدمون صورة مغلوطة عن عداء الإسلاميين للغرب والتقدم

صالح التحول الإسلامي، وأن على الغرب أن يتفهم هذه الحقيقة أولا، ثم يتعامل معها إيجابياً منذ الآن حتى لا يخلق عداوات ليس بحاجة لها في العالم العربي والإسلامي، وترى بأن هناك خيارين أمام الغرب للتعامل مع حركة الإحياء الإسلامي: الأول الاستفادة من اللحظة التاريخية الحالية - التي تشهد تنامي الإسلام والديمقراطية في العالم - من أجل الضغط على الدول الإسلامية لتشجيع التعددية السياسية، ثم القبول بنتائجها بشكل إيجابي عندما تؤدي إلى نجاح الإسلاميين في الانتخابات، فالغرب عندها سيكون في موقف أقوى في محاسبة أية حكومة يشكلها الإسلاميون، إذا ما خالفوا قواعد اللعبة الديمقراطية أو انتهكوا حقوق الإنسان في بلدانهم، كما أنه سيكون بمقدور الغرب أن يمارس هذا الدور عندئذ بدون أن ينظر له على أنه معاد للإسلام، أما الخيار الآخر، فهو سياسة مواجهة واحتواء الحركة الإسلامية عن طريق دعم الدول التي تضطهدهم، وتقضي هذه السياسة - التي تفهم ضمنياً وأحياناً علنياً وبصراحة من مواقف الحكومات الغربية - بوقف وتحجيم الحركة الإسلامية قبل أن تصل للسلطة، وتنتقد «روبن رايت» هذا الاختيار



■ جون اسبوزيتو

وتقول: إنه قد يكون مكلفاً على المدى البعيد بقدر مواز للتكلفة التي نجمت عن الصراع الطويل مع الشيوعية، لأنه على ما يبدو - وبعكس ما تهدف إليه هذه السياسة - قد تكون السبب في تحقيق التخوف الأكبر لدى الغرب، وهو توحيد الجماعات الإسلامية المختلفة - التي تصل إلى مرحلة اليأس بعد سنوات من القهر - في قوة همها الأساسي معاداة الغرب، واستخدام الأساليب المتطرفة في ذلك.. إلا أن الخطر الأكبر هو إيجاد شرخ غربي - شرقي جديد يكون الإسلام هو الطرف الشرقي فيه، ويخوض مع الغرب معركة دموية مفعمة بالتاريخ العدائي» (٤).

إن السؤال المثار - بإزعاج - في الغرب اليوم هو: كيف سيكون الحال فيما لو وصلت الحركات الإسلامية للحكم؟، وكيف ستتعامل مع المصالح الغربية في المنطقة؟

سؤال قد تكون له مشروعيته، ولكن تراكمات الممارسات الغربية تجاه الإسلاميين لا تخدم - على وجه اليقين - إمكانات تبديد هذه المخاوف في الوقت الراهن، إن المحللين السياسيين متفقون على أن الحركية الإسلامية ستبقى صبغة أساسية للسياسة المحلية في القرن الحادي والعشرين، ويتوقع كمال أبو جابر - وزير خارجية الأردن - أن يكون «الإسلام هو الوجه الجديد في المستقبل لمدة عقدين أو ثلاثة عقود قادمة(٥).

وترى «روبن رايت» أن الحركات الإسلامية هي القوى الوحيدة المنظمة والمؤهلة للتحرك بسرعة لملء الفراغ السياسي بالمنطقة(٦)، كما أن «جونثان باور» يحاجج بالقول: «حتى مع اعتبار أن البعث الإسلامي يمثل تحديا للقيم الدينية الغربية شبه المنسية، إلا أن انبعاث الوهج الإسلامي يقدم في الوقت نفسه - إذا ما اتخذ شكلاً ديمقراطيا - ربما أفضل فرصة للسلام والتسامح بين العالمين المسيحي والإسلامي منذ القرن الحادي عشر»(٧).

لاشك أن هناك مشاكل كثيرة عالقة منذ عهود الاستعمار بين الإسلام والغرب، وبالتالي بين الإسلاميين والغرب، وهذه المشاكل لايمكن بحال تجاهلها، بل يتوجب البحث عن حل عادل لها، إذا ما أراد الإسلاميون بناء علاقات إنسانية، وتقليص حدة العداء القائمة بين الطرفين، إن الناس تختلف مفاهيمهم وانتماءاتهم، ولكن - مع ذلك - تبقى الحاجة قائمة لإنصاف الآخر، والتعايش معه حضاريا، انسجاماً مع الفهم الدارج حول عالمية الرسالة الإسلامية، إن الإسلام - كما يقول الفاروقي - يمثل بالتأكيد تحديا للغرب، ولكن هذا التحدي هو تحدي الصديق وليس العدو(٨).

وأخيراً، ما الذي يمكن أن نصل إليه بعد هذا الاستغراق في التحليلات البناءة لبعض الكتاب الغربيين المتخصصين في دراسة ومتابعة قضايا وفعاليات الحركة الإسلامية؟ لاشك أن تناولات وإرشادات هؤلاء الكتاب وفهمهم الواعي لحركة الإسلام والصحوة الإسلامية، يساعد في تقديم رؤية متزنة علمية وموضوعية لجهات صنع القرار في الدوائر الغربية، مما يفتح المجال لخطاب حضاري بعيد عن المهاترات والتجنيات التاريخية، ويعكس حالة التحول والتغيير والنضج السياسي التي تمر بها الحالة الإسلامية الحركية، إن هذا ما حاولت «روبن رايت» أن تلفت إليه النظر بالقول: «لقد ارتبط الإسلام الحركي طوال الثمانينيات في العقلية الغربية بالتطرف السياسي، والإرهاب، واحتجاز الرهائن، والعمليات الانتحارية، ومع اقتراب العقد من نهايته بدأت الصحوة الإسلامية

مرحلة جديدة، إذ بدأت الحركات الإسلامية بالمشاركة في النظام السياسي بدلاً من معارضته وازداد اجتناب النموذج الإيراني واستبدل رصاص المتعصبين بصناديق الاقتراع(٩)، وتوسعت الحوارات بين النخب الإسلامية والقومية وتزايدت النداءات لتعميق دراسة فقه المصالحة مع النظم والأوضاع، فمهما حاول الناقدون التشكيك في مصداقية التوجه الإسلامي، فإن الحقيقة تبقى قائمة وهي أن هناك استعدادات على الساحة الإسلامية الحركية لفتح حوارات مع الغرب لتقريب صورة النموذج الإسلامي بأفقه الحضاري وأبعاده الإنسانية، كما أن هناك قضايا يرى الإسلاميون تعزيزها بالتعاون مع الغرب، كقضايا الديمقراطية والحريات السياسية وحقوق الإنسان.

الحوار فريضة وضرورة

فالدكتور يوسف القرضاوي - الفقيه والمفكر الإسلامي المعروف - يدعو إلى فتح حوار مع الغرب باعتبار أن هذا الحوار مع الغرب فريضة وضرورة لنا حتى يفهم ماذا نريد لأنفسنا وللناس، وأننا أصحاب دعوة لا طلاب غنيمة، ورسل رحمة لا نذر نقمة، ودعاة سلام لا أبواق حرب، وأنصار حق وعدل لا أعوان باطل وظلم، وأن مهمتنا أن نأخذ بيد الإنسانية الحائرة إلى هداية الله، وأن نصل الأرض بالسماء، والدنيا بالآخرة، والإنسان بأخيه الإنسان حتى يحب كل امرئ لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، وحتى تبرأ البشرية من داء الأمم: الحسد والبغضاء(١٠).

ويطالب د. القرضاوي بأن يكون هذا الحوار مع الغرب على أكثر من صعيد، على الصعيد الديني والفكري والسياسي، ويرى أنه لابد للحركة الإسلامية من حوار سياسي مع رجال السياسة وصناع القرار الظاهرين والمستترين، ولا يجد - د. القرضاوي - بأساً في التعامل مع الغربيين بمنطقهم المصلحي المعروف، حيث يعتقد أن مصلحة الغرب ألا يعادي ألف مليون من المسلمين، بل السعي لكسب ودهم واحترامهم وثقتهم، ويرى أن هذا الحوار - طويل النفس والقائم على المكاشفة والاستقامة والصرامة - لابد أن يزيل الأوهام المستقرة في عقول الغرب عن الإسلام والمسلمين ويعقب بالقول: «إننا إذا أقنعنا قادة الغرب والمؤثرين في سياسته بحقنا في أن نعيش بإسلامنا: توجهنا عقيدته، وتحكمنا شريعته، وتقودنا قيمه وأخلاقه، دون أن نبغي عليهم، أو نضمر سوءاً لهم نكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في سبيل الوصول إلى هدفنا في إقامة المجتمع المسلم الذي ننشده لأوطاننا»(١١).

أما فيما يتعلق بالمخاوف من الإسلام السياسي وسطوته وإذا ما بلغ أشده ووصل إلى سدة الحكم فهذه ادعاءات - كما يقول «اسبوزيتو» - أثبت الإسلاميون بطلانها من خلال تقبلهم للعملية الانتخابية والتعددية السياسية في أكثر من قطر واحترامهم للأقليات وحق المرأة، كما أنهم فوق مستوى الشبهات، وأن القواسم التي تجمعهم في الغرب وفي الدفاع عن الحقوق الإنسانية والحريات السياسية، والتعددية الحزبية ونبذ الإرهاب هي



د. القرضاوي: الحوار مع الغرب ضرورة على الصعيد الديني والفكري والسياسي ولا بأس من التعامل معه بمنطق المصلحة

أكثر مما يمكن أن تجتمع عليه العلاقات المصلحية والآنية بين الغرب والنظم القهرية الديكتاتورية في الشرق الإسلامي(١٢).

إن الإسلاميين يتطلعون للتطور والتحديث وربطه بعجلة الفكر الإسلامي وضوابط حركة المجتمع الإسلامي، كما أن الإسلاميين لديهم قائمة من الأولويات تقف على رأسها استعادة الحريات والكرامة الإنسانية في العالمين العربي والإسلامي، حيث الناس يعانون من الاضطهاد والديكتاتورية، إن الإسلاميين - فيما يبدو - مستعدين لتحسين العلاقة مع الغرب، ليس فقط من أجل المصالح الاقتصادية والسياسية المشتركة ولكن - أيضا - بسبب إيمانهم العميق بأن الاستقرار والتعاون فيه كل الخير للإنسانية إنهم يأملون أن يتعامل معهم الغرب على نفس القاعدة، أو كما قال مالك بن نبي - المفكر الجزائري المعروف - في كتاب شروط النهضة: «إننا نحب أن نرى القوى الغربية ترحب بالصحوة الإسلامية ليس كخطر إسلامي، ولكن كنهضة لمئات الملايين من الناس الذين سيسهمون بمجهوداتهم الأخلاقية والفكرية لصالح الإنسانية»(١٣).

إن على الغرب أن يتعامل مع الحركات الإسلامية إذا ما أراد أن يعرف صورة أفضل عنها، وعليه أن يفتح مجالات للحوار مع قادتها حول مستقبليات العلاقة فيما بينهم، كما أنه يتحتم على الإسلاميين - عندئذ - أن يقوموا بتقدير أفكارهم وتصوراتهم - حول مختلف القضايا - بمنهجية حضارية تخدم إطارات التعايش والتقارب مع الغرب، حيث بالتعاون والتفاهم المشترك - فقط - بإمكانهم تعزيز فرص السلام والاستقرار في العالم.

روح اليقظة

إن المسلمين اليوم قد تجاوزوا مرحلة يقظة الروح - أو هم في طريقهم لذلك - إلى مرحلة «روح اليقظة»، وهي التي تزود الروح الناهضة في النفوس بالتوجيه العقلي، حيث يفكر الإنسان بعقله لا بمشاعره وعواطفه، ويسترشد في اندفاعاته بنور الفكر، من أجل إكمال المسيرة وجعلها مسيرة واعية ذات خط بياني صاعد غير خاضع لاستفزازات الأحداث أو ردود الفعل حوله، بل على بصيرة بحركته وأفعاله (١٤).

ولعل ما كتبه المستشرق الأمريكي «أسبوزيتو» في كتابه «الخطر الإسلامي.. حقيقة أم أسطورة»، خير ما يعكس رؤية رجل خبير بالحركة الإسلامية وعلى درجة من التفهم والوعي بأوضاعها وأحوالها وخلفيات تحركها، حيث يقول: «وكما يحلم البعض بخلق نظام دولي جديد، حيث تتطلع الملايين في شمال إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا إلى المزيد من الحريات السياسية والتحول الديمقراطي، فإن استمرارية النمو الإسلامي والحركات الإسلامية، يجب ألا ينظر إليها كخطر، ولكن كتحد، وبالنسبة للكثيرين من المسلمين فإن المد الإسلامي يعتبر عملية اجتماعية، أكثر منها حركة سياسية تسعى إلى إقامة مجتمع ذي توجه إسلامي، وليس بالضرورة إقامة دولة إسلامية، وبالنسبة للآخرين فإن إنشاء النظام الإسلامي يتطلب قيام دولة إسلامية، وفي كلا الحالتين، فإن الإسلام ومعظم الحركات الإسلامية ليسوا بالضرورة أعداء للغرب أو الولايات المتحدة، أو ضد الديمقراطية فهم في نفس الوقت الذين يشكلون فيه تحديات للمسلمات القديمة التي عفا عليها الزمن من

أنظمة سائدة وحكومات أوتوقراطية «فردية»، فإنهم في الوقت نفسه لا يشكلون بالضرورة تهديدا للمصالح الأمريكية.

إن التحدي الذي أمامنا هو أن نفهم تاريخ وحقائق العالم الإسلامي، إن الاعتراف بالتنوع وتعددية أوجه الحركات الإسلامية يدحض الصورة التي في أذهاننا عن خطر وحدة إسلامية كبرى، ويقلل أيضا من خطر الاستسلام لأفكار خيالية عن معركة بين الغرب والإسلام الراديكالي، وانطلاقا من مثلنا ومبادئنا المعلنة وأهدافنا من أجل تحقيق الحرية وتقرير المصير يسعون لاستكشاف ومعرفة جديدة تفضي بهم إلى المستقبل(١٥).

خاتمة

إن معظم صنَّاع القرار السياسي وأجهزة الإعلام والمفكرين في الغرب، أصبحوا يهتمون بتزايد التأييد الشعبي للإسلاميين خلال العقود القليلة الماضية، إن هذه الحركات قد خلقت تحديا عن طريق القوة ـ عندما تمنع من المشاركة في الانتخابات ـ لشرعية الأنظمة العلمانية، إن أهداف هذه الحركة هي التقليل من نفوذ الأيديولوجية السياسية والاجتماعية الغربية، وإزالة الأنظمة الفاسدة، وإقامة نظام اجتماعي سياسي قائم على الشريعة، ومع ذلك فإن الديمقراطية ـ رغم مصدرها الغربي ـ قد اندمجت في الخطاب الإسلامي للمفكرين الإسلاميين المعاصرين.

إن الإسلاميين ـ اليوم ـ لا يجدون حرجا في تقبل المبادئ الديمقراطية طالما أن الناس يختارون الديمقراطية، ويختارون ممثليهم وقادتهم بحرية وتتوافر الحقوق الإنسانية الأساسية للشعب، وطالما كان هناك تبادل مواقع في السلطة ويعمل الإسلاميون على تطبيق «الشورى» على مستوى قاعدة السلطة ويستعملون الوسائل الديمقراطية المفيدة لتطبيق مبدأ الشورى كالانتخابات والنظام البرلماني، وتوزيع السلطة والتعددية، إن الحركات الإسلامية في الأردن، وتركيا، وماليزيا، والسودان، قد أثبتت التزامها بتطبيق الممارسات الديمقراطية في ممارستها أن الإسلاميين عندما أعطيت الشرعية لنظماتهم، قد أظهروا قدرتهم على تحمل المسؤولية وممارسة قدر كبير من الاعتدال، ومع ذلك فإن التجربة الديمقراطية قد عُلقت في بعض الدول، عندما أوشك الإسلاميون على تسلم مقاليد السلطة عبر صناديق الاقتراع، وهكذا نستطيع أن نصل إلى الخاتمة بالقول: إن هناك خطة موجودة ـ مكتوبة أو غير مكتوبة ـ لتحقيق ثلاثة أهداف:

١ ـ تقويض محاولات الإسلاميين للمشاركة في الانتخابات.

٢ ـ إرغام الإسلاميين على فقد الثقة بالديمقراطية نتيجة لذلك.

٣ ـ إجبارهم على اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير عن إحباطاتهم.

إن القادة الغربيين عليهم أن يختاروا بين احتمالين: أن يتحلوا بالصبر ويضعوا جانبا مخاوفهم وتحاملهم، ومن ثم أن يقبلوا بالإسلام السياسي كنظام سياسي متقدم للأفكار والممارسات، أو مواصلة تعميق حالة العداء الراهنة وفقدان الثقة، وبكل تأكيد فإن الاحتمال الأول هو الأفضل.

إن حوار الإسلاميين يشجع على الانفتاح والتعايش والتعاون بين الدول، إن على الغرب أن يتعامل مع حقيقة أن الأصولية الإسلامية ـ أو ما نحب أن نسميه بظاهرة الإحياء الإسلامي ـ ليس خطراً على المدى البعيد(١٦)، ولسوء الحظ فإنه عندما يأتي القادة والمفكرون الإسلاميون إلى عواصم الغرب لشرح أفكارهم وتطلعاتهم فإنهم يقابلون بجفاء، وفي تلك الحالات القليلة التي يدعون فيها لمخاطبة المراكز السياسية الغربية فإنهم يُستَجوبون بطريقة فظة بدلاً من الحوار معهم بطريقة

ينبغي أن يكون مفهوما عند صنّاع القرار أن الغرب هو ضرورة ثقافية للشرق، وأن الشرق هو ضرورة ثقافية للغرب وأنهما واجهتان للتنافس والتكامل وليس للعداء

محترمة، ولعل أفضل طريقة للوصول إلى المرونة الغربية، هي الاعتماد على حث المفكرين والأكاديميين الغربيين على الكتابة باعتدال وإنصاف، ولومهم على انتهاج أسلوب التنفير ضد نظرائهم من المفكرين الإسلاميين.

إن الخطر على الدول الغربية ـ وخاصة الولايات المتحدة ـ ينبع من أن المفاهيم الخاطئة سوف تظلل أحكامهم وتؤدي بالتالي إلى اتخاذ أحكام عكسية وسلبية ضد الإسلام باعتبار أنه خطر داهم، فإن على المحللين الغربيين وصنَّاع القرار السياسي أن يأخذوا في الاعتبار أن الإسلام حضارة متنوعة، تحمل في طياتها وجهات ثقافية وإيديولوجية ودينية وإثنية وقومية مختلفة، إن مصطلح «الأصولية الإسلامية» يجب أن يُعدل بحيث يعني الحركات والجماعات المختلفة التي تنطوي تحت ذلك المصطلح، ويمكننا القول بأنه ـ من حيث المبدأ ـ لا الإسلام ولا الأصولية الإسلامية في حالة عداء مع الغرب، وأن المشاعر المعادية لأمريكا من الجماعات الإسلامية في الشرق الأوسط ليست موجهة ضد المسيحية أو الحضارة الغربية، ولكنها ردود فعل للسياسات الأمريكية «المتحيزة»، خاصة تأييد واشنطن للأنظمة الشمولية، وكذلك التاريخ الطويل للتدخلات العسكرية الأمريكية في المنطقة»(١٧). ■

الهوامش

(1) Esposito. The Islamic Threat, 179.
(2) Afayeh, Muhammad Nureddin. "The Orient Imagined: The Political, Occidental Vision of the Mediterranean," Book Review, Al-Wehda, 1990, 225, See also; Hentsch, Thiery. L'orient Imaginaire; La vision politique occidentale de l'est Mediterranean. Paris: Minuit, 1928.
(3) Esposito. The Islamic Thereat, 209.
(4) Wright. Foreign Affairs, 145.
(5) Wright, Robin. "Islam's New Political Face." Current History 90, No. 522 (January 1991): 25.
(6) Ibid, 26.
(7) Power Jophnathan. "Islam's Resurgence and the West,s Blindness." Commentary. Baltimore Sun, 14 August 1992.
(8) Faruqui, M.H "crusade in the Name of Modernity: Cold war Soldiers Refuse to Retire." Book Review, Impact International. 12 June - 19 July 1992, 32.
(9) Wright. Current History, 25.
(١٠) المسلمون، العدد (٤٠٧) ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢، ص ١١.
(١١) د يوسف القرضاوي ـ أولويات الحركة الإسلامية للقرن القادم ـ القاهرة ـ وهبة ١٩٩١ ص ٧٢ ـ ١٨٣.
(12) Esposito. The Islamic Threat. 199.
(13) "How should the U.S. Feal with the Islamic Movements? "North African News, March/ April 1991, 6.
(١٤) الثورة الراسمالية، يونيو ١٩٩١، ص ٢٦.
(15) Esposito. Op. Cit, 202.
(16) Fuller, Graham "Islamic Fundamentalism: No Long - Term Threat, The Washington Post, 13 January 1992, See also; Abul-Fadl, Mona Where East Meets West: the West On the Agenda of the Islamic Revival. Islamization of Knowledge, No. 10 Herndon, Va.: Islamic Institule of International Thought, 1992.
(17) Hadar, Leon, "The Green Peril": Greating the Islamic Fundamentalist Threat. Policy Analysis Series, No. 177. Washington, D.C.: 27 August 1992, 35.

وثيقة سرية عن اتفاق أوروبي لتقليص تواجد الإسلاميين

بريطانيا تتجه لتقليص فرص الحصول على اللجوء السياسي

لندن: هشام العوضي

تعتزم الحكومة البريطانية قريبًا، اتخاذ تدابير قانونية بشأن تضييق فرص الحصول على حق اللجوء السياسي إلى بريطانيا، وستدرس الحكومة، في هذا السياق، أوضاع حقوق الإنسان في كل دولة من العالم، وتحدد على اثر ذلك مستحقي حق الهجرة واللجوء من دول العالم الثالث وغيرها..

كما ستعمل الحكومة البريطانية على وضع قائمة بأسماء بعض الدول التي سيتعسر على مواطنيها الحصول على حق الإقامة أو اللجوء السياسي، ومن هذه الدول التي اعتبرتها الحكومة دولًا آمنة سياسيًا: الجزائر، ونيجيريا، وسريلانكا!.

من جانبه ندد مجلس اللاجئين في لندن، بالمشروع الحكومي، واعتبره غير عادل من حيث مقاييسه المجملة، وصرح رئيس المجلس «نيك هاردويك» في بيان صحفي اصدره المجلس بأن حالة كل متقدم بطلب لجوء إلى بريطانيا ينبغي أن تدرس وتقيّم على حدة، وبمعزل عن الجنسية أو أصل البلد، وأكد رئيس المجلس في تصريح خاص لـ المجتمع، بأنه يناهض مشروع القانون الحكومي لأنه سيضر بالكثيرين ممن هم أهل للجوء السياسي إلى هذا البلد.

أما في داخل بريطانيا نفسها، فهناك مشروع آخر، يتصل بالمشروع الأول، يفرض على أرباب العمل التأكد من وثائق العاملين عندهم من الأجانب، وعما إذا كان عملهم قانونيًا، ولديهم حق الإقامة والعمل، كما يفرض المشروع الحكومي على أصحاب العمل دفع غرامة مالية لمن يتأكد عمله معهم بدون الأوراق الثبوتية التي تثبت حقه في العمل.. ومن جانبهم انتقد أرباب العمل هذه التدابير المجحفة وقالوا بأنها ستحولهم إلى رجال شرطة ومباحث وليس إلى رجال أعمال..» وتأمل الحكومة في الوقت الحالي تقليل طلبات اللجوء السياسي التي وصلت عددها إلى حوالي ٤٠,٠٠٠ منذ العام الماضي فقط، وذلك بعد أن كان ٣٢ الف عام ١٩٩٢م، ويتوقع أن يرتفع عدده إلى ٥٠ الف هذه السنة.

وقد لاقى المشروع الحكومي - الذي سيخرج في جلسات الانعقاد القادم للبرلمان انتقادًا واسعًا وذلك بشأن تحديد بعض الدول «الآمنة»، ووضعها في «لائحة بيضاء» كالجزائر مثلا، على الرغم مما يعانيه البلد من قلاقل وعدم استقرار سياسي، فقد انتقد ريتشارد دنسون، ضابط شئون اللاجئين في منظمة العفو الدولية هذا التحديد غير العادل قائلا: إنه لمن العجيب حقًا أن نعتبر الجزائر بلدًا آمنًا، ولا يخرج منه لاجئون..

والحكومة البريطانية تعرف تمامًا الذي يحدث في الجزائر، غير أن مصادر مطلعة تفيد بأن بريطانيا لا تريد أن ينتقل الصداع الجزائري إلى أرضها بعد أن انتقل إلى فرنسا، خاصة وأن طلب لجوء الجزائريين إلى لندن قد ازداد بشكل كبير في الآونة الأخيرة: ففي عام ١٩٩١م تقدمت ٤٥ حالة فقط بطلب اللجوء، أما في ١٩٩٤م فقد ازدادت الحالات إلى ٩٩٥ حالة جزائرية، وفي الأشهر التسعة الأولى من السنة الحالية تقدم حوالي ١٤٠٠ جزائري بطلب اللجوء السياسي.

فرنسا أيضًا

والهم الفرنسي ليس بعيدًا عن الهم البريطاني، فقد قام الرئيس الفرنسي جاك شيراك قبل أسبوعين تقريبًا بزيارة إلى لندن، التقى خلالها رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، وكان موضوع «الأصولية» و«هجرة المتطرفين إلى أوروبا» على رأس أجندة اللقاء - بحسب ما أفادت بذلك مصادر عليمة، وهناك تعاون قوي بين المخابرات الفرنسية والبريطانية وتنسيق شامل فيما يتعلق بتبادل المعلومات عن بعض الرموز الإسلامية التي نزحت إلى أي من البلدين.

ولكن وضع الجزائر على «اللائحة البيضاء» للدول الآمنة سياسيًا، لم يأت بالضرورة على إثر زيارة شيراك المؤخرة إلى لندن، أو حتى بضغوط فرنسية على ميجور، ولكنها سياسة أوروبية شاملة، يبدو أنها تمت من خلال التنسيق بين دول أوروبا والأعضاء في الاتحاد الأوروبي، فقد أشارت بعض المصادر إلى تسرب وثائق تشير إلى أن وزير الداخلية البريطاني مايكل هاورد، قد وافق مسبقًا على المشروع الحكومي، بشأن اللاجئين، وذلك بالتنسيق مع بقية وزراء داخلية الدول الأوروبية، وتشير الوثيقة السرية إلى أن أحد أبرز بنود المشروع قد تم الاتفاق عليها (خلف الأسوار) منذ عام ١٩٩٢م، ومن المتوقع أن تتساوى قوانين اللجوء في بريطانيا مع بقية الدول الأوروبية في مطلع شهر يناير ١٩٩٦م، وما الترتيبات الأمنية التي تتخذها بريطانيا في الوقت الحالي بشأن اللاجئين سوى الاقتراب التدريجي من تحقيق هذا التساوي.



■ مسلمون في بريطانيا

صدى الوثيقة

هذا ويضع تسرب هذه الوثيقة إلى الصحافة وإلى الرأي العام الحكومة البريطانية وعلى الأخص وزير داخليتها مايكل هاورد في حرج شديد، وذلك بعد أن ناقض نفسه في مؤتمر حزب المحافظين الشهر الماضي بقوله: «سياستنا تجاه المهاجرين سنحددها نحن هنا في بريطانيا، ولن يحددها لنا أحد في بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي).. فلن نسمح لأحد بصياغة أو التحكم في قوانيننا الداخلية».. ولكن الوثيقة السرية كشفت أبعد من مجرد الصياغة.. حيث دلت الوثيقة على أن مكتب رئيس الاتحاد الأوروبي قد زود الحكومة البريطانية بنصائح حول كيفية الرد على وجه معترضيها من الأحزاب والصحافة، وأن قائمة الدول التي شملت الجزائر قد اتفق عليها وزراء داخلية الوحدة الأوروبية منذ عام ١٩٩٣م.

من جانب ثان، أثارت المحادثات السرية بين الحكومة البريطانية ودول أوروبا حول مسألة التنسيق فيما يتعلق بموضوع اللاجئين، غضب بعض النواب الذين اتهموا السياسة البريطانية بالازدواجية الواضحة في هذا المجال.. وصرح النائب ريتشارد شبرد بقوله: «إنها لفضيحة أن يتم تناول موضوع.. «بحساسية قوانين الهجرة واللجوء» بمثل هذه الطريقة السرية وغير الديمقراطية»، فهناك استياء عام من الموضوع، ومن طريقة الحكومة في معالجته، ولكن القوانين المستقبلية القادمة فيما يتعلق بأمن بريطانيا ستثبت حقًا بأن الموضوع أكبر من مجرد السياسة الداخلية، وأنه يصاغ في أحايين كثيرة في بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي) وليس بالضرورة في لندن.■



القسوة والغِلظة والجريمة.. إلى أين؟

د. توفيق الواعي

القسوة الكبيرة في الساحة العربية على جميع المستويات لماذا؟ والغلظة المتنامية في مجتمعاتنا وبين أهلنا إلى أين؟ والجرائم المشتعلة في ديارنا، والمحرقة لاستقرارنا وتقدمنا إلى متى؟ طرحت هذه الأسئلة على نفسي، وهمست بها بين جوانحي، ثم علا همسي وضج ضميري، وارتفع حديث نفسي حتى أسمع من حولي، لما تواردت الأنباء بوقوع التفجيرات المفجعة، والتي تحصد كل يوم كثيراً من الأبرياء وتسيل كل ساعة أنهاراً من الدماء!!، فإذا بمن حولي على نفس شعوري وألمي، يعيشون محنتي، فهالني الأمر، وقلت إذن فهذا شعورٌ عام، فلماذا لا نفكر بجد، ونبحث بعمق، ونتقدم بنشاط لعلاج تلك الظاهرة، فهي مسؤولية الجميع؟ لماذا لا نخطو خطوة نحو الصواب، ونتقدم ولو قليلاً نحو الحل؟ والتفتُ إلى من حولي استنطقهم واطلب منهم مشاركتي في الحديث، فشعروا انني اعنيهم وفهموا مرادي ومطلبي، فقال أحدهم: ماذا سنفعل يا صديقي «من يستطيع أن يقول للأسد عينك حمراء»، ورغم ذلك هناك صراعات دولية وفتن على مستويات ونوايا يعلم بها ربنا»، ورد الثاني قائلا: «الموج عالي والبحر هائج، والباب الذي ياتي لك منه الريح سده واستريح»، وقال الآخر: «نشجب الجريمة، ونرسل تعازينا، والسكوت من ذهب والمكتوب مكتوب»، وقال اخر: «العرب دائما في مشاكل وعداوات، ودائما أسود وذئاب على بعضهم، ودائما يستغلهم الأعداء»، ورد عليه أحد الجالسين وقال: « العرب ليس عندهم القدرة الآن لحكم بعضهم، ومن يلعب بالنار تحرقه».

فقلتُ بعد ان هالني الأمر من هذا الحديث، وصدمني هذا القول من هذه الأفواه، يا جماعة لا نريد ونحن ثلة من المثقفين ان تكون احاديثنا ردود افعال او تعبيراً عن إحباط او ياس، وليس في ارائكم هذه راي مدروس، او حلول مدعّمة بالأدلة، فانبرى احدهم متعقلاً وقال: انت دائما تحاول ان تكون عقلانياً في أجواء غير عقلانية، وتكون واقعياً في أوقات غير واقعية، وإذا شئت ان ادلل لك على اننا في واقعنا الحاضر نسيج وحدنا، وتفكير منفصم دون سوانا، فالأدلة كثيرة، فقلتُ: اين هي؟ ولماذا تريد فقط ان تصيبنا بالإحباط وتقنعنا بالخرافة؟ قال: لا، اي إحباط واي اوهام تقصد، ومعي الدليل، فقلت له: أين؟ هاته، قال: كل العالم يا صديقي فيه مشاكل مثل مشاكلنا واكثر، فهل توقفت هذه الدول عن التنمية؟ وهل جعلتها الشغل الشاغل والهدف الأوحد، وداعبت بها عواطف الناس، وشلت حركة الأمة؟ وهل ظهرت فيها كل هذه القسوة التي ظهرت في ديارنا، إن قطراً واحداً في منطقتنا قُتِل فيه أكثر من مائة وثلاثين الفاً في اقل من عامين وهلم جرا، فمثلا إيرلندا مع بريطانيا تقاتلت عشرات السنين، وكان في إيرلندا جيش سري إرهابي، فهل توقفت بريطانيا عن التقدم، وهل غيرت نمط حياتها الديمقراطي، وحكمت بالأحكام العرفية او حكمت... إلخ، وهذه إيطاليا فيها أشد «مافيا» في العالم كله، وتكاد تخنقها، فهل اوقف هذا إيطاليا عن التقدم والتنمية او جعلها تغيِّر نمط حياتها في الحكم، إننا شعوب غريبة يا صديقي، نستثمر المصائب ونربيها ونحبها، ونستعملها كثيراً في فوائد لا حصر لها، لزيادة القهر، لضرب الخصوم، لستر الإفلاس الإصلاحي...إلخ، فإذا لم توجد مصائب اخترعناها!! أي والله اخترعناها، فبعضنا متخصص في اختراع المصائب، ثم قال: اقرات ما كتبه الأستاذ أحمد ابوالفتح في كتابه «عبدالناصر»، حيث يقول: لما رأيتُ ما يُدَبَّر لدفع الناس إلى العنف واستثماره من قبل عبدالناصر، كتبت في الجريدة في يوم ٢٧ مارس ١٩٥٤م، أقول: «احذر ايها الشعب العظيم ما قد يُدَبَّر لك في هذه الأيام من مؤامرات لدفعك إلى القيام باعمال شغب»، ثم كتبت بعدها انتقد الأحكام العرفية، وقلت إنها العار كل العار في جبين الوطن، وبعدها بيومين حدثت انفجارات في القاهرة هزَّت ارجاءها، ثم عرفنا فيما بعد أن عبدالناصر اعترف لزملائه انه هو الذي دَبَّر امر تفجير هذه القنابل جميعها في وقت واحد كي يسيطر الرعب على الناس ويطالبون ببقاء حكم حركة الجيش والأحكام العرفية» (الكتاب ص ٣٧٤)، ثم قال: هل فهمت يا صديقي؟ ثم استانف قائلا: من اراد ان يحل مشكلة او يوقف إرهابا او عنفاً واخلص النية في ذلك وفقه الله، وصدق الله: «إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما».

إن هناك شعوباً كثيرة كانت متحاربة وجمع بينها التصالح بعد أن سالت دماء، وتبعثرت اشلاء، ودول العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد قتل ما يزيد على ٦٠ مليونا، جلسوا وتصالحوا، والبوسنة والهرسك والصرب والكروات تصالحوا بعد ماسي تشيب لها الولدان، وسيستانفون العيش في دولة واحدة!! ومشاكل دولة إسرائيل بعد قتل رابين تلملم الآن، وسيندمل الجرح سريعا، والأيام سترينا ذلك، فهل تندمل جراحنا، وتبرا عللنا، أم ستظل تعتصرنا الحوادث؟

طوى العصران ما نشراه مني
وابلى جدتي نشر وطيٌ
اراني كل يوم في انتقاص
ولا يبقى مع النقصان شيءٌ

ثم انبرى لي آخر، وقال: هل إذا جلس العقلاء في الأمة وارادوا إيجاد حلول، هل سيسمح لهم؟ وإذا غامروا ووصفوا دواء للعلل هل سيؤخذ به؟ وهل سيحمد لهم عقباه؟ ثم انبرى ثالث وقال: ولماذا يضرب المعتدلون في الأمة ويتهمون بغير جريرة ويحاكمون بقسوة؟ اليست هذه رسالة للتيئيس، وخطابا للإحباط، وسنداً للعنف؟

فقلت لخلاني: رغم ما تقولون ورغم ما هو كائن فانا في الحقيقة متفائل بان الله لا يتركنا ولن يتخلى عنا، وسيكون إن شاء الله بعد العسر يسرا، وبعد الضيق فرجا.

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت
ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

وما زلت أردد أن الأمة اليوم في حاجة ماسة إلى عقلائها وحكمائها وأصحاب الرأي فيها، لبحث أوجاعها وماسيها بالحوار لا بالمدفع، وبالحكمة لا بالمتفجرات، وإلا فالهاوية هي الطريق بعدما صار حالنا إلى ضيق، وتبدل سعدنا إلى شقاء:

تبدلنا هموما من سرور
ومن سعة تبدلنا بضيق
أصابتنا من الحساد عين
فافنت أهلنا بالمنجنيق
فصائحةٌ تنادي واصباحا
وباكيةٌ لفقدان الشقيق
فما ولد يقيم على ابيه
وقد فر الصديق من الصديق

نسال الله أن تزول القسوة من القلوب، ويحل الحب والإخاء والوئام.. آمين.. آمين. ■

الشيخ عبداللطيف مشتهري في حواره مع «المجتمع» قبل رحيله بأيام:

رغم أن الإسلام لم يتدخل في صنع المشاكل المعاصرة.. إلا أنه

الإسلام لا يحارب مصالح الغرب أو الشرق.. ومعظم عداء هؤلاء للإ

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الراحل الكريم الشيخ عبداللطيف مشتهري إبراهيم - الرئيس العام وإمام أهل السنة للجمعيات الشرعية بمصر، والوكيل العام للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف - رجل من أبرز من عرفتهم ساحات الدعوة وميادين التربية، جهرًا بكلمة الحق وثباتًا عليها، ولقد عاصر - رحمه الله - الدعوة في أشد مراحلها حرجا وصعوبة، ومرّ بكل أجوائها ومتغيراتها منذ تخرّج في كلية أصول الدين عام ١٩٤٢م، وحتى انتقل إلى رحمة الله تعالى في الثاني من ربيع الآخر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠ من سبتمبر ١٩٩٥م، عن ثمانين عاما، حيث ولد عام ١٩١٥م.

تخصص العالم الجليل الراحل في الوعظ من الأزهر الشريف عام ١٩٤٤م وظل يتدرج في وظائف الدعوة والإرشاد، حتى صار وكيلاً للدعوة الإسلامية بمصر، كما عمل بالجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة ثلاثة وخمسين عاما، حتى صار رئيسا عاما لها خمسة وعشرين عاما، تقلب خلالها في كل أجواء الدعوة ومشكلاتها، وتعرّض خلالها لاستدعائه لجهات الأمن أكثر من خمسين مرة.

كانت المرة الأخيرة التي دوى فيها صوته القوي بكلمة الحق في الجمعة السابقة لوفاته، حيث علق بعد خطبة الجمعة على «مؤتمر الأديان»، الذي عقد أخيرًا بالقاهرة مبديا ملاحظاته القوية الشجاعة على مثل هذه المؤتمرات الدعائية الفجة، وترك - رحمه الله - ثروة علمية غالية تربو على الخمسة عشر كتابا، وأكثر من ثلاثة آلاف حلقة علمية، أهمها التفسير الموضوعي للقرآن في ٢٥٠ حلقة، والفقه الإسلامي في ٧٨ حلقة، والسيرة المحمدية العطرة في ٥٠ حلقة، وعلوم القرآن في ٤٥ حلقة ......

وبتوفيق الله تعالى كان لـ«المجتمع»، مع فضيلته حوار قبيل رحيله بأيام، ودار الحديث فيه حول العديد من الشجون والشؤون.. نقطتف منه ما يلي:

الهجمة العلمانية الشرسة على العالم الإسلامي، من كيد الأصابع العميلة التي اندست في دوائر الحكم وتحكمت في مراكز صناعة القرار

● كيف يرى الشيخ عبداللطيف مشتهري حل الأزمة بين الدعاة والرعاة.. توفيراً للوقت والجهد.. وجمعا لكلمة الأمة وعدم تبديد طاقاتها؟

○ هناك مصيبة مطبقة تواجه الدعاة والرعاة معا.. وهي عدم الفهم الجيد لكل منهما للآخر، وتزداد المصيبة حين تسيطر الجهالة على كثير من الحكام لطبيعة الإسلام ونظمه وعلاقاته ومنهجه في تسيير الأمور، فمن جهل شيئا عاداه، ومن هنا فإنه من أوجب الواجبات - من وجهة نظري - أن يسعى الدعاة بكل السبل لإزالة هذا الغبش ومحاولة محو هذه الجهالة لدى الرعاة، وعلى الرعاة أن يدركوا طبيعة الخطر الذي ينتظر أمتنا، فلا وقت لدينا ولا طاقة لهذا التهارش المفتعل المقيت، وأنا أعجب من بعض الحكام الذين لازالوا يظنون أن أحكام الإسلام ستجلب عليهم المشاكل، أو تكون سببا في التفرقة بين الطوائف، أو ستكون سببا في المشاكل مع الدول الأجنبية، أما من ناحية المشاكل، فهذه المشاكل لا حل لها إلا بالإسلام، رغم أن الإسلام لم يتدخل في صنعها، إلا أنه بفضل الله قادرٌ على حلها جميعا.

أما من ناحية مشاكل الطوائف، فهذه المشكلة بالذات لم ولن يوجد مصدر تأمين وأمان لها أكثر من الإسلام، الذي يعتبر إيذاء الذمي إيذاءً لرسول الله ﷺ..

أما الشيء الأساسي في علاقات الشعوب الآن فهو «المصلحة»!! ومن هنا فإن الغرب لا يبني عداواته في الجانب الأكبر منها، وكذلك صداقاته إلا على أساس هذه المصالح، والنظام العالمي الجديد عبارة عن مصالح تحميها القوة، وقوة تستخدمها المصالح، ومن هنا فإن الإسلام لا يحارب مصالح الغرب أو الشرق، وحقوق التعاون وفقه العلاقات الدولية، وآداب الجوار لها في الإسلام ركنها الهام، وسياستها المستوعبة.

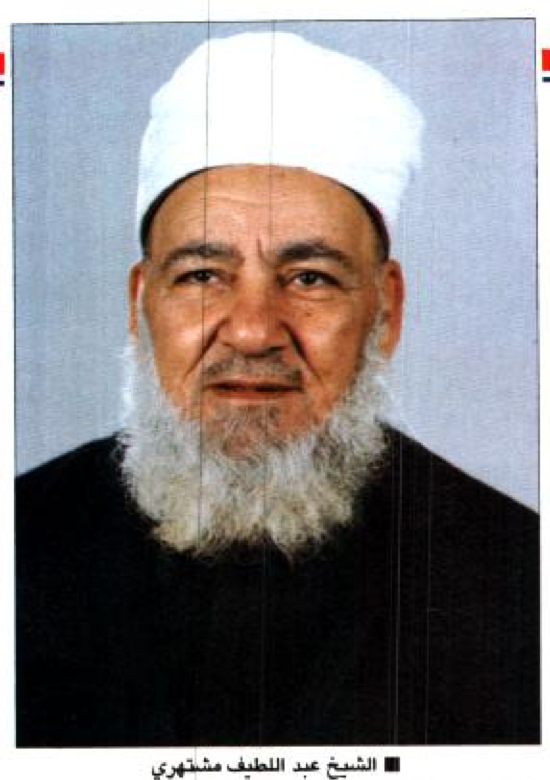
جناحان كسيران

● وما هو الداء الحقيقي للأمة الإسلامية الآن، بعد انصهاركم في العمل الإسلامي قرابة الستين عاما؟

○ شعوبنا الإسلامية مسكينة، وهي في أمس الحاجة لمن يُعلِّمها أمور دينها، وكما قلت لك إن داءنا في العلماء المداهنين والحكام المعادين، بهذين الجناحين الكسيرين حدث للمسلمين ما حدث، من ذل تشريعي وتنفيذي، وصدق الله العظيم «فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين» (هود: ١١٦).. لابد من حل لهذه المشكلة، لأنها مشكلة «داخلية» خاصة بنا، قبل أن نواجه أعداءنا، وإن ما حدث في الجزائر، وتونس، والأردن، وما يكاد يحدث في مصر، ليس وراءه من سبب سوى هذين الجناحين الكسيرين، لابد أن نسلك مع الحكام كل آداب ووسائل التناصح، وبناء الثقة، وعدم «تفزيعهم» على كراسيهم، أو كراسي «حواشيهم»، والعمل الإسلامي بصفة عامة يمر الآن بمرحلة «تمحيص» ولابد فيها من الصبر والثبات.

ر بإذن الله تعالى على حلها جميعا

م ناتج من جهلهم بنظمه وشرائعه



■ الشيخ عبد اللطيف مشتهري

● وما هو رأيكم في تعلل البعض ان هذه سياسة، وانه لا دخل للدين في السياسة ولا دخل للسياسة في الدين، خاصة من بعض ابناء الجمعية الشرعية التي تتشرفون برئاستها؟

○ هناك سبيلان.. سبيل الرحمن، وسبيل الشيطان، والذي لا أشك فيه ابدا، واقدم به إلى ربي عز وجل أن الجمعية الشرعية بكل طاقاتها وإمكاناتها ومساجدها في ربوع العالمين إنما هي لم ولن تعمل إلا في سبيل الرحمن.

ولقد سُئلتُ هذا السؤال من قبل: كيف تعملون بالسياسة ولائحة الجمعية الشرعية تُحرِّم او تمنع العمل بالسياسة؟

فكان جوابي.. وكذلك علماء الجمعية جميعا.. كالشيخ محمود عبدالوهاب فايد وغيره من كبار العلماء.. كالآتي:

إذا كان المقصود بكلمة «السياسة» أنها السياسة التي طبقها النبي ﷺ وصحابته الكرام، وخلفاؤه الأطهار، والتي نطق بها الوحي في مكة والمدينة، والتي سار عليها علماء الأمة ورعاتها ومدوا بها على البشرية ظلاً، وبسطوا عليها أمناً وعدلاً، فهذا دين لا منازع لنا فيه، «وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما انزل الله إليك فإن تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون» (المائدة: ٤٩)، أما إذا كان المقصود بكلمة السياسة انها السياسة والحيل والمكائد واللاأخلاقيات التي تلعب بها الشياطين، فهذه ممنوعة علينا، وليس لنا بها من سبيل.

وحدة العمل الإسلامي

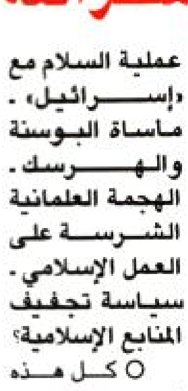
● تتعدد الجماعات والهيئات العاملة للإسلام الآن.. ما رأيكم في هذه التعددية؟

○ هذه الجماعات والهيئات ليست وليدة اليوم، ولكل منها ظروف معينة أدت إلى إنشائها، ونحن نحسن الظن بها جميعا شريطة الا تتناسخ أدوارها او تتعارض وظائفها، ما المانع ان ابني انا وتربي انت؟ ويزكينا معاً قوم آخرون؟ آن الأوان ان نفهم معنى العمل للإسلام، ورحم الله الإمام الشهيد حسن البنا الذي قدم ركن «الفهم» على الإخلاص والأخوة، لأنها جميعا فروع عن الفهم السليم او السقيم.

وأنا شخصيا من أشد المؤمنين بوحدة العمل الإسلامي فريضة وضرورة، فهما وتطبيقا.

وقد بذلنا في هذا السبيل جهوداً موفقة بحمد الله تعالى، بدءًا من المؤتمر الأول للجمعيات والهيئات الإسلامية للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية بمصر عام ١٩٧٧م، وحتى الآن.

● وانتم الآن في مرحلة التأمل والتدبر، كيف يرى الشيخ عبداللطيف مشتهري هذه المشكلات والموضوعات التي تعترض مسيرة الأمة الإسلامية:



عملية السلام مع «إسرائيل». ماساة البوسنة والهرسك. الهجمة العلمانية الشرسة على العمل الإسلامي. سياسة تجفيف المنابع الإسلامية؟

○ كل هذه المشكلات والموضوعات المؤلمة، ترجع إلى سبب أصيل وأساسي، وهو غياب المارد والعملاق الإسلامي من الساحة، فأصبحنا كما يقول القائل:

ويُقضى الأمر حين تغيب تَيْمٌ
ولا يُستأذنون وهم شهودُ

فعملية السلام مع إسرائيل مصيرها، كمصير بني إسرائيل مع أنبيائهم، «كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم استكبروا ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون»، لا حل نهائيا مع الصهاينة إلا بالجهاد، وحرام على الحكومات العربية والإسلامية أن تغيب أبناء الإسلام عن الساحة، وأن تزج بهم في السجون والمعتقلات، لمهاراشات جانبية، أولى بهم أن يدعوهم ذخراً ليوم اللقاء المنتظر.

أما مأساة البوسنة والهرسك، فهي درس الجهاد والصبر واليقين الباقي على مدى التاريخ، وأسأل الله الا تكون شاهداً علينا.

أما عن الهجمة العلمانية الشرسة على العمل الإسلامي، فهي كما أسلفت لك نتيجة طبيعية لجهل الكثير من الحكومات بأمور الإسلام وثمراته، ومن جهل شيئا عاداه، وقد تكون في شق أساسي منها من كيد الأصابع العميلة التي اندست في دائرة الحكم وتحكمت في مراكز صناعة القرار.

أما عن سياسة تجفيف «المنابع» وعمّا قريب تجفيف «المصبّات» فهي من كيد من أشرت الآن إليهم «ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».

وصدق الله العظيم القائل:

«لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» (آل عمران: ١٨٦).

اطمئن، فكل هذه فقاقيع سرعان ما تنفجر عند السطح، المهم أن نعمل نحن لدينا مهما كانت العراقيل والعقبات، «والله معكم ولن يتركم أعمالكم». ■

لم يعد لدينا وقت لتعارض الأدوار في العمل الإسلامي.. ولابد من وحدة العمل الإسلامي على مستوى القطر الواحد والتنسيق على مستوى العالم



خيضر.. وحركة «فتح»



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

عندما كنا في مصر في نهاية عام ١٩٦٢م، قال لي محمد خيضر تعال معي نزور صديقي جمال عرفات الذي تعرف عليه واصبح صديقا له اثناء إقامته بمصر قبل الثورة واثناءها، وانا ايضا كنت اعرف جمال عرفات لأنه كان يتردد على دار «الإخوان المسلمون»، وكان له نشاط إسلامي من خلال إحدى الجمعيات الإسلامية التي يرأسها الشيخ «عبداللطيف دراز» صهر الباقوري، وكان مقرها قريبا من شارع طلعت حرب الذي يوجد به مكتبي، وسارع خيضر فاتصل به تليفونيا من دار الضيافة التي نزلنا بها - واتفق معه على موعد - وذهبت معه لزيارة جمال عرفات في منزله، وكان يسكن في شقة في منشية البكري في مواجهة المقر الذي كان يسكنه جمال عبدالناصر في ذلك الوقت، واثناء حديثنا قال لمحمد خيضر إن اخي ياسر عرفات وجماعته الآن في الكويت، ولابد أن تلقاهم، لأن عندهم كلام كثير يريدون ان ينقلوه لك، وارجو ان تستمع لهم وأن تتفاهم معهم، وانهم يريدون إنشاء منظمة «فتح» لإحياء القضية الفلسطينية، وأن يعتمدوا على انفسهم، وأن يقتدوا بالجزائر في ان يدخلوا باب الكفاح المسلح، واعطانا التليفون وعناوين أخيه ياسر واصدقائه هناك.

في الكويت جاء وفد من الفلسطينيين، ولا اذكر إذا كان من بينهم ياسر عرفات ام لا، ولكنهم من الجماعة الذين اسسوا منظمة فتح، وقد جلسوا معنا جلسة طويلة، وقالوا لخيضر: نحن جئنا لك لاننا نريد أن نأتي إلى الجزائر، نتعلم من إخواننا الجزائريين فنون العمل الفدائي والمقاومة لكي نبدأ هذا العمل في فلسطين، وأن نقتدي بكم، وإن كانت فرنسا قد خرجت بعد مائة سنة، علينا أن نستعد للكفاح ضد إسرائيل حتى ولو استمر مثل هذه المدة.

قال لهم محمد خيضر: أنا مسؤول عن الحزب، وإنني أقر لكم بأني سأضع كل إمكانيات الحزب تحت تصرفكم، وما عليكم إلا أن ترسلوا وفداً منكم إلى الجزائر، وأنا سأعمل لكم ما تريدون، وأنا شخصيا أثق في جمال عرفات، وأقترح أن ترسلوه هو، وأستطيع أن أتفاهم معه، وأُعِد لكم ما تريدون لإقامة معسكر تدريب، وأنا أنفق عليه من جميع النواحي من صندوق جبهة التحرير الجزائرية - وهذه هي البداية.

بعد ذلك لما ذهبنا إلى الأردن أيضا، كانت تأتينا وفود من قِبَل جماعة «فتح» وأصدقاء ياسر عرفات وكانوا يتحدثون معنا، وكان محمد خيضر مخلصاً وصادقا في أنه يريد أن يتبنى قضية فتح والكفاح الفلسطيني، وأسرَّ إليَّ عدة مرات بأنه إذا كان ولابد من توجيه أموال جبهة التحرير خارج الجزائر لقضايا التحرير الوطني، فستكون قضية فلسطين هي الأولى، وهذا كان بداية اتجاه لابد من أن أسجله للتاريخ، لأنني أعتقد على خلاف ما يظنه الكثيرون الذي يتبادر إلى ذهنهم أن اغتيال محمد خيضر كان من تدبير بعض الجزائريين بسبب المال، في حين أنني أول ما تبادر إلى ذهني هو أن هناك جهات خارجية ساهمت في هذا ودبرته واستفادت منه، وأن الجهات التي تآمرت عليه كانت لها علاقة بالمنظمات الصهيونية أو الماسونية بسبب اتجاهه لدعم الجهاد الفلسطيني بأموال جبهة التحرير، كما سأوضحه فيما بعد.

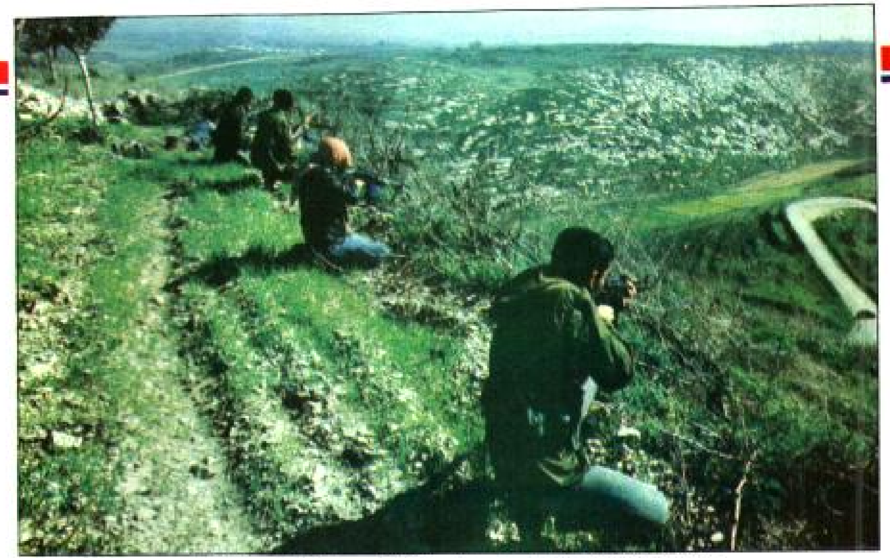
كان محمد خيضر يلتقي بي كثيراً كلما جاء للمغرب بعد خروجه من الجزائر، وكنت لا أسأله عن قضية الخلافات والأموال، وكان يذكر بين الحين والآخر على سبيل الشكوى من بن بيلا أو بومدين أو من غيرهما أنهم بعد أن أخذوا الدولة والحكم والجيش وكل شيء، ولم يبق له إلا الحزب، والآن يريدون أن يخرجوه من الحزب ويسيطروا عليه بحجة أنهم يريدون أموال الحزب، وقال لي عدة مرات إنه يفكر في أن هذا المال الذي تبرع به العرب والمسلمون للثورة الجزائرية لابد أن يوجه إلى كل الثورات والحركات التحريرية، إذ إن ثورة الجزائر قد انتهت بالنجاح واستقلال الجزائر، فما بقي من هذا المال يجب أن يُخصص للعمل والجهاد في فلسطين وفي غيرها من البلاد العربية أو الإفريقية، وكثيراً ما ردد لي هذا وسألني عن رأيي، وكنت أوافقه بشرط أن يكون التصرف بقرار من الحزب - وسأذكر القصة فيما بعد.

دور خيضر في دعم فلسطين

واستكمالاً لعلاقة خيضر بحركة «فتح» أذكر مرحلتين: المرحلة الأولى: في الجزائر بعد عودتنا من رحلة المشرق، والمرحلة الثانية: بعد خروجه من الجزائر، فعندما عدنا للجزائر بعد زيارة البلاد العربية جاء إلى هناك جمال عرفات ومعه عدد من الفلسطينيين، وقال لهم محمد خيضر إنني سأرتب لكم معسكراً تجرون فيه ما تريدون من تدريبات، وأتولى باعتباري أميناً عاماً للحزب تمويل كل طلباتكم، وأعطاهم مكتباً ومعسكراً، وأوصى بهم عدداً من ضباط الجيش والمجاهدين الذين كانوا يتولون تدريبهم، وكانوا يترددون علينا في المكتب السياسي، وكنت أنا شاهد على ذلك، وطبعا لم أشعر بأن بن بيلا أو غيره له رأي آخر في هذا الموضوع، ولم تتح لي فرصة لكي أتحدث معهم فيه، لأنه كان شيئا طبيعيا أن تكون هناك علاقة بين حزب جبهة التحرير وحركة فتح، ولكن مما لا شك فيه أنه كان هناك استخبارات مصرية، وفرنسية، وجزائرية كلها كانت تتابع هذا الموضوع بوسائل مختلفة، ولكل منها أهدافه.

النقطة الثانية هو أنه بعد خروجي من الجزائر، وأظنه كان العام التالي ١٩٦٤م

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ عمليات فدائية من «فتح» ضد الصهاينة في بداية نشأة حركة «فتح»

فوجئت بمحمد خيضر أيضا خرج من الجزائر وجاء إلى المغرب وسألته لماذا خرج، وقال: إنني خرجت ولن أعود إلى الجزائر طالما هم يريدون الاستيلاء على هذا المال، ويهددوني بوسيلة أو بأخرى، ولما سألته عما فعل مع الفلسطينيين قال لي: إنني قبل خروجي من الجزائر آخر شيء عملته هو أنني استدعيت مندوب فتح «الفلسطينيين» وأعطيتهم نفقاتهم للمعسكر وللمكتب لمدة سنتين، وقلت لهم: هذا لمدة سنتين، فإذا أراد الله أن أعود فسأستأنف، وإذا لم أعد فأنا سوف أقوم بالواجب بالخارج كما هو بالداخل - وهذه هي النقطة الثانية.

بداية الكفاح المسلح

النقطة الثالثة أنه في عام ١٩٦٥م عندما بدأت فتح العمل الفدائي عن طريق منظمة العاصفة التي كانت بدأت العمل في ١٩٦٥م، وكنت في المغرب في ذلك الوقت، فوجئت باتصال تليفوني من صديقي الدكتور عز الدين إبراهيم الذي كان في قطر، وكان يكلمني على ما أظن من بيروت أو لندن، وقال لي: إن صديقاً لنا من الفلسطينيين سيحضر لك بخطاب مني، فأرجو أن تهتم به، وإنني أعطيته تليفونك وعنوانك، وكان هذا الصديق الذي جاءني هو ياسر عرفات، ولم أكن أتذكر أنني التقيت به من قبل، وجاءني إلى منزلي وحكى لي قصة إنشاء «فتح»، وإنشاء «العاصفة»، قال إنه كان طالباً في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وتدرب في معسكرات الإخوان للعمل في القنال، وكان يرى أن استقلال الجزائر وانتصارها فرصة للفلسطينيين لكي يسيروا في هذا الطريق، وأن العاصفة بدأت فعلاً العمل في فلسطين، وقدم لي ملفاً كاملاً يحتوي على جميع أعداد مجلة «فتح» وجميع منشورات العاصفة، وقال لي: إنني جئت لكي تساعدني في اتصالات مع مسؤولين من المغاربة، وغيرهم الذين لديهم استعداد لمساعدة الثورة الفلسطينية، وفعلاً قمت بتقديمه إلى أصدقائي المغاربة، ومنهم الدكتور عبدالكريم الخطيب الذي قام باللازم نحو الاتصال بالملك وغيره من أعضاء الحكومة.

وكان ياسر عرفات مسروراً جداً من النتائج التي وصل إليها مع هؤلاء، حيث إنه وجد تشجيعاً لم يكن يتوقعه، وأنا شخصيا لم أكن أتوقعه، وحتى هذه اللحظة لا أعرف كيف وقع هذا، ولكن ربما كان شيئا إلهيا، وعرفت منه أنه كان له طلبات معينة لا أريد أن أذكرها الآن، لأني لست في حل من ذلك، ولأن الذين قاموا بهذا الدور مازالوا أحياء وهذا شأنهم إذا أرادوا أن يتكلموا عنه، إنما المهم أن ياسر عرفات أنبأني أنه حصل على أكثر مما كان يتوقع، بل أكثر مما كان يطلب من الحكومة المغربية ومن الملك الحسن الثاني بصفة خاصة، وللآن لم أعرف السر في ذلك، وكان دوري فقط هو أنني قدمته لعبدالكريم الخطيب، أما الباقي فقد قام به الدكتور عبدالكريم الخطيب وإخوانه، وهو كان متحمساً لقضية فلسطين وقضية الجزائر أكثر مني، لأن أصله جزائري، وقد ذكرتُ من قبل أنه عندما جاء إلى مصر عقب استقلال المغرب مباشرة أوصيته على قضية الجزائر والآن أوصيه بقضية فلسطين، وكنت واثقاً أن العاطفة الإسلامية عنده عميقة وقوية، وهي أساس حماسه للكفاح الفلسطيني، وهذا فيما يتعلق بتقديم ياسر عرفات للمغاربة، أما فيما يتعلق بالجزائريين فإن خيضر لم يكن هناك، ولكني قلت لياسر عرفات إنني سوف أعمل اللازم عندما ألتقي به وأبلغه رسالتك، ولست في حاجة إلى أن تلقاه، لأنني أعرف شعوره نحو قضية فلسطين وما قدم لها، وما ينوي تقديمه وفعلاً عاد ياسر عرفات إلى الشرق، وانتظرت حتى جاء خيضر من رحلة في الخارج، وزارني في المغرب، وحكيتُ له عن زيارة ياسر عرفات وما طلبه وقال: هذا ما كنت أنتظره، وسوف أستعد وأسلمك ما يمكن أن تقدمه الآن، وعليك أن توصله، واتفقنا على موعد وكان في صيف ١٩٦٥م.

في عام ١٩٦٥م جاءني ياسر عرفات إلى المغرب حتى أساعده في بداية نشأة حركة «فتح»

التقيت بمحمد خيضر في مدريد وذهبنا معاً إلى جنيف، وأحضر مبلغاً من المال وقال: عليك أن توصله إلى جماعة فتح، وفعلاً ذهبت بهذا المبلغ إلى بيروت وسلمته إلى الدكتور عز الدين ليوصله إلى أمين صندوق فتح، وأذكر أن اسمه كان توفيق أو عز الدين، وأحضر لي الدكتور عزالدين إيصالاً بتوقيع ياسر عرفات شخصيا حملته وذهبتُ به إلى خيضر، واطلع عليه وطلب مني أن أحفظه عندي، ومازال هذا الإيصال عندي حتى اليوم، ومستعد أن أقدمه عند اللزوم، ولم يكن هذا إلا الدفعة الأولى، وأنا كان في اعتقادي أن محمد خيضر كان مصمما على أن يوالي تمويل الثورة الفلسطينية ولو اقتضى الأمر أن ينفق جميع هذا المبلغ المتنازع عليه الخاص بجبهة التحرير على الثورة الفلسطينية أو غيرها من الحركات التحررية إذا لم يجد حلاً آخر يتفق عليه الجزائريون دون أن يستغل لدعم أحد مراكز القوة المتصارعة على السلطة في الجزائر.

لابد أن أقول أن الشيء الوحيد الذي طلبته منه عندما أخبرني بأنه لن يعود إلى الجزائر لأنه لا يريد تسليم المال إلى بن بيلا أو بومدين بحجة الجيش أو الحكومة، لأنه مال الحزب وليس مال الحكومة، ولا مال الجيش، قلت له: إنني أشترط عليك إذاً أن تكون منطقيا، وألا تستغل هذا المال في تكوين جبهة معارضة للحكومة، تكوِّنها أنت وحدك أو مع غيرك من أفراد المعارضة، فإذا كنت لا تعطيه للحكومة لأنه قد يستغل لغرض شخصي لـبن بيلا أو بومدين، فلا يجوز أن تستعمله أنت لغرض شخصي للمعارضة لمقاومة حكومة بن بيلا وجماعته أو غيرهم، هذا هو الشرط الوحيد الذي أطلبه منك، وقد عاهدني على ذلك والتزم به فترة، ولكن بكل أسف بعد مدة التف حوله عدد من المعارضين واستعملوا وسائل التهديد والابتزاز، وأخبرني أنه أعطى «فلانا» كذا، و«فلانا» كذا، وذكر لي أسماء الجهات المعارضة التي حصلت منه على جزء من هذه الأموال، منهم حسين آية أحمد، وأبوضياف، ولم يقف الأمر عند هذا، بل إن بعض الأفراد أيضا انتهزوا هذه الفرصة، وصاروا يتقدمون له بوسائل التهديد والابتزاز، وأعتقد أن الذي قتله هو أحد هؤلاء الأفراد الذي كان يطالبه بمال له شخصيا ويبتزه، وربما كانت هناك جهة هي التي حَرَّضته وسَخَّرته لهذا، ودفعته للاغتيال فيما بعد، وقد تكون عدة جهات، وأنا في اعتقادي أن إحدى هذه الجهات كانت تقصد بالذات منع الخطة التي سار فيها وهي تمويل الثورة الفلسطينية وتأييدها. ■

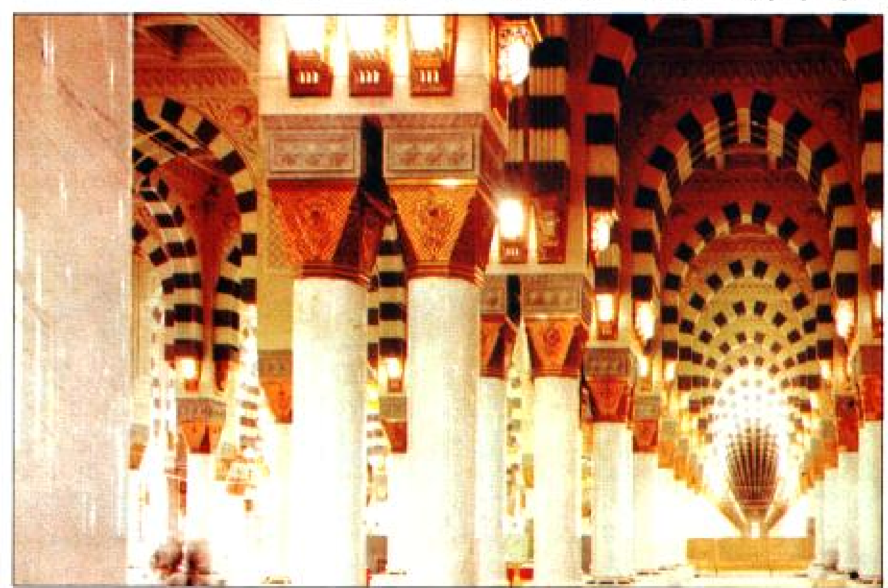
الأعوان الصالحون.. طريق المسلم للتغيير (٢ من ٢)

وقفة مع مشقات الطريق

بقلم: حجازي إبراهيم(*)

ولك أن تتأمل في بيعة أبو الهيثم التيّهان، والعباس بن عبادة بن نضلة، وموقف أسعد بن زرارة لتلمح من خلالها إدراكهم التام لأعباء الطريق ومشقات العمل مع رسول الله ﷺ لرفع لواء التوحيد، تأمل هذه الكلمات:

«وإن إخراجه اليوم مناواة للعرب كافة، وقتل خياركم، وتعضكم السيوف»، و«إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود»، و«إن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوتموه إليه، على نهكة الأموال، وقتل الأشراف، فخذوه».



إن بنود هذه البيعة تأخذ في النفس البشرية مساراً جديدا يختلف عن سابقه، وإن كان ينبني عليه وينبعث منه، بمعنى أنه لا يتحقق بدونه، إنه كالأساس الدفين في الأرض لقصر شامخ، فالإيمان العميق بعقيدته الخالصة، وعبادته الصحيحة، والخُلق المتين، الأساس الذي تستكمل من خلاله خصائص المجاهدين لنصرة دين الله، أو إن شئت فقل ما اصطلحنا عليه «الأعوان الصالحون».

إنه لابد لمن يجاهدون في سبيل الله من تلك الخصائص:

١ ـ السمع والطاعة في النشاط والكسل.

٢ ـ النفقة في العسر واليسر.

٣ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ ـ القيام بنصرة الله بلا خوف من لومة اللائمين، أو تثبيط القاعدين.

٥ ـ الذود عن دين الله وهدي رسول الله ﷺ كما نذود عن أنفسنا وأرواحنا وأبنائنا.

يا لها من صفات وخصائص كل واحدة منها تحتاج إلى وقفات، ووقفات، لكن القلب حين يشرق بالإيمان، فإنه يقطع تلك المراحل، ويرتقي إلى تلك الدرجات بشوق وحنين تستعذب معه المشقات والتضحيات، ويسترخص معه الغالي والثمين، فإذا بالمسلم مضحيا في سبيل الله بماله، ومجاهدا بنفسه، وهو في تضحياته وجهاده يشم رائحة الجنة، فيزداد بذله وتضحياته، ويلقي بنفسه تحت ظلال السيوف قائلا: «واها إني لأجد ريح الجنة»، يقينا منه بقول رسول الله ﷺ «واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف».

وكأني بتلك الكلمات القوية تصيح بنا قائلة: «يا من ترغبون في حمل هذا الدين، والذود عنه، وتبليغه للعالمين، عليكم أن تعلموا أن الدنيا بكل طوائفها ومذاهبها سترميكم عن قوس واحدة، فلنوطن النفس على القتال في سبيل الله، والتضحية بالأموال والأولاد.. وقتل الخيار بالتعليق على أعواد المشانق.. أو تحت سياط الجلد والتعذيب.

والمتأمل في الساحة العالمية الآن يرى كيف أن أهل الأرض قاطبة لم يجتمعوا إلا على الكيد للإسلام وأهله.

فهل آن لكل مسلم مخلص أن يفيق وينبذ كل خلاف، ويرفض كل تفرق، ويعمل على رأب الصدع، وجمع الشمل، حتى يتمكن من مواجهة أهل الباطل الذين أصبح الولاء بينهم باديا «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (الأنفال: ٧٣).

شروط النهضة

وقد أدرك تلك المعاني دعاة الإسلام في العصر الحديث، وعلى رأسهم الإمام حسن البنا فقال: [إن تكون الأمم، وتربية الشعوب، وتحقيق الآمال، ومناصرة المبادئ: تحتاج من الأمة التي تحاول هذا، أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل، إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور: إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه، والمساومة عليه، والخديعة بغيره، على هذه الأركان الأولية التي هي من خصوص النفوس وحدها، وعلى هذه القوة الروحية الهائلة تُبنى المبادئ وتتربى الأمم الناهضة، وتتكون الشعوب الفتية، وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زمناً طويلا.

وكل شعب فقد هذه الصفات الأربع أو على الأقل فقدها قواده ودعاة الإصلاح فيه، فهو شعب عابث مسكين، لا يصل إلى خير ولا يحقق أملا، وحسبه أن يعيش في جو من الأحلام والظنون والأوهام: «وإن الظن لا يغني

(*) من علماء الأزهر.

من الحق شيئا» (النجم: ٢٨).

هذا هو قانون الله تبارك وتعالى وسنته في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا:

«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١)] (١).

وتحت عنوان «العقبات في طريقنا» يقول: [احب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، أما الآن فلازلتم مجهولين، ولازلتم تمهدون للدعوة، وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد.

سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين، من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم، وأن تضع العراقيل في طريقكم.

وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، وإليكم بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات، وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتدين بأموالهم ونفوذهم: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» (التوبة: ٣٢)، وستدخلون بذلك ولاشك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعتقلون، وتنقلون وتشردون، وتصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان: «أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون» (العنكبوت: ٢)، ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين ومثوبة العاملين المحسنين](٢)، «والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩).■

الهوامش

١ ـ الرسائل: رسالة إلى أي شيء ندعو الناس ـ ص ٥٤.

٢ ـ الرسائل: رسالة بين الأمس واليوم ـ ص ١٦٢.

مهمة الدعاة.. هداية الخلق إلى نور الحق

بقلم: محمد أبو سيدو

مهمة الدعاة مهمة دينية، اخلاقية، اجتماعية، إنسانية، تربوية، وهم سفراء الإسلام في كل مكان، يراعون شؤون المسلمين، ويشرفون على تربيتهم، ويسددون خطاهم، ويفتحون عيونهم على ما يجهلون، ويرفعون مستواهم العلمي، والثقافي، والأخلاقي.

لقد كان النبي ﷺ هادياً، ومعلماً، ومربيا، ومؤدبا، كان يعلّم الناس كيف يأكلون ويشربون، وكيف يجلسون، وكيف يتحدثون، وسار الخلفاء الراشدون على أثره، والدعاةُ في أيامنا هذه هم الطليعة المباركة، وعلى عواتقهم تقع المسؤولية في تربية الأجيال.

والنصيحة لا تقتصر على الدعاة، فهي واجب شرعي يفرض على المكلفين رجالاً ونساء، والمسلم يشعر دائما انه حارس على هذا الدين، فلا يُؤْتَيَنَّ الإسلام من قبَله، ولا يقوم بعمل يشوه الصورة الجميلة للدين الحنيف.

آداب النصيحة

وعلى الناصح أن يكون عاملاً بما ينصح به حتى لا يكون ممن قال الله فيهم: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (البقرة: ٤٤).

وعلى الداعية أن يلتزم بأسلوب النبوة في نصيحته من نصح أخاه سراً زانه، ومن نصحه جهراً فقد شانه، إذا كنتَ آمراً بالمعروف فأمر بمعروف، وصدق الشاعر حيث يقول:

تغمدني بنصحك في انفراد
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه
فإن خالفتني وعصيتَ أمري
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

وصدق الله القائل: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» (النحل: ١٢٥).

والموعظة الحسنةُ تشمل كثيراً من القضايا: أهمها أن يتحلى الناصح بالصبر، وأن يحتسب ذلك عند الله، وأن يكون صادقا مع النفس فما خرج من القلب وصل إلى القلب، وما خرج من اللسان لا يتجاوز الآذان، وفي وصية لقمان لابنه «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور» (لقمان ١٧).

ومن واجب الداعي إلى الله أن يكون رحيما رقيقاً، ليناً هيناً، بشوشاً، سمحاً، حليما لا يضيق صدره من ردود الفعل إذا صادف الجاهل والضعيف والمعاند، بل عليه أن يحمل هموم الناس ولا يتعبهم بهمه، وكما يقول الشاعر:

إذا شكَوْا اصغيتُ ملء عواطفي
وإذا شكوتُ فللضياع الحدق

موقف إبراهيم من أبيه

والقرآن الكريم يذكر لنا سيرة الأنبياء لنجد المعين على فهم هذه الأمور، فهذا إبراهيم ـ عليه السلام ـ حين تقرأ موقفه من أبيه تشعر بالفرق العظيم بين موقف الابن المؤمن الصابر الودود المشفق، الذي يريد الخير والسلام لأبيه وقومه، وموقف الأب القاسي الضال الجامد، وموقف القوم المماثل لموقف الأب.

«واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا. إذ قال لأبيه يا أبت لمَ تعبد ما لا يسمع ولا يُبصر ولا يغني عنك شيئا. يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا. يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا. يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا» (مريم: ٤١ ـ ٤٥).

هذا هو الابن الذي يحمل في طياته الشفقة والحجة، والعلم والإيمان، والخوف على أبيه أن يمسه العذاب، ويخاطب أباه بالنداء الجميل «يا أبت» ليثير في نفسه مشاعر الحنان، والأبوة، والعطف، ويذكره بأواصر القربى، إنه يعبر عن مشاعر الود والرحمة والشفقة، بالإضافة إلى الحجة والدهاء، ولقد أرسل الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام ـ إلى فرعون وخاطبهما بقوله: «فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى» (طه: ٤٤)، وفرعون هو فرعون الطاغية الظالم المستبد الذي اتخذ نفسه إلهاً، ومع ذلك فإن الله يأمر كليمه موسى أن يقول له قولاً لينا لعله يتعظ أو يعتبر.

ولقد أرسل الله عز وجل محمداً خاتم الأنبياء برسالة الحق إلى كل البشر، فكان أسوة تتبع، وقدوة تحتذى، اجتمعت فيه مكارم الأخلاق، وأحسن الشمائل والصفات، كان ليناً رقيقا يعفو عمن أساء إليه، ويصل من قطعه، ويحمل الكلّ ويعين على نوائب الدهر، يقول له رب العزة: «واخفض جناحك للمؤمنين» (الحجر: ٨٨).

«واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» (الشعراء: ٢١٥).

إننا بحاجة إلى دعاة لا قضاة ينظرون بعين الرحمة والشفقة إلى الضالين، وأن لا ينسوا أن الجماهير المسلمة تعيش تحت مظلة من الجاهلية الحديثة مكرهون على شعارات لا يؤمنون بها.

إننا بحاجة إلى أطباء رحماء، يكفكفون الدموع عن العيون الحزينة، بحاجة إلى من يضمد الجراح، لا إلى من يضع الملح على الجراح، بحاجة إلى الواحة المورقة في هذه الصحراء، وفي حاجة إلى تحبيب الناس لدينهم «أحبكم إلى الله من حبب الله إلى عباده».■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كان الحماس باديًا على نبرات صوته، وحركات يده، وهو يتحدث عن الديمقراطية وقيمها، وعن حاجة مجتمعاتنا إليها، وكان لا يُخْفي إعجابه الشديد بالدول التي تشكل الديمقراطية أوضح سماتها، وأبرز مظاهر ممارساتها السياسية، ثم أراد أن يكسب مشروعه الديمقراطي مشروعية دينية توطد لها الأساس المتين في نفوس سامعيه، ويحيطها بهالة من القداسة، وغير قليل من الاحترام والتقدير، فانعطف في حديثه إلى السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين وما فيهما من تجليات للشورى حققت العدل والإنصاف واتسمت بها معظم حقب تاريخنا الإسلامي التليد، وضرب أمثلة من حياة أبي بكر وعمر وغيرهما من الأعلام.

وهنا قال له صاحبه الذي وافق على كل ما طرحه: ألا ترى أن وصف مثل هؤلاء الرجال بالديمقراطية، فيه حط من أقدارهم... وقبل أن يعترض عليه أكمل قائلا: أنا معك في أن مجتمعاتنا تفتقد إلى الديمقراطية، وتحلم بالعدالة، وتتشوق إلى تكافؤ الفرص، وتتململ غيظًا من تركز السلطات في يد فرد أو حزب أو طائفة، وإن الديمقراطية هي الحل السريع لما تعانيه الأمة، والعلاج المسكّن لآلامها وأوجاعها، ولكنها ليست الحل النهائي أو الدواء الشافي من الأمراض والأسقام التي تنخر في مجتمعنا وتعصر جسده المنهك.

قال ـ وقد خفف من حدة انفعاله ـ أنا ما أردت الإنقاص من شأنهم، وإنما أردت أن أقول بأنهم كانوا سباقين في هذه المجالات التي يتفاخر بها زعماء الغرب على زعماء بلادنا لأنها تؤمّن لشعوبهم حدًا من العدل، لا تزال تحلم به شعوبنا في يقظتها ومنامها.

أجابه صاحبه بقوله: إن مهمة الديمقراطية تنحصر في كسر احتكار السلطة.

أما تحقيق العدالة فليس من صلاحياتها، لأنها في النهاية تحقق مصالح الأقوياء أو الأغنياء الذين يتمكنون من الوصول عن طريقها، ويملكون صياغة الدساتير، وتغيير القوانين لتناسب أهواءهم ومنافعهم، على عكس رجالنا الذين تربوا في مدرسة النبوة، والذين كان تحقيق العدل بالنسبة لهم واجبًا دينيًا يبتغون منه ثواب الله ورضوانه، وليس استدرارا لعاطفة الجماهير التي تخضع لتأثير الشعارات البراقة في المعارك الانتخابية.■

لطائف عربية من لغتنا الجميلة

بقلم: محمد أبو سيدو

«وكذلك أنزلناه قرآنا عربيًا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرًا».

نزل القرآن الكريم واللغة العربية في ريعانها لم يَعْتَورْها تشويه، ولم يشبها تحريف، ولم يكن أحد من العرب يغيب عنه الفهم السليم يستوي في ذلك الصغار والكبار..

وبذلك استطاعوا فهم الكتاب والسنة، وهذه بعض لطائف من لغتنا العظيمة، نسوقها للقارئ إمتاعًا ومؤانسة.

ـ سئل شيخ هرم عن سنه؟ فقال إني أنعم بالعافية، وقيل لتاجر كم رأس مالك؟ فقال إني أمين وثقة الناس بي عظيمة.

ولما توجه خالد بن الوليد لفتح الحيرة أرسل إليه أهلها رجلا ذا تجربة، فقال له خالد فيم أنت قال في ثيابي فقال خالد وعلام أنت فقال على الأرض.. ودخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده أصحابه، فقالت له: يا أمير المؤمنين أقرّ الله عينك وفرّحك بما آتاك وأتم عليك، لقد حكمت فقسطت، فقال الرشيد لجلسائه هل فهمتم ما قالت؟ قالوا: ما نراها إلا قالت خيرًا:

فقال الرشيد ما أظنكم فهمتم..

أما قولها أقرّ الله عينك أي أسكنها وإذا سكنت العين عن الحركة عميت، وأما قولها وفرحك الله بما آتاك فأخذته من قوله تعالى: «حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون».

وأما قولها وأتم سعدك فأخذته من قول الشاعر:

إذا تم أمر بدا نقصه ... ترقب زوالا إذا قيل تم

وأما قولها حكمت فقسطت: أي جُرت فأخذته من قوله تعالى: «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا» (الجن:١٥)، ثم التفت إليها الرشيد، وقال لها ممن المرأة؟ قالت ممن قتلت رجالها، وأخذت أموالهم، فقال الرشيد: أما الرجال فقد مضى فيهم أمر الله، وأما الأموال فمردودة إليك..

فعجب الحاضرون من بلاغتها..

يروى أن معاوية قال يومًا: أيها الناس إن الله حبا قريشا بثلاث خصال فقال لنبيه ﷺ: «وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين».

وقال تعالى: «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» (الزخرف: ٤٤)، وقال تعالى له: «لإيلاف قريش. إيلافهم» ونحن قريش، فقام رجل من الأنصار وقال: على رسلك يا معاوية، فإن الله تعالى يقول: «وكذب به قومك» وأنتم قومه وقال سبحانه «إذا قومك منه يصدون» وأنتم قومه «وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا» وأنتم قومه.. ثلاثة بثلاثة، ولو زدت لزدناك..■

د. عادل الفلاح: يعلن عن جائزة البابطين لأحفاد الإمام البخاري في موسكو وطشقند

غادر البلاد يوم الخميس قبل الماضي الدكتور: عادل عبدالله الفلاح ـ وكيل وزارة الأوقاف المساعد ورئيس مجلس إدارة لجنة مسلمي آسيا ـ إلى موسكو وطشقند للإعلان رسميًا عن جائزة عبد العزيز سعود البابطين لأحفاد الإمام البخاري.

وسيحضر الاحتفال في العاصمة الروسية رؤساء الجامعات والأساتذة والأكاديميين وسفراء الدول العربية والإسلامية، وحشد من الباحثين والدارسين ومسئولي الإدارات الدينية.

وتعد هذه الجائزة خطوة كويتية رائدة للعمل الخيري والوطني الذي يجسد دور الكويت الحضاري والإسلامي، ويفند المزاعم والأباطيل، وسيلقى الدكتور: عادل الفلاح، كلمة بهذه المناسبة يعلن خلالها عن طرح هذه الجائزة السنوية أمام الأكاديميين والباحثين،



■ عبد العزيز البابطين مقدم الجائزة ■ د. عادل الفلاح

وذلك بهدف مد جسور التعاون والتواصل مع مسلمي جمهوريات آسيا الوسطى وروسيا الاتحادية.

كما سيلقي عدد من المختصين كلمات مماثلة يشيدوا من خلالها بلجنة مسلمي آسيا ودورها الفعال في إحياء التواصل الحضاري والعلمي والثقافي لأحفاد الإمام البخاري.

وسينتقل الدكتور عادل الفلاح إلى طشقند لحضور الإعلان عن الجائزة أيضًا هناك وسط حشد أكاديمي وإسلامي.■

شعر: د. يوسف محيي الدين أبو هلالة

الصفقة الخاسرة

لَمْ يَبْقَ إلاَّ بمن نَغْنُو لهُ أملُ ... فالشَّعبُ هَانَ وهَانتْ قبلَهُ الدُّوَلُ
خمسون عاماً وجُرْحُ القدس ملتهب ... منْ نزْفِه ترتوي الخطَيةُ الذبُلُ
ومَاؤُهَا الخَمْرُ في أقداحِ مَنْ شربوا ... ولَحْمُها القاتُ في أشْداقِ مَنْ أكلُوا
ونحن مِنْ حولها موتى بلا كفنٍ ... عيوننا بالأذى العَبْريِّ تكتحلُ
وشرُّ ما ابتدعَتْ حكّامُ أمّتنا ... مَوْتى على قارعَات الدَّرب تنتقلُ
نَأتي الحياةَ وقيدٌ في معاصمنا ... شأنَ العبيد وفي أقْدامنا شَلَلُ
يُطوَى اللسانُ لنا مِنْ حينِ مَوْلدنا ... كَيْ لا يطيشَ به في نَقْدهمْ زَلَلُ
ويُختَمُ الفمُ عنْ قولٍ يضيقُ به ... فيلزمُ الصمتَ إن ضاقتْ به الحيلُ
أفكارُنا في قصور الحكم غانيةٌ ... والمفرداتُ بهزِّ الرِّدْفِ تشتغلُ
ودارُنا أُتخمتْ بالأمنِ ساحتُها ... في كلِّ زاويةٍ سجنٌ ومُعتقلُ
حتى المهانةُ ضجّتْ منْ مَهَانتنا ... وصَنْفُ علّتِنا ضاقتْ به العللُ
لو قيلَ للقرْدِ كُنْ شخصاً بأمّتنا ... لقالَ مالي بما تَرْضَوْنَه قِبَلُ

* * *

أطلَّ عَصرٌ يهوديُّ الملامح في ... تشكيله أسْهَمَ الأشرافُ والسَّفَلُ
يلقَى به السَّاقط المسلوبُ عفّتَهُ ... ما يشتهي ولأمِّ المسلم الهَبَلُ
إذا استفاق ضمير الشعبِ وانطلقت ... جُذَى المعارك باسم الله تشتعلُ
فكلُّ أوراقِ أوسلو في خزائنها ... سَيستخفُّ بها الكُرّاثُ والبَصَلُ
للنار وجه جلا التوقيع خيبته ... ودولةٌ برئتْ مِنْ ذلّها الدّوَلُ
لعُصْبةِ الحقِّ يومَ يُرفعون به ... لواءَهُمْ ولمن عاداهم الفَشَلُ

* * *

لا ليستْ القدسُ مُلْكَ الخاسرين إذا ... خافوا ولا منْحةَ الثوار إن هزلوا
ولا فلسطينِ كُرْسيّاً يقومُ به ... على أريحا بَظلِّ المعتدي هَمَلُ
ما زال ألفُ صدى في القدس منتظراً ... أن يُطلِقَ الزّحفَ - مشبوبَ اللظى بَطَلُ

* * *

ديارنا كُلُّها محتلةٌ ولذا ... سيّانَ إن بقيَ الغازون أو رحلوا
وهل سَيُثمر في أوطاننا أملٌ ... إذاً عليه عَدا في مَهْده الأملُ؟
وهَلْ سينفعُ تحريرُ الدّيار إذا ... الأرواحُ كانت بقيد الرِّق تنتقلُ؟
قَبْلَ الرّجوعِ ارجعوا لِلّهِ خالِقِكُمْ ... لَنْ يُرْتجى النَّصرُ مِمّنْ دينهم خَذَلوا

* * *

غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال





بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

تأتي محبة الرسول ﷺ بعد محبة الله عز وجل، وقد وردت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الحاثة على ذلك، قال الله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»، وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وتبرز أهمية غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال حتى يسهل عليهم - عند كبرهم - طاعته واتباعه فيما أمر واجتناب ما نهى عنه، والاقتداء به في حياتهم الخاصة والعامة، وحتى يكون غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال عميقا حبيباً لهم، لابد من اتباع الطرق الآتية:

١ - على المربي «أم. أب. معلم» أن يقص على الطفل سيرة الرسول ﷺ من بداية مولده حتى وفاته، مع ذكر صفاته الشخصية والخلقية والتعبدية والنفسية، والتركيز على المواقف التربوية التي تؤثر في شخصية الطفل من جميع الجوانب، وأن يكون ذلك بأسلوب قصصي بسيط مشوق يتناسب مع العمر الزمني والعقلي للطفل.

٢ - على المربي أن يعمق في نفس الطفل تقدير الرسول ﷺ وفضله على الناس جمعيا، فيقص عليهم ما لاقاه عليه الصلاة والسلام من الصعاب والعقبات في نشر الإسلام، بالإضافة إلى أذى الكفار له في كل مرحلة من مراحل حياته الدعوية.

٣ - على المربي أن يُعلِّم الطفل ثم يُعَوِّده على الصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد عندما يذكر اسمه في أي وقت أو مكان أو حال، ثم متابعته في ذلك وتذكيره دائما، وذلك لقوله ﷺ: «البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل عليّ».

٤ - على المربي أن يربي الطفل فعليا على السلوكيات التي كان يتمثل بها ﷺ في حياته كلها، فيعوده على هديه ﷺ في الأكل، والشرب، والنوم، واللباس، والعبادات، والمعاملات، والأخلاقيات، والآداب الاجتماعية.. إلى غير ذلك بما يتناسب مع العمر الزمني والعقلي للطفل، وحسب الموقف والحالة النفسية للطفل.

٥ - على المربي أن يحفظ الطفل الأدعية اليومية المأثورة عن النبي ﷺ مثل دعاء الأكل والشرب، ودعاء النوم والاستيقاظ، ودعاء الدخول والخروج من المنزل، ودعاء دخول الحمام والخروج منه.. إلى غير ذلك من الأدعية التي تناسب المواقف التي يمر بها الطفل في حياته اليومية.

٦ - على المربي أن يحفظ الطفل أحاديث رسولنا الكريم ﷺ، مراعيا الآتي:

أ - أن يتضمن الحديث النبوي قيمة سلوكية، أو أدبا اجتماعيا، أو فضيلة خلقية، أو شعيرة تعبدية أو عقائدية.

ب - أن تكون عبارات الحديث النبوي قصيرة موجزة وسهلة بسيطة.

جـ - أن تكون مناسبة لقدرة الطفل العقلية والإدراكية.

د - أن تكون مناسبة لعمره الزمني.

هـ - أن تناسب المواقف الحياتية اليومية التي يمر بها الطفل ويحتاجها.

وهذه أمثلة لبعض الأحاديث النبوية الشريفة: كان ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: «لا بأس طهور إن شاء الله».

- كان إذا جاءه أمر سُرَّ به خر ساجداً شكراً لله تعالى.
- كان أبغض الخُلق إليه الكذب.. إلى غير ذلك.

هذه بعض الطرق لغرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم، وحتى تترسخ هذه المحبة في قلوب الأطفال ونفوسهم البريئة، لابد من مراعاة الآتي:

١ - تمثل المربي بسلوكيات وأفعال وأقوال الرسول ﷺ في كل تصرفاته حتى يكون قدوة حية متحركة يقتبس منها الطفل حركاتها وسكناتها وألفاظها.

٢ - استخدام الأساليب التربوية المشوقة والجذابة والمحببة لنفوس الأطفال عندما نتحدث عن شخصية الرسول ﷺ في أي أمر من أموره.

٣ اختيار الوقت المناسب، والموقف التربوي المناسب عندما نقُص فعلَه ﷺ المناسب لأعمارهم الزمنية والعقلية.

٤ - مراعاة الحالة النفسية للطفل ومدى تقبله - في تلك اللحظة - لفعله أو قوله ﷺ، وإذا راعينا هذه الأمور، فإننا نستطيع إلى حد كبير غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس أطفالنا ■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.



AL-MUJTAMA'A مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات مميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها «المجتمع».
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكارا جديدة وحوارا مستمرا بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرئ أحداث المستقبل.
- «المجتمع» أوسع المجلات العربية انتشارا حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة على امتداد الكرة الأرضية.
- «المجتمع» مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- «المجتمع» تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحدا منهم.

اشترك الآن

المجتمع

طلب اشتراك

مرفق لكم شيك/ حوالة بمبلغ

يرجى التكرم بعمل اشتراك لمدة

٦شهور ☐ سنة ☐ سنتين ☐

الاسم:

العنوان:

ت: ف:

ترسل هذه القسيمة إلى قسم التوزيع

ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي 13049ـ الكويت

ت: ٢٥٦٠٥٢٥/٦ ف: ٢٥٦٠٥٢٤

وقفة طبية

طبت وطاب ممشاك

كثير من الناس يظنون ظناً خاطئا وهو أن العملية العلاجية هي مقتصرة على هذه العلاقة بين الطبيب والمريض، والمتضمنة تشخيص ووصف العلاج والدواء ومتابعة الحالة التطورية للمريض.

ولكن في الحقيقة أن هذا الأمر لاينطوي إلا على جزء من العملية العلاجية، ولكن هناك قدراً كبيرا من العملية العلاجية مرتبط بالناحية النفسية للمريض، والتي للأسف يجهلها الكثير منا، خاصة من اهل المريض وأقربائه وأصحابه، وهذه الناحية النفسية اعتنى بها الإسلام اعتناءً جميلاً، فبيَّن هذا الاعتناء حقا أن هذا الدين لا يمكن أن تشوبه شائبة.

فالرسول ﷺ يجعل من عيادة المريض حقا من حقوق المسلم على المسلم، ويجعل الله سبحانه وتعالى في العيادة أجراً عظيماً، يخبرنا به الرسول ﷺ إذ يقول: «من عاد مريضا أو زار أخاً في الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا».

فعندما يعود الشخص مريضا فيدعو له ويقول: «أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يُغادر سُقْماً» وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك»، ويُذكِّره بالتوكل على الله، فإن هذه الكلمات إنما تشحذ همة المريض الإيمانية فيحتسب لله، ويزداد صبراً وتوكلا، وهذه هي أولى خطوات العلاج الصحيح، وهذه قضيةً مثبتة علمية، فإنه وُجِدَ أن المريض الذي يكون أكثر شجاعةً في مواجهة المرض هو المريض الذي تظهر عليه النتائج الإيجابية للعلاج، وهل ممكن ان يكتسب الإنسان منا شجاعة دون أن يتنامى فيه الشعور الإيماني أنه لا شفاء إلا من الله، وإنما احتساؤه لهذا الدواء واتباعه لذلك الإرشاد الطبي، إنما هي من الأسباب التي يجعل الله سبحانه وتعالى فيها الشفاء بإذنه وفضله.

فنال الأجر الذي يعدك به الله، وادفع أخيك لمجابهة المرض بشجاعة المسلم.■

د. عادل الزايد

صحة الأسرة

وباء السكري.. ضري

بقلم: الدكتور أحمد الشطي (*)

«الجهل يمَوِّن انفجار وباء السكري»، من هذه الحالة المرضية التي تؤدي إلى أمراض القلب والكلي وبتر الأطراف، فلا عجب إن وجب على الحكومات ومخططي الرعاية الصحية في العالم اتخاذ خطوات لتعليم الجمهور، وافراد الفريق الصحي للتعرف على معالجة السكر، وإلا فإن المصابين بالسكر سيتضاعفون إلى ٤٠٠٪ خاصة وان الزيادة سوف تكون ذات اعباء اقتصادية واجتماعية مكلفة، ستبرز في الدول النامية، ولهذا جاء الإنذار الصادر عن فيدرالية السكر الدولية ليكون موضوع يوم السكر لعام ١٩٩٥م، والذي سيركز على السكر والتعليم تحت شعار «ضريبة الجهل».

ولقد ساعد ضعف التعليم على تحويل السكر من مرض نادر في بداية هذا القرن إلى مساهم رئيسي وعالمي للإعاقة والموت، وحسب اخر التقديرات فإن أعداد المصابين بالسكر في العالم سيتضاعف خلال الـ١٥ سنة القادمة وسيكون واضحاً في الدول النامية والتي تمر بمرحلة التصنيع السريع.

ففي دول آسيا وإفريقيا، ستزداد أعداد السكان المصابين بالسكر من ٢ ـ ٣ أضعاف، ففي الصين فإن اعداد السكان المصابين بالسكر سيتضاعف ٤ مرات، اما الأقليات الإثنية التي تعيش في الدول الصناعية فقد عانت من زيادة حادة في السكر، فبين عام ٨٤ ـ ١٩٩٢م فقد تضاعفت أعداد المصابين بالسكري في سنغافورة من ٤ إلى ٨٪.

في عام ١٩٩٤م طبعت منظمة الصحة العالمية تقريراً مهماً بعنوان «الوقاية من السكر»، يناشد الحكومات تبني حملات أبحاث وتعليمات لرصد «الوباء الأكبر»، السكري، وقد خلص التقرير إلى انه «يمكن الوقاية من ملايين من حالات السكر وإنقاذ الاف من الأرواح».

إن ثمن الجهل حاليا يؤثر على اجزاء المجتمع المختلفة، وبسبب الجهل فإنه يتم تشخيص مرضى السكر متأخراً جداً، لدرجة ان مضاعفات السكر «على القلب والكلى والبتر» قد حدثت فعلاً، وعلى الأقل فإن واحدا من كل اثنين من مرضى السكر لا يدرك مرضه، وفي بعض البلدان تصل الدرجة إلى أن ٤ من كل ٥ مرضى بالسكر لا يعرفون ذلك.

وبسبب الجهل وقلة التعليم فإن مصابين السكر غالباً لا يعرفون كيفية التعامل مع حالتهم، ولذلك فإنهم عادة ما يتأخرون للوقاية من المضاعفات.

هناك واحد فقط من كل عشرة في الولايات المتحدة حصل على نوع من التعليم الرسمي عن العناية الصحية الشخصية، وذلك على الرغم من أن التعليم الجيد يمكن أن يقينا من حوالي ٨٠٪ من مضاعفات السكري، ويمكن لحملة التعليم ان تقلل بتر الأطراف إلى ٥٠٪ من دخول المستشفيات بسبب ارتفاع السكر إلى ٧٠٪.

وبسبب الجهل فإن الحكومات والمجتمعات تدفع فواتير ضخمة جداً للعناية بمرضى السكر، وتقديرات التكاليف في عام ١٩٩٢م في الولايات المتحدة الأمريكية، أن الفاتورة قد قفزت من ٢٤ بليون دولار في عام ١٩٨٨م إلى ٩١,٨ بليون في عام ١٩٩٢م، وهو ما يعادل ١٥٪ من إجمالي

التقديرات العالمية والإقليمية لمرض السكر في عام ١٩٩٤م وعام ٢٠١٠م «بالمليون»

تعتبر منطقتي آسيا وإفريقيا عرضة لزيادة انتشار السكري، حيث يمكن أن يصل السكر إلى ٢,٥ ـ ٣ اضعاف عما هو اليوم، إذا كان الأفارقة السود يعانون نصف معدل السكر في مدينة كيب تاون فإن حوالي ١٩ مليون يمكنهم الإصابة بالسكر في عام ٢٠١٠م، وفي الصين حيث يعانون نصف معدل الإصابة في تايوان، فإن اعداد المصابين ستزداد دراماتيكيا من ٧,٧ مليون إلى حوالي ٣٢ مليون في عام ٢٠١٠م، زيادة باكثر من ٤٠٠٪.

المكان	١٩٩٤	٢٠١٠	زيادة ٪
العالم	١١٠,٤	٢٣٩,٤	٪١١٦
آسيا	٥١,٤	١٣٨,٢	٪١٦٨
أوروبا	١٨,٥	٢٨,٠	٪٥١
امريكا الشمالية	١٥,١	١٨,٩	٪ ٢٥
امريكا اللاتينية	١٢,٦	٢٠,٠	٪٥٩
روسيا	٦,٦	١٤,٠	٪١١٢
إفريقيا	٥,٣	١٨,٨	٪٢٥٥
المحيطات	٩	١,٣	٪٤٤

(*) أمين سر الجمعية الطبية الكويتية، ومدير الصندوق الوقفي للشؤون الصحية.

ة الجهل

ميزانية الصحة.

وفي بريطانيا فإن تكلفة فاتورة السكر تصل إلى ٣٩ بليون دولار في العام، أي ٥٪ من إجمالي ميزانية الصحة.

وفي نيوزلندا تبلغ الميزانية ٤٥٠ مليون دولار، أي ما يعادل ١٠٪ من إجمالي ميزانية الصحة، ومع ذلك ففي ربع أمم العالم لا يوجد لديهم خطط الخدمة الصحية للسكر أو التعليم كجزء من خطط الصحة القومية.

العالم الثالث جهل وتفرقة

وبسبب الجهل فإن المصابين بالسكري بالعالم يعانون من تفرقة وتمييز غير قائم على أساس، ففي الدول النامية هناك العديد من الأفراد المصابين بالسكر يعاملون بدونية اجتماعية «كمدمن الأدوية»، ويُرْفَضُون كشركاء للزواج، ويُرفَضُون للعمل.

وحتى في الدول الصناعية فإن الأشخاص الذين يعانون من السكر يمكنهم فقدان أعمالهم، وفرص التأمين الصحي، أو التأمين على الحياة، إن التفرقة الاجتماعية مصدر معاناة، ففي دراسة فرنسية كانوا يقارنون مرضى السكر بمدمني الكحول أو المصابين بالأمراض الجنسية.

يقول رئيس فيدرالية السكري الدولية البروفيسور جاك جيرفيل: «إن ضريبة الجهل مرتفعة، سواء كان ذلك للمرضى أو المجتمع»، لقد حان الوقت للحكومات لتعليم نفسها والآخرين طبيعة هذه الحالة المزمنة غير المميزة، وعلى الرغم من أن المعلومات تدل على الزيادة الكبيرة في السكري، فإن هناك العديد من الدول تظل جاهلة تماما بما يواجهها، وإن الاستثمار في التعليم يعني حملات توعية الجماهير لتشجيعها في الموارد لكي يمكن للمهنيين ان يضعوا مهاراتهم وإمكانياتهم موضع التجربة، ولذلك فإن الاستثمار من هذا النوع ينقذ الأرواح، ويخفف المعاناة وإن كانت قليلة لا تحسب، ولكنه على المدى الطويل سيوفر على الحكومات فواتير مالية هائلة ومتزايدة على الخدمات الصحية.

تعليم الجمهور بمخاطر المرض

يعلن د.هايدي كنغ مدير مكتب منظمة الصحة العالمية ـ قسم الأمراض غير الوبائية في جنيف ـ قائلا: «على الرغم من انتشار السكر يبدو متصاعداً بسرعة في العديد من دول العالم، فإن معرفتنا عنعلى المرض متزايدة كذلك، فنحن اليوم على علم كيفية الوقاية والسيطرة بأهمية تغيير أنماط المعيشة نحو الغذاء الصحي، والرياضة المنتظمة خاصة بين الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة من ذوي السمنة والذين لديهم تاريخ عائلي بالمرض».

فضلاً عن أن هناك دلائل ثابتة على أن مضاعفات مرض السكر يمكن تأخيرها أو حتى منعها بالاكتشاف المبكر والعلاج المناسب.

ويتطلب هذا التطور تعليم الجمهور بعوامل المخاطرة للسكري وأعراضه.

إن تعليم الشخص المصاب بالسكري للعلاج الذاتي، يعد حيويا، ولكن للأسف فإن التسهيلات المناسبة لهذه الخدمة متوفرة في بلدان قليلة جدا حاليا.

وعليه فإن من خلال شراكة المكاتب الإقليمية والوطنية مع فيدرالية السكر الدولية يجب أن نعمل مع السلطات الوطنية، ممثلي المرضى وكل أولئك المعنيين بوباء المرض للسيطرة جديا على هذا المرض.■

سلة الأخبار

الإجهاض والحمل

في دراسة أجريت على ٤٦ امرأة حدثت لهم حالات إجهاض في الثلث الثاني من الحمل، أوضحت هذه الدراسة أن ٣١ امرأة من أصل ٤٦ رغبت في حمل جديد، وأن ٣٠ منهن نجحن في حدوث حمل، وامرأة واحدة فقط لم يحدث لها حمل، وهذه الدراسة تنفي الاعتقاد السابق لدى الأطباء والعامة في أن الإجهاض في الثلث الثاني من الحمل يضعف من فرص حمل جديد، وإنما هذه الدراسة بيَّنت أنه لا أثر للإجهاض على إمكانية الحمل.■

الشاي الأخضر

في دراسة أجراها باحث ياباني على ١٣٠٠ شخص من أصحاب الأعمار المتوسطة تبيَّن أن أولئك الذين يشربون الشاي الأخضر بشكل منتظم هم أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والكبد، بل وحتى السرطان، ويؤدي الشاي الأخضر إلى انخفاض في معدلات الدهون في الدم.■

حساسية

في دراسة أمريكية أجريت حديثا على ٨٢٦ طفلاً تمت متابعتهم منذ الولادة وحتى سن ٦ سنوات من العمر تبيَّن ما يلي:

● أن ثلث هؤلاء الأطفال أصيبوا بنوبة تصفير في الصدر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمرهم.

● ٦٠٪ من هؤلاء الأطفال الذين أصيبوا بضيق القصبات الهوائية «تصفير الصدر» إنما هم أصلاً قصباتهم الهوائية صغيرة تشريحيا، هذا مُثْبَت من اختبارات التنفس التي أجريت لهم عند الولادة، ومعظمهم أطفال لأمهات مدخنات منذ فترة الولادة، وهؤلاء الأطفال تختفي عنهم أعراض تصفير الصدر بعد سن الثالثة.

● ٤٠٪ من هؤلاء الأطفال فقط هم الذين استمرت معهم أعراض التصفير بعد سن الثالثة، وهؤلاء الأطفال بينت اختبارات التنفس لديهم أن قصباتهم الهوائية طبيعية، ولكن غالبا ما يكون هناك تاريخ عائلي لمرض الربو عند هؤلاء الأطفال.■



كل أسبوعين
تذكرتي سفر لأداء مناسك
الع

وذلك خلال ال
من ١٤/١١/٩٥ حتى

ويجري السحب كل أسبوعين خلال هذه ا
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الر

بالتعاون مع
يعيش للس

الخطوط الجوية الكويتية

هاتف: ٢٤١٣٨٢٢ / ٢٤١٣٦٧٠ / ٩